رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التنقيح في حديث التسبيح

شرح حديث: "كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".

ويليه

تحفة الإخباري
بترجمة البخاري

تأليف
الحافظ محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد
الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي
٧٧٧هـ - ٨٤٢م

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحْفُوظَةٌ

الطّبعَة الأولى

١٤١٣هـ ~ ١٩٩٣م

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ٥٩٥٥ ـ ١٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم شيخنا العلامة محمد بن سليمان الجرّاح(*)

الحمد لله سامع ذكر الذاكر، وحمد الحامد، والصلاة والسلام على نبينا محمد عدد ما سبح راكع وساجد.

وبعد: فإن كتاب «التنقيح شرح حديث التسبيح» قد طلعت شمس إقباله مشرقة، والعيون لرؤيته متشوقة.

وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه الجِهْبِذ الأديب، واليقظِ اللبيب، محمد بن

(*) هو شيخنا العالم الفقيه الفرضي محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح الفضلي، ولد حفظه الله في الكويت عام ١٣٢٢هـ تقريباً، بدأ في قراءة العلم مبكراً، فأخذ عن جماعة من أهل العلم الذين التقى بهم، وعلى رأسهم الشيخ العلامة عبد الله بن خلف الدحيان الحربي، والشيخ عبد العزيز العلجي، من أهل الإحساء حينما كان يزور الكويت، والشيخ أحمد بن عطية الأثري ــ وقد كان من المبرزين في النحو ــ كما كان ــ سلمه الله وعافاه ــ يقرأ على بعض الوافدين من أهل العلم، ويستغل فرصة وجودهم.
والتقى بعلامة القصيم الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وكان بينهما أخوة ومراسلات، وكانت له علاقة وصداقة حميمة بالشيخ العلامة عبد الله بن حميد.
وقد درس على شيخنا مجموعة من الطلاب، مع عدم حبه للصيت والشهرة، كما أنه لم يطرق باب التأليف، اللهم إلا رسالة ألفها في «مناسك الحج». حفظ الله شيخنا وأعلى مجده، وأطلع في سماء المحامد سعده؛ آمين.

نـاصر العجمي، فحـلّاه بحلل التحقيق، ووشحـه بجـواهـر التعليق، وفتق بتحقيقـه الأكمام عن الزهر، وفلق بتعليقه الأصداف عن الدرر.

فجزاه الله عن أعماله السامية ببلوغ ما يتمناه في الدنيا والنشأة الثانية.

كتبه الفقير إلى رحمة الله ومغفرته

محمد بن سليمان الجرَّاح

الكـويـت

١٤١٢/٤/٢٨هـ، الموافق ١٩٩١/١١/٥م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله القائل: ﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيءٍ إلاَّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً﴾.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمَّداً عبده ورسوله المُسبِّحُ لله كثيراً صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً غزيراً.

أما بعد، فلا يخفى على المُسلم ما للذكر من خاصية في حياته اليومية، ولذا رتب له النبي ﷺ ــ وهو الرحمةُ المهداة والنِّعمةُ المسداة ــ أوقاتاً، وبيَّن له فضائل جمة، فرتب للصباح أدعية وأذكاراً، ولآخر النهار أدعية أخرى، إلى غير ذلك مما يطول حصرُهُ ويصعب الكلام فيه في مثل هذه العجالة، وقد أناخ علماء الإسلام رواحلهم في التصنيف في ذلك والتفننُ فيه أيما تفنن[1].

---

(١) من تلك المؤلفات:

١ ــ عمل اليوم والليلة لأبي عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، وهو مطبوع في الرباط سنة ١٤٠٥هـ.

٢ ــ الدعاء، للطبراني، المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، وهو مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧هـ.

٣ ــ عمل اليوم والليلة لابن السني المتوفى سنة (٣٦٤هـ)، وهو مطبوع في الهند سنة ١٣٥٨هـ.

إلى غير ذلك.

وقد أجاد الإمام ابن القيم في كتابه الوابل الصيب في بيان أهمية الذكر وفوائده فكلامه فيه مرهم الجروح، وترياق القلب المجروح، فليراجعه من شاء.

ومن تلك الأذكار المترتبة عليها الأجور العظيمة، والخيرات الجسيمة التسبيح، فهذا النبي ﷺ يقول لأبي ذر ـ رضي الله عنه ـ : «ألا أُخْبِرُكَ بأَحَبِّ الكلامِ إلى الله؟ إنَّ أَحَبَّ الكلامِ إلى الله: سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ» وفي رواية: سئل رسول الله ﷺ أيّ الكلام أفضل؟ قال: «ما اصْطَفى الله لملائكتِهِ أَوْ لعبادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمدِهِ»(١).

ويقول ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللِّسانِ ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحمنِ: سُبْحانَ الله وبحمدِهِ، سُبْحان الله العَظِيم».

وهذا الحديث هو بيت القصيدة، وواسطة القِلادة في هذه المقدمة، وقد أولاه بالاهتمام وشرحه شرحاً نفيساً من جميع جوانبه، وما اشتمل عليه من فوائد لطيفة وفرائد منيفة الإمام الجليل والحافظ النبيل ابن ناصر الدين الدِّمشقي رحمه الله تعالى، وهو من أئمة الحديث وأساطينه، فإنه في هذه الرسالة قد أجاد الكلام على هذا الحديث، فقد ساقه بسنده المتصل إلى النبي ﷺ، ثُمَّ شرع في ذكر لطائف الإسناد وما فيه من بعض فنون الحديث ومصطلحه، ثُمَّ تكلم على رجال إسناد هذا الحديث ومن قد مُسَّ منهم بضرب من التجريح مع دفاع عنه واضح وصريح، وترجم لصحابي الحديث وهو أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ وذكر من كني بهذه الكنية من الرواة إلى عصره، ثُمَّ نقل الكلام على نسبة الإمام البخاري وأطال في ذكر جغرافية بخارىٰ، وأخذ ينقل القارىء من فائِدة إلى أختها، ومن درة إلى نظيرتها، من عقيدة إلى تجويد، ومن حكم فقهي إلى بلاغة لهذا الحديث وقد أوفى الكلام على علم المعاني والبديع وأبدى براعةً عجيبة في ذلك، ثُمَّ ختم ذلك بمقصد البخاري بذكره لهذا الحديث في آخر الصحيح. فالكتاب عديم النظير في شرحه لهذا الحديث، وليس الخبر كالمعاينة، وليس من رأى كمن سمع، فدونك الكتاب بين يديك، فالحكم منك وإليك.

*
**

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المؤلف(١)

اسمه ونسبه ومولده ونشأته

هو الإمام العلَّامة الحُجَّة الحَافِظُ شمسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمَّدُ بن

---

(١) له ترجمة في المصادر التالية:

- الدر المنتخب في ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية (٢/٢٢٥، ٢٢٦ نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ١٢١٤).
- السلوك في معرفة الملوك للمقريزي (٤/٣/١١٤٨).
- المجمع المؤسس (٤٤١، ٤٤٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية ٧٥ ـ مصطلح).
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن فهد المكي ص ٣١٧ ـ ٣٢٢.
- المنهل الصافي (٦/٢١٤ ب، ٢١٥ أ نسخة دار الكتب ١٣٨١٠)، والنجوم الزاهرة (١٥/٤٦٥)، والدليل الشافي (٢/٥٨١) لابن تغري بردي.
- معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.
- دستور الإعلام بمعارف الأعلام لمحمد بن عمر بن عزم، (ص ٣٠٥ ـ مخطوط نسخة مكتبة الحرم المكي ٣٤٨٤).
- رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ لسبط ابن حجر (٢/٥٧ أ ـ ٥٨ ب نسخة المكتبة الخالدية بالقدس ـ ١٤ براجم).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٨/١٠٣ ـ ١٠٦).
- طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٥٠.
- الدارس في تاريخ المدارس للنُّعيمي (١/٤١ ـ ٤٣).
- القبس الحاوي (لغرر ضوء السخاوي للشماع الحلبي (٢/٢٤٠ ـ ٢٤١/أ ـ نسخة خدابخش بتنه ٢٣٨٠).
- شذرات الذهب لابن العماد (٧/٢٤٣ ـ ٢٤٥).
- البدر الطالع للشوكاني (٢/١٩٨، ١٩٩).
- التاج المكلل للقنوجي ص ٣٥٧، ٣٥٨.
- جلاء العينين للألوسي ص ٤٠.

أبـي بكر[1] عبدِ الله بن مُحمَّد بن أحمد بن مُجَاهِد بن يوسف بن مُحمَّد بن أحمد بن علي القَيْسيُّ، الـدِّمشقي، الحمويُّ الأصـلِ، الشافعيُّ[2]، مُؤرِّخُ الـدِّيار الشَّـامِيـة وحافِظُها.

ولِدَ في العشر الأول من المحرم سنة سبـع وسبعين وسبعمائـة بدمشق، ونشـأ بها، فحفظ القرآن الكريم، وعدة مختصرات[3].

* * *

طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه

واشتغـل قليلاً وحَصَّـل، وتفَقَّه، واعتنى بعلم الحـديث وتخرج فيـه بالحـافظ ابن الشـرائحي ولازمه مـدة، وكذا انتفـع في الطلب بمـرافقـة الصـلاح الأَقْفَهْسِي، وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها بقـراءته وقـراءة غيره الكثيـر، وكتب الطِّبـاق، وارتحـل لبعلبك وغيـرها، وسـافر بـآخرة صحبـة تلميذه النجم ابن فهـد المكي إلى

ـ هدية العارفين (٦/١٩٣).
ـ الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني ص ١١٩.
ـ فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٢/٦٧٥ ـ ٦٧٦).
ـ الأعلام للزركلي (٦/٢٣٧).
ـ معجم المؤلفين لكحالة (٩/١١٢، ١١٣، ١٠/٣٣٦، ٣٣٧).

(١) وقـع في بعض المصادر المترجمة لـه: «... أبـي بكر بن عبـد الله» بزيـادة لفـظة «ابن»، والصواب حذفها فإنها كنية والده كما رأيت ذلك بخطه في أكثر من كتاب له أو إجازة بـرواية بعض كتبه كما ستراه في ذكر مؤلفاته ومنها على سبيل المثال رسالتـه في فضل عـرفة بخـطه على طرة الكتاب، وإجازته في آخر بديعة البيان (٥٢/أ ـ نسخة الحرم المكي).

(٢) وفي دستور الإعلام لابن عزم (ص ٣٠٥ ـ مخطوطـة الحرم المكي) والشـذرات (٧/٢٤٣) «وقيل: الحنبلي».
قلت: وعليه فإن ابن العماد لم ينفرد بذلك كما ذكر محقق كتاب الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبـي من الأوهام في تقديمه له ص ٢٧.

(٣) وتشح المصادر المترجمة لـه عن ذكر شيءٍ عن أسـرته، وهـل كانت ممن لهـا عنايـة بالعلم أم لا؟

حلب، وقرأ على حافظها البرهان الحلبي بعضَ الأجزاء الحديثية، وكذا سمع من ابن خطيب النَّاصرية، وحجَّ قبل ذلك، وسمع بمكة من الجمال بن ظهيرة وغيره بها، وكذا بالمدينة النبوية، وما تيسَّرت له الرحلة إلى الديار المصرية.

وحصل له الإجازة من بعض علمائها[1].

ولم تتسع دائرة الرحلة عند الحافظ ابن ناصر الدين الدِّمشقي رحمه الله.

وقرأ على الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث ــ، وابن حجر قرأ عليه وأجازه أكثر من مرة[2].

* * *

شيوخه

كان لابن ناصر الدين شيوخ أجلاءُ من فحول أهل العلم والفضل، وقد أحصيت في هذه العجالة اللطيفة جملة منهم، وهذا ذكرهم مرتباً على حروف المعجم[3]:

١ ــ إبراهيم بن أحمد بنَ عبْد الهَادِي بن عَبْد الحَميد الحنْبَلي، توفي سنة ٨٠٠هـ، الأربعين (ص ١٥)، الشذرات ٦/٣٦٣.

٢ ــ إبراهيمُ بنُ مُحمَّدِ بن أَبي بَكر بن عُمر بن مُسلَّم الصَّالِحي، الدِّمشقي، يعرف بابن المدركل، توفي سنة ٨٠٣هـ، ذكره في لحظ الألحاظ ص٣١٧، الضوء اللامع ١/١٣٦.

٣ ــ إبراهيم بن مُحمَّدِ بن خليل الطرابلسي، الحلبي، الشافعي، سبْط

---

(١) الضوء اللامع (٨/١٠٣) بتصرف.

(٢) المجمع المؤسس (٤٤٢)، والضوء (٨/١٠٣).

(٣) اعتمدت في ذكر شيوخه على ذكره إياهم في مؤلفاته، مما وقفت عليه من مطبوع أو مخطوط ــ وهو الأغلب ــ كما اعتمدت على بعض المصادر المترجمة له وأكثرها سرداً لشيوخه لحظ الألحاظ لابن فهد، ثم أُشير بعد هذا إلى المصدر المترجم له إن استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ابن العَجَمِي، توفي سنة ٨٤١هـ، مترجم في الضوء ١/١٣٨ ـ ١٤٥.

٤ ـ إبراهيم بن مُحَمَّدِ بن صِدِّيق بن إبراهيم بن يُوسف الدمشقي، الشافعي، (تنوير الفكرة: ص ١١٧ وفيه: الشيخ المُسند الصَّالِح المقري)، أسانيد البخاري (ق ٤/أ)، التنقيح ص٥٥، الضوء ١/١٤٧، ١٤٨.

٥ ـ أحمَد بن أَقْبرص بن بَلغاق بن كنجك، الكنجي الأصل، الدِّمشقي، الصالحي توفي سنة ٨٠٣هـ، لحظ الألحاظ ص ٣١٧، مترجم في الضوء ١/١٩٠، ١٩١.

٦ ـ أحمد بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، المقدسي، الصَّالِحي، الحنبلي، توفي سنة ٧٧٨هـ، إتحاف السالك (٩٨/ب)، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي، ١/٢٩٩.

٧ ـ أَحمد بن سليمان بن محمد بن مروان الشيباني، البعلبكي، الدمشقي، توفي سنة ٨٠١هـ، أسانيد البخاري (٤/أ)، وتنوير الفكرة (ص ١)، والتنقيح ص٥٥، والأربعين (ص ٢)، والضوء ١/٣٠٩.

٨ ـ أحمد بن أبي عبد الله بن علي بن يحيى بن تميم بن حبيب الحُسيَّني، توفي سنة ٨٠٣هـ، أسانيد البخاري (٤/ب)، ذيل التقييد ١/٣٥٨، والضوء ٢/٤٥.

٩ ـ أَحمد بن عبد الله بن مُحمَّد، أبو اليُسر الدِّمشقي، الشافعي، يعرف بابن الصائِغ، توفي سنة ٨٠٧هـ، اللحظ ص ٣١٧، والضوء ١/٣٦٨.

١٠ ـ أَحمد بن علي بن مُحمَّد بن علي أبو العباس الدِّمشقي، الحنفي، يعرف بابن عبد الحق، وقديماً بابن قَاضِي الحصن، توفي سنة ٨٠٢هـ، الأربعين (ص ٢٩)، والضوء ٢/٣٣.

١١ ـ أَحمد بن عُمَر بن هِلَال الإسْكَنْدرانِي، ثُمَّ الدِّمشقي، المالكي، توفي سنة ٧٩٥هـ، المنهل الصافي (٦/٢١٥/ب)، أسانيد الكتب الستة (٥/ب وفيه: شيخنا الإمام العلَّامة)، الشذرات ٦/٣٣٨.

١٢ ـ أحمد بن أبيُ الفداء إسماعيل بن الشَّرَف مُحمَّدِ بن أبي العزِّ الأذرعي الأصل، الدِّمشقي، الحنفي، المعروف بابن كشك، توفي سنة ٧٩٩هـ، أسانيد البخاري، (٥/ب)، ذيل التقييد (٢٩٧/١)، والدرر الكامنة لابن حجر ١٠٧/١.

١٣ ـ أحمد بن مُحمَّد بن السيف، ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٢١٥/٦/ب).

١٤ ـ أحمد بن يوسف بن محمَّد البانياسي المقريء، توفي سنة ٨٠٣هـ، المنهل الصافي (٢١٥/٦/ب)، وغاية النهاية ١٥٢/١.

١٥ ـ بَهادر بن عبد الله اللخمي مولاهم. إتحاف السالك (١١١/ب).

١٦ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن العز مُحمَّد المقدسي، الحنبلي، يعرف بالفرائِضي، توفي سنة ٨٠٣هـ، أسانيد البخاري (٥/ب)، والأربعين (ص ١٥)، والضوء ١٢/١١.

١٧ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي، توفي سنة ٧٩٩هـ، اللحظ ص ٣١٩، والدرر الكامنة ٤٣٨/١.

١٨ ـ جميلةُ بنتُ عُمَر بن مُحمَّدِ بن الحسن بن العَقّاد، الدِّمشقية أم مُحمَّد، اللحظ ٣١٧.

١٩ ـ الحَسَنُ بن مُحمَّدِ بن مُحمَّدِ بن أبي الفتح بن أبي الفَضْل البَعْلَبَكِّيُ، الدِّمشقي، الحنبلي يعرف بابنِ القُرَشية، توفي سنة ٨٠٣هـ، اللحظ ص ٣١٧، والضوء ١٢٨/٣.

٢٠ ـ خليلُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الرحيم المصري، الصَّلَاح الأَقْفَهسي، المصري الشافعي، توفي سنة ٨٢٠هـ، القبس الحاوي (٢٤٠/٢/أ)، والضوء ٢٠٢/٣.

٢١ ـ دَاود بن أحمد بن علي بن حَمْزَةَ، نجم الدين البقاعي، الدِّمشقي، الصَّالِحي، الحنبلي، توفي سنة ٨٢٠هـ، اللحظ ص ٣١٧، والضوء ٢١١/٣.

٢٢ ـ رَسلانُ بن أَحمد بن إسماعيل بن أَحمد بن مُحمَّد الدِّمشقي، الذَّهَبي، الطرائِفي، توفي سنة ٧٩٦هـ، أسانيد الكتب الستة (٢/ب وفيه: المسند الكبير)، إتحاف السالك، (١٤٦/أ)، والإملاء الأنفس (٥٤/أ وفيه: المسند المعمر الأصيل)، ذيل التقييد (١/٥٣٢).

٢٣ ـ زينبُ بنتُ أبي بكر بن أَحمد بن عوان، اللحظ ص ٣١٧.

٢٤ ـ زينبُ بنتُ عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، توفيت سنة ٧٧٩هـ، أسانيد البخاري (٤/ب)، وأسانيد الكتب الستة (٩/أ وفيه: الشيخة الصالحة) ، الشذرات ٦/٣٥٨.

٢٥ ـ زينبُ بنتُ الفخر عُثْمان بن مُحمَّدِ بن الشمس لؤلؤ الحلبية الأصل، الدِّمشقية، توفيت سنة ٨٠٠هـ، الأربعين (ص ٢) وأسانيد البخاري (٤/أ)، والتنقيح ص ٥٥ ، الشذرات ٦/٣٦٥.

٢٦ ـ زينبُ بنتُ مُحمَّد بن عثمان السكري، إتحاف السالك (١٠٢/أ).

٢٧ ـ سارة بنت الشيخ تقي الدين السُّبْكي، توفيت سنة ٨٠٥هـ، رونق الألفاظ (٢/٥٧/ب)، والضوء ١٢/٥١.

٢٨ ـ ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير بن صوبن البصروية، أسانيد البخاري (٥/ب).

٢٩ ـ سعيد بن عبد الله النُّوبِي عتيقُ البهاء السُبْكي، اللحظ ص ٣١٧، ٣١٨، وإنباء الغمر ٣/٣٤٦.

٣٠ ـ سوملك ابنةُ الفخر عُثْمَان بن غَانِم الجعفريةُ الكاتبةُ، توفيت سنة ٨٠٢هـ، اللحظ ص ٣١٨، الضوء ١٢/٦٧.

٣١ ـ شمس الملوك ابنة الناصر مُحمَّدِ بن العماد إبراهيم الأيوبية، الدِّمشقية، الأربعين (ص ١٤٠٩)، الضوء ١٢/٦٩.

٣٢ ـ عَائشة بنتُ مُحمَّدِ بن عبد الهادي بن عبد الحميد، أم مُحمَّد القرشية المقْدسية، توفيت سنة ٨١٦هـ، أسانيد البخاري (٤/أ وفيه: الأصيلة

المسندة)، والتنقيح ص ٥٥ ، الضوء ١٢/٨١.

٣٣ ـ عائشة بنت مُحمَّد المحتسب، الأربعين (ص ٢).

٣٤ ـ عبد الرحمن بن أَحمد بن إسماعيل بن أَحمد بن مُحمَّد الزين الدِّمشقي الصالحي، الحنبلي، توفي سنة ٨٠١هـ، إتحاف السالك (٩٨/أ)، الضوء ٤/٤٥.

٣٥ ـ عبد الرحمن بن أَحمد بن هبة الله بن مقداد القَيْسي، الصقلي، الدِّمشقي، الأربعين ص ٤، ذيل التقييد ٢/٧٨.

٣٦ ـ عبد الرحمٰن بن عمر بن مَجلي، البَيْتَلِيدي، الوراق، توفي سنة ٨٠٣هـ، الأربعين ص ١٢، الذيل على التقييد ٢/٩٠، والضوء ٤/١١٥.

٣٧ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الدِّمشقي، ويعرف بابن السلعوس، توفي سنة ٨٠٧هـ، إتحاف السالك (١٤١/ب)، الضوء ٤/٨٤.

٣٨ ـ عبد الرحمن بن مُحمَّدِ بن أَحمد بن عُثْمان، أبو هريرة الحافظ ابن الحافظ الذَّهبي، توفي سنة ٧٩٩هـ، وقد أكثر عنه في أكثر مصنفاته، وانظر التنقيح ص ٥٥، ٧٨، مترجم في أكثر من مصدر منها: الدُرر الكامنة ٢/٣٤١، الذيل على التقييد ٢/٩٢.

٣٩ ـ عبد الرحمن بن مُحمَّدِ طولوبغا السيفي التَّنْكِزِي، الدِّمشقي، اللحظ ص ٣١٨، الضوء ٤/١٣٢.

٤٠ ـ عبد القادر بن إبراهيم بن مُحمَّدِ الأرموي، الصالحي، توفي سنة ٨٢٤هـ، أسانيد البخاري (٥/ب وفيه: الشيخ الصالح المسند المعمر)، أسانيد الكتب الستة (٣/ب وفيه: المسند الكبير)، الذيل ٢/١٣٩، والضوء ٤/٢٦١.

٤١ ـ عبد القادر بن مُحمَّدِ بن علي الوبري، أبو مُحمَّد، إتحاف السالك ١٢٧/أ.

٤٢ ـ عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله الزبيدي البعلي، الدِّمشقي، المعروف بابن الشَّرَائِحي، توفي سنة ٨١٩هـ، إتحاف السالك (١٠٥/أ)،

الإملاء الأنفس (١٥٥/ب)، الذيل على التقييد ٢/٢٨، والضوء ٥/٢.

٤٣ ـ عبد الله بن أبي إسحاق بن خليل المفيد، منهاج السلامة (٦/أ ـ المكتبة المركزية)، والأربعين ص ١٤.

٤٤ ـ عبد الله بن خليل بن أبي الحسن بن طاهر المؤذن الحَرَسْتَانِي، الدِّمشقي، الحنبلي، توفي سنة ٨٠٥هـ، الأربعين ص ٧، الذيل على التقييد ٢/٣٤، والضوء ٥/١٨.

٤٥ ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فَزَارة الدِّمشقي، الحنفي، المعروف بابن الكَفْرِي، توفي سنة ٨٠٣هـ، الأربعين (ص ٣، ٩ وفيه: الإمام العلاَّمة)، الذيل على التقييد ٢/٧٠، والضوء ٥/٧٣.

٤٦ ـ عُثْمَانُ بن مُحمَّدِ بن عُثْمان بن موسى بن جعفر بن خلف الأنصاري العُبَادي، الشافعي، الدِّمشقي، توفي سنة ٨٠٣هـ، أسانيد البخاري (١/ب)، الضوء ٥/١٣٩، ١٤٠.

٤٧ ـ علي بن أحمد بن مُحمَّدِ بن عبد الله المَرْدَاوي، الصالحي، الحنبلي، توفي سنة ٨٠٣هـ، أسانيد الكتب الستة (٧/ب)، والضوء ٥/١٨٧.

٤٨ ـ علي بن إسماعيل بن مُحمَّدِ المؤذن، أبو الحسن، الحنبلي، الأربعين ص ٢٣، الإملاء (٥٥/ب).

٤٩ ـ علي بن أبي بكر بن يوسف بن أَحمد بن الخصيب الداراني، الدِّمشقي، توفي سنة ٨٠١هـ، اللحظ ص ٣١٨،والضوء ٥/٢٠٧.

٥٠ ـ علي بن عُثْمان بن مُحمَّدِ بن الشمس لُؤْلُؤ الحلبي، الدِّمشقي، توفي سنة ٨٠١هـ، التنقيح ص ٥٥ ، الضوء ٥/٢٦٠.

٥١ ـ علي بن غازي بن علي بن أبي بكر الصالحي، يعرف بالكُوري الملقن، توفي سنة ٨٠٤هـ الأربعين (ص ١١٨)، الضوء ٥/٢٧٤.

٥٢ ـ علي بن مُحمَّد بن سعد بن مُحمَّد، ابنُ خطيب الناصرية الحلبي، الشافعي، توفي سنة ٨٤٣هـ، الضوء ٥/٣٠٧، ٨/١٠٣.

٥٣ ــ علي بن مُحمَّدِ بن أحمد السلمي، المِفعلي، أسانيد البخاري (٥/ب).

٥٤ ــ علي مُحمَّد بن سعيد الزيان، اللحظ ص ٣١٨.

٥٥ ــ علي بن مُحمَّدِ الخطيب الجوزي، إتحاف السالك (١٤١/أ، ١٤٤/أ).

٥٦ ــ علي بن مُحمَّدِ بن أبي المجد الصايغ، الدِّمشقي، توفي سنة ٨٠٠ هـ، ربع الفرع (١٥/أ)، الأربعين (ص ٢)، إنباء الغمر ٤٠٧/٣.

٥٧ ــ عمر بن رسلان البُلْقِيني، الشافعي، توفي سنة ٨٠٥هـ، اللحظ ص ٣١٨، الضوء ٨٥/٦ ــ ٩٠.

٥٨ ــ عمر بن مُحمَّدِ بن أحمد بن عبد الهادي المَقْدسي الصالحي، الحنبلي، توفي سنة ٨٠٣هـ، اللحظ ص ٣١٩، الضوء اللامع ١١٥/٦، ١١٦.

٥٩ ــ عمر بن مُحمَّدِ بن أبي العباس الصالحي، منهاج السلامة (١/أ ــ نسخة المركزية).

٦٠ ــ عمر بن مُحمَّدِ بن أحمد البالسي الدمشقي المُلَقِّن، توفي سنة ٨٠٣هـ، إتحاف السالك (٩٧/ب)، وأسانيد الكتب الستة (٤/ب وفيه: المُسنِّد الصَّالح المقري)، الضوء ١١٦/٦.

٦١ ــ فاطمة بنت مُحمَّدِ بن أحمد بن عبد الهادي المَقْدسية ثُمَّ الصالحية، توفيت سنة ٨٠٣هـ، أسانيد البخاري، (٥/ب)، وأسانيد الستة (٩/أ وفيه: الشيخة الصالحة)، الضوء ١٠٣/١٢.

٦٢ ــ فاطمة بنت مُحمَّدِ بن أَحمد بن السيف المقدسية، الصالحية، توفيت سنة ٨٠١هـ، الأربعين (ص ٨)، الضوء ١٠٠/١٢.

٦٣ ــ أبو الفرج ابن ناظر الصاحبة، الضوء في ضمن ترجمة المصنف ١٠٣/٨، والقبس الحاوي لابن الشماع (٢٤٠/٢/أ).

٦٤ ــ مُحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق المُناوي، القاهري، الشافعي، توفي سنة ٨٠٣هـ، الضوء ٢٤٩/٦، ٢٥٠، ١٠٤/٨.

٦٥ ـ مُحمَّدِ بن إبراهيم بن مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الجزري، الدِّمشقي، الأربعين (ص ٢٠ وفيه: العالم المُحدِّث).

٦٦ ـ محمَّد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدْريس بن السَّرّاج الدمشقي، توفي سنة ٨٠٢هـ، التنقيح ص ٥٥ ، والأربعين (ص ٢)، وأسانيد البخاري (٤/ب وفيه: الشيخ الصالح)، ذيل التقييد ١/٣٩.

٦٧ ـ مُحمّد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المصري، مجالس للمصنف من تدريسه لآية: ﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين﴾ (٨٣/ب).

٦٨ ـ مُحمّد بن أحمد بن محمد بن كامل التَّدمُرِي، توفي سنة ٨٣٨هـ، المصدر السابق (٨٣/ب)، والضوء ٧/٨٢.

٦٩ ـ مُحمَّد بن أحمد بن عبد الحميد بن غشم المرداوي، المقدسي، توفي سنة ٨٠١هـ، اللحظ ص ١١٩ ،والضوء ٦/٣١٦.

٧٠ ـ مُحمَّد بن أَحمد بن مُحمَّد بن طوق النصيبي، إتحاف السالك (١٠٣/ب).

٧١ ـ مُحمَّد بن إسماعيل بن مُحمَّد البعلي، الحنبلي، توفي سنة ٨٣٠هـ، الإملاء الأنفس (٥٥/أ وفيه: العَلَّامة)، ذيل التقييد ١/١٠٢، والضوء اللامع ٧/١٤٢.

٧٢ ـ مُحمَّدِ بن عبد الله بنَ أحمد السعدي، المقدسي الشهير بابن الصامت، توفي سنة ٧٨٩هـ، الأربعين (ص ١٣)، الدرر الكامنة ٣/٤٦٥، وذيل التقييد ٣/٤٦٥.

٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي، المكي، الشافعي، توفي سنة ٨١٧هـ، التبيان ١٦٠/ب، القبس الحاوي (٢/٢٤٠/أ)،والضوء ٩/٩٢.

٧٤ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الله الصالحي، الأربعين (ص ٢).

٧٥ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الله بن عمر عوض الحنبلي، توفي ٧٩٣هـ، الأربعين (ص ٣٣)، تنوير الفكرة (ص ١١٩)، الذيل ١/٢٢٧.

٧٦ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الله النعالي أبو عبد الله، ريع الفرع (١٢/أ وفيه: المسند الكبير)، وإتحاف السالك (٢٥/أ)، والترجيح (ص ٧١).

٧٧ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد الصالحي، الوراق، توفي سنة ٨٠٣هـ، اللحظ ص ٣١٩، الضوء اللامع ١٩٨/٩.

٧٨ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد السعدي، ريع الفرع (٧/ب وفيه: العالم المُحدِّث).

٧٩ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عثمان الغُلْفِي، توفي سنة ٨٠٢هـ، اللحظ ص ٣١٩، والضوء ٢٤٠/٩.

٨٠ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عثمان بن رسول الأماسي، توفي سنة ٧٩٨هـ، الأربعين (ص ٢)، التنقيح ص ٥٥ ، ذيل التقييد ٢٥٥/١.

٨١ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عمر الدِّمشقي، الصالحي، توفي سنة ٨٠٣هـ، أسانيد البخاري (٥/أ وفيه: المُسند المُعمر الصالح الأصيل)، الإملاء الأنفس (٥٤/ب وفيه: المسند)، الضوء اللامع ٢٦٢/٩.

٨٢ ـ مُحمَّد بن مَحمود بن علي، اللحظ ص ٣١٨.

٨٣ ـ مُحمَّد بن يوسف بن إبراهيم المَقْدسي، الشافعي، توفي سنة ٨٠٦ أو ٨٠٧هـ، اللحظ ص ٣١٩، والضوء ٨٨/١٠.

٨٤ ـ محمود بن أَحمد بن مُحمَّد الهمداني الشافعي، المعروف بابن خطيب الدَّهْشَة، توفي سنة ٨٣٤هـ، المنهل الصافي لابن تغري بردي، (٢١٥/٦/ب)، الضوء ١٢٩/١٠.

٨٥ ـ هند ابنة مُحمَّد بن علي الأَرْموي، الأربعين (ص ٢٧)، الضوء ١٢ / ١٣٢، ١٣٣.

٨٦ ـ يحيى بن المُعِين يوسف بن يعقوب الزُّغَيْبي، الرحبي، توفي سنة ٧٩٤هـ، أسانيد صحيح البخاري، (٤/ب وفيه: الشيخ الريس الأصيل العَالِم المُحدِّث)، الدرر الكامنة ٤٣٠/٤.

٨٧ ـ يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلَّم العوفي، الكناني، توفي سنة ٨٠٢هـ، الأربعين (ص ٢٣، ٢٦)، الإتحاف (ص ١١ وفيه: الشيخ المُسْنِد الأصيل)، الضوء اللامع ١٠/٣٢٣.

وأجاز له:

٨٨ ـ أحمد بن خليل المرداوي، معجم الشيوخ لابن فهد ص ٢٣٨.

٨٩ ـ أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِي أبو الخير بن العَلائي، الدِّمشقي، الشافعي، توفي سنة ٨٠٢هـ، الضوء ١/٢٩٦، ٨/١٠٤.

٩٠ ـ خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلطان البعلية، الدِّمشقية، توفيت سنة ٨٠٣هـ، الأربعين (ص ٢)، الضوء ١٢/٢٤.

٩١ ـ عبد الرحيم بنُ الحسين بن عبد الرحمٰن العراقي، الحافظ الشهير، توفي سنة ٨٠٦هـ، المنهل الصافي (٦/٢١٥/ب)، وترجمت له ترجمة مسهبة في مقدمة تحقيقي لكتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي، ط دار البشائر الإسلامية.

٩٢ ـ عَلاءُ الدين عليُّ بن صلاح الدين مُحمَّد بن زين الدين مُحمَّد، الحَنْبَلي، التَّنوخي، توفي سنة ٨٠٠هـ، الضوء ٨/١٠٤، وإنباء الغمر ٣/٤٠٧.

٩٣ ـ عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن مُحمَّد، سراجُ الدين بن المُلقِّن، توفي سنة ٨٠٤هـ، المنهل الصافي (٦/٢١٥/ب).

٩٤ ـ عمر بن الحسن المزي، الأربعين (ص ٢٣ وفيه: إذناً مطلقاً).

٩٥ ـ مُحمَّد بن أحمد بن إبراهيم المقدسي، توفي سنة ٧٨٠هـ، منهاج السلامة (٧/ب وفيه: مسند وقته إذناً عاماً)، ذيل التقييد ١/٣٤ ـ ٣٦.

٩٦ ـ مُحمَّد بن حَسَبَ الله بن خَليل بن حمزة الحنبلي، الإملاء الأنفس (٥٥/أ وفيه إذناً عاماً).

٩٧ ـ مريم بنت أحمد الأذرعية، توفيت سنة ٨٠٥هـ، الضوء اللامع ٨/١٠٤، ١٢/١٢٤.

٩٨ ـ المعين بن عثمان بن خليل المصري، توفي سنة ٧٩٩هـ، معجم الشيوخ ص ٢٣٩، الذيل على التقييد ٢/٢٨٨.

٩٩ ـ يوسف بن عبد الله بن علي بن حاتم، الحبال، توفي سنة ٧٧٨هـ، الأربعين (ص ٢٤ وفيه: إذناً عاماً)، ذيل التقييد ٢/٣٢١.

* * *

تلاميذه

أخذ عن هذا الإمام جماعة من العلماء، وهذا ذكر لبعضهم على وجه الاختصار:

١ ـ عبد الوهاب بن عبد الله تاج الدين الشامي، المتوفى سنة ٨٨٦هـ، الضوء ٥/١٠١.

٢ ـ علي بن سليمان المرداوي، شيخ الحنابلة في عصره، توفي سنة ٨٨٥هـ، الضوء ٥/٢٢٥.

٣ ـ عمر بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، صاحب معجم الشيوخ، الضوء ٦/١٢٩.

٤ ـ عمر بن مُحمَّد بن أبي العباس الخليلي، المتوفى سنة ٨٩٣هـ، الضوء ٦/١٢٠.

٥ ـ مُحمَّد بن أحمد الغزي، الشافعي، المعروف بابن الحمصي، المتوفى سنة ٨٨١هـ، الضوء ٧/٦١.

٦ ـ مُحمَّدُ بن أبي بكر العمري المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

٧ ـ مُحمَّدُ بن عبد الله الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون المتوفى سنة ٨٧٦هـ، الضوء ٨/٩٦.

٨ ـ الحافظ مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن فهد المكي، المتوفى سنة ٨٧١هـ، صاحب لحظ الألحاظ.

* * *

ثناء العلماء عليه ومنزلته العلمية

أثنى الأئمة الكبار، والعلماء الأخيار، على الإمام ابن ناصر الدين وهذا طرف من ثنائهم عليه: قال ابنُ خطيب الناصرية «الشيخ الإمام، المُحدِّثُ الحافظ...».

وقال أيضاً: «... رأيتُهُ إنساناً حَسَناً مُحدِّثاً فاضلاً، وهو مُحدِّثُ دمشق وحافِظُها»[1]. وقال شيخه البرهان الحلبي: «الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ الفاضلُ الحافظ... وقد اجتمعتُ به، فوجدتُه رجلاً كيِّساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن مُحدِّثُ دمشقَ وحافِظُها، نفع الله به المسلمين»[2].

وقال المَقْرِيزي: «وطلب الحديث، فصار حافظ بلاد الشام غير منازع، وصنَّف عدة مُصنَّفات، ولم يُخَلِّف بعده مثلَه»[3].

وقال السخاوي: «وسئل شيخنا ـ أي ابن حجر ـ عنه وعن البرهان الحلبي فقال: البرهان نَظَرُهُ قَاصِرٌ على كتُبِه، وأما هذا فيَحُوش، وأثنى عليه في غير موضع، فقرأتُ بخطِّه: كتبَ إليَّ الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظ مفيد الشام فذكر شيئاً، وفي موضع آخر: الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ حافظ الشام...

وسمع من شيوخنا... ثُمَّ لما خلت الديارُ من المُحدِّثين صار هو محدث تلك البلاد وأجاز لنا غير مرة...»[4] اهـ.

وقال التقيُّ ابن فهد المكي: «... إمامٌ حافظٌ مجيدٌ، وفقيهٌ مؤرخ مفيد، له

---

(١) الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية (٢/٢٢٥، ٢٢٦/أ).
(٢) الضوء (٨/١٠٥، ١٠٦).
(٣) السلوك في معرفة الملوك للمقريزي (٤/٣/١١٤٨).
(٤) الضوء (٨/١٠٥).

الـذِّهنُ السـالم الصحيـح . . . بـرزَ على أقـرانـه وتقـدَّم، وأفـاد كُـلَّ من إليـه يمم . . . »[1].

وقال ابن تغري بردي: «وصار حافظ دمشق ومحدثها إلى أن مات»[2].

وقال نجم الدين ابن فهد المكي: «. . . وكان إماماً علامة حافظاً . . . »[3].

وقال أيضاً: «الشيخُ الإمام العالم، العلَّامةُ الأوحدُ الحجة، الحبر القدوة قامع المبتدعين ناصر السنَّة والدين حافظ البلاد الشامية . . . »[4].

وقال العلَّامـة محمد بن محمـد الخيضَري: «شيخنـا الإمام، البحـر الهمام، مفيد الشام، حافظ الإسلام، ناقد المحدثين إمام المعدلين والمجرحين . . . »[5].

وأطنب سبط ابن حجر في مدحـه كثيراً، ومنـه قولـه: «الإمامُ العـلَّامة، سيـد الحفاظ، إمام أهل المعاني والألفاظ، حامل راية هذه الصناعة، وناصب أعلام أهل السنَّة والجماعة . . . فهو حافظ الشام مـا كأنـه في وجهها إلَّا شـامة، وعقـد نظامهـا حتى كأنه لليمامة تهامة . . . ».

وقـال أيضاً: «وكـان ــ رحمـه الله تعـالى ــ إمـامـاً عـالمـاً مُحـدِّثـاً، حـافـظاً متيقناً . . . »[6].

وقـال الحافظ السخـاوي: «. . . وأتقن هذا الفن حتى صـار المشار إليـه فيه ببلده وما حولها، وخرَّج وأفاد ودرَّس وأعاد، وأفتى وانتقى، وتصـدى لنشر الحـديث فانتفع به الناس . . . ».

---

(١) لحظ الألحاظ ص ٣١٩.

(٢) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/٤٦٥).

(٣) معجم الشيوخ للنجم ابن فهد ص ٢٣٩.

(٤) من سمـاعه الـذي بخطه لكتـاب اللفظ المكرم بفضـل عاشـور المحرم لابن نـاصـر الـدين (ص ٢٤٣، نسخة مكتبة الحرم المكي).

(٥) من التقاريظ الملحقة بالرد الوافر ص ٢٧٠.

(٦) رونق الألفاظ (٢/٥٧/أ، ٥٨/أ).

وقال المحبُّ بن نصر الله: «ولم يكن بالشام في علم الحديث آخرُ مثلُه ولا قريبٌ منه».

وقال السخاوي أيضاً: «وممن أخذ عنه التقي ابن قُنْدُس وتلميذه العلاء المرداوي. وقال: الإمامُ الحافظُ الناقد الجِهْبِذُ المُتقِن المفنن، حافظُ عصره، وراوية زمانه وعلاَّمته، له التصانيف الحَسنة، والنَّظْمُ المتوسط»[1].

وقال سبط ابن حجر: «وكان يشرح البخاري من حفظه».

● وقد ولي الحافظ ابن ناصر الدين الإمامة والخطابة بالجامع الناصري في مسجد القصب من أول ما أنشىء، واستمر إلى أن مات، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق في أوائل سنة سبع وثلاثين، فأملى بها عدة أمالي إلى أن مات.

* * *

أخلاقه وصفاته

مَنَّ الله على الحافظ ابن ناصر الدين بجميل الأخلاق، ولين الجانب، وحسن العشرة، وشيمة الحياء.

قال التقي بن فهد: «وهو أبقاهُ الله تعالى مُكْثِرٌ سَماعاً، كبيرُ المداراة، شديدُ الاحتمال، حَسَنُ السيرة، لطيف المحاضرة والمحادثةِ لأهل مَجَالِسه، قليلُ الوقيعة في الناس، كثيرُ الحياء، قَلَّ أن يواجه أحداً بما يكرهُ ولو آذاه...»[2].

وقال النجم ابن فهد: «وكان... ، كثير الحياء، سليم الخاطر، حسن الأخلاق، متواضعاً للخاص والعام، محبوباً عند الناس، حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحادثة، كثير المداراة شديد الاحتمال، قَلَّ أن يواجه أحداً بما يكرهه ولو أذاه، ذو مروءة غزيرة، وإفضال جزيل لا سيما لأصحابه»[3].

---

(١) الضوء اللامع (٨/١٠٣، ١٠٥، ١٠٦).

(٢) لحظ الألحاظ ص ٣١٩.

(٣) معجم الشيوخ ص ٢٣٩.

ونحوه كلام السخاوي أيضاً.

وكان ذا تواضع جم، وخلق حسن فقد ذكر السخاوي أنَّه كان يمشي مع طَلَبته إلى شيوخ بلده للسماع عليهم مع كونه هو المَرجِع في هذا الشأن، وربما قرأ لهم هو[1].

وقال سبط ابن حجر: «واتفق النَّاس على فضله ومحبته وخيره ودينه...».

وقال أيضاً: «وكان ــ رحمه الله تعالى ــ ... ذا دين وعبادة، وتواضع ومحبة لطلبة العلم، وفضل وافر...»[2].

* * *

دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية

للحافظ ابن ناصر الدين موقف مشهود في الدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية والذود عن الحق وحياضه، فقد قام العلاء البخاري المتوفى سنة ٨٤١هـ ــ وعند الله الموعد وعنده تلتقي الخُصوم ــ بحملة على شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن كان يلقبه بهذا اللقب وأطلق كلمة جائرة هي: (إن من سمّى ابن تيمية: «شيخ الإسلام فهو كافر»). فتصدى له الحافظ ابن ناصر الدين.

وبَيَّن عظَمَ هذه الكلمة، وذكر العلماء الذين أشادوا بعلم شيخ الإسلام وفضله ولقبوه بـ«شيخ الإسلام». مما يطول ذكره وحصره[3].

* * *

---

(١) الضوء (٨/١٠٥).

(٢) رونق الألفاظ (٢/٥٨/أ).

(٣) ولمزيد الإفاضة يراجع كتاب ابن ناصر الدين وهو: «الرد الوافر على من زعم: بأنَّ من سَمَّى ابن تيمية: «شيخ الإسلام كافر».
وقد قرَّظَ هذا الكتاب عدد كبير من العلماء، وأيَّدوا ابنَ ناصر الدين في رده ودفاعِهِ.

خطه وشعره

كان ابن ناصر الدين ممن جَوَّد الخط حتى اشتهر ذلك عنه وعُرِف عند أهل العلم. قال الحافظ ابن حجر: «جوَّد الخط على طريقة الذهبي بحيث صار يحاكي خطه غالباً»[1].

وقال التقي ابن فهد: «له الذِّهنُ السالم الصحيح، والخطُّ الجيدُ المليح على طريقة أهل الحديث النبويِّ المُحاكي لخطِّ الحافظ الذهبي، كتب به الكثير، وعلَّق وحشى، وأثبت وطبق»[2].

وقد رَغِبَ الناس في خطه لمشابهته لخط الذهبي قال السخاوي: «... بحيث بيع بعض الكتب التي بخطه، ورَغِبَ المشتري فيه لظنِّه أنَّه خط الذهبي، ثم بان الأمر»[3].

● وأما شعره فقد قال الحافظ ابن حجر: «وشارك في العلوم، ونظر في الأدب حتى نظم الشعر الوسط»[4].

ومن شعره[5]:

وعشرُ خَيْرُ صَحْبٍ بالجنانِ أتَى ... وعدُ النبي لهم سرداً بِلا خَلَلِ
عتيق عثمانُ عامرٌ طلحة عمرُ الـ ... ـزبيرُ سعدٌ سعيدٌ وابنُ عوفٍ عَلِيْ

ومنه قوله[6]:

يا باكياً مَيْتَهُ في الحيِّ يندُبُه ... وعمَّه وَجْدُه من فقد الأولادْ
إنْ كُنْتَ ذا كَبِدٍ حَرَّى اصطبر برضىً ... فالصبر خيرٌ وفيهِ بَرْدُ الأكبادْ

---

(١) المجمع المؤسس (٤٤٢).
(٢) لحظ الألحاظ ٣١٩.
(٣) الضوء اللامع (١٠٥/٨)، وسأعرض ـ إن شاء الله ـ بعد هذه المقدمة نموذج من خطه من بعض كتبه.
(٤) نقله السخاوي عن شيخه في الضوء (١٠٥/١٨).
(٥) الضوء (١٠٦/٨).
(٦) من طرة كتابه برد الأكباد عن فقد الأولاد بخطه من نسخة الحرم المكي، مجموع ١٠٦.

ومن شعره منظومة «بواعث الفكرة في حوادث الهجرة»[1]:

سِنُو هِجْرةِ المُخْتَارِ فيها حَوَادِثٌ ... فَخُذْ نَثْرَهَا مِنْ كُلِّ عامٍ وأحْكِمِ
مُصَلَّى قُباً في (أولٍ) ثُمَّ مَسْجِداً ... بُنِي وبُيوتاً والصَّلاة فأتمِمِ
وحِلْفُ أَذَان جُمْعةٍ ماتَ أسْعَدٌ ... بَرَاءٌ وعَبْدُ الله أَسْلَمَ فاسْلِمِ
و (ثانٍ) صِيامُ فِطْرَةٍ أَمَّ كَعْبَةٌ ... وغَزْوة وُدَّانٍ بُواطٍ لمغنمِ
عُشَير وبَدرٌ عُرْسُ عائش مِثْلَهُ ... البُتُولُ ومَوتٌ لابن مَظْعون أكرِمِ
سَويقٌ سُليم قَيْنُقَاع ومِسْورٌ ... ومَرْوانُ والنُّعْمانُ سَرُّواً بِمَقْدِمِ
كذا ابن زُبَيْر مثل موتِ رُقَيَّةٍ ... أبو بنتِ هند أنمارٌ كانت بِمعْلمِ
غزا أُحُداً في (ثالثٍ) قتلُ حمزةٍ ... وذا أَمَرٍ والخمرُ رُدَّت فحَرِّمِ
وحمراءُ مع بدر أَخيراً بناؤهُ ... بزينب ذات البر كَسْباً لمُعدمِ
كذا حفصَةٌ مع أم كُلثُوم زُوِّجت ... أتى حسنٌ قبل الحسين المُقَدَّمِ
وفي (رابعٍ) تزويجُ هند معونةٌ ... نضيرٌ وقصرٌ والتيمم فافهمِ
مُرَيسيعُ إفكٍ والرِّقاعُ وموعِدٌ ... ورجمٌ وموتُ أم المساكين عَظمِ
وصلى لخوف ثم في (الخمس) خندقٌ ... قريظة سعدٌ مات دومة قدِّمِ
ضِمامٌ أتى إسلام عمرو وخالد ... وعثمانُ الداريُّ التزلزل فاعلمِ
وفي (سادس) لحيانُ ذو قَرَد به ... حديبيَةُ استسقى ابن خولة أعظمِ
مُقوقسُ أهدى والظِّهارُ وخاتم ... لشيْرَوْيَهَ الطاعون حج لمسلمِ
وخيبر في (سبع) صفيةٌ رملةٌ ... زواجهما ذو الحبس آبوا بأنعُمِ
قدوم أبي هر هدايا عطية ... قضا عُمرةٍ تزويج ميمونة أتمِمِ
(وثامن) عام مُؤتَة الفتحُ أسلَمُوا ... ومولد إبراهيم نجل المُعظمِ
حنين غلاء طائف نصب منبر ... وبنت رسول الله زينب سَلِمِ

---

(١) اعتمدت في ضَبط هذه المنظومة على ما ذكرته في ضمن مؤلفاته من مخطوطات، وقد ذكر هذه المنظومة بكاملها ابن العماد في شذرات الذهب (١/١٦، ١٧).
(تنبيه:) كنت ذكرت في ضمن مخطوطات «البواعث» أنه له نسخة في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، ثم إني طلبت المخطوط من قسم المخطوطات في المكتبة المذكورة وطالعت فيه فلم أجده فيه بل كُتِبَ عنوان المنظومة ولا وجود لها وعلى هذا جرى التنبيه.

(بتسع) تبوك والوفود وجزيةٌ ... وحجُ أبي بكر وموت أم كُلْثُمِ
ومات ابن بيضا والنجاشي وعروة ... قتيل ثقيف والسُّلُولي فافهَمِ
لعان وإيلاءٌ ويُورانُ مُلِّكَت ... لقتل فتى شِيْرويه بتظلمِ
وفي (العاشر) إبراهيم مات ومولد ... لنجل أبي بكر محمد أعلمِ
جرير اهتدى ضلت بأسود عَنسة ... كسوف بخلف حجة التم أعجمِ
وسبع وعشرون المغازي ومثلُها ... سراياهُ مع عشرين أرخ لمقدمِ
أُصِبنا (لإحدى عشرة) بنبينا ... فيا عظمه رزءاً لدى كل مُسلمِ
بها بايعوا الصديق، ردة وابكين ... لفاطمةٍ مع أم أيمن واختُمِ

* * *

مؤلفاته

ألَّف الحافظ ابن ناصر الدين مصنفات مفيدة في علوم متنوعة عديدة، قال السيوطي: «وصنَّفَ تصانيف حسنة»[1]، وقال ابن العماد: «وألف التآليف الجليلة»[2].

وقال محمد بن جعفر الكتاني: «... صاحب التصانيف الحسنة البهية»[3].
وهذا بيان ذكرها مرتبة على حروف المعجم[4]:

١ ـ إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك.

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس (٢/٦٧٦) أنَّه في مقدار عشر كراريس

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٥٠.
(٢) شذرات الذهب (٧/٢٤٤).
(٣) الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١١٩.
(٤) وطريقتي في ذكر مؤلفاته هي ذكر ما ورد في الكتب المترجمة له أولها عناية بذكر الكتب ـ مثل كشف الظنون ـ مع عدم تحديد تلك المصادر، لأن بعض تلك المؤلفات تذكره جميع المصادر، وهذا يطول ذكره وتكراره، أما ما انفرد بذكره بعض المترجمين أو فهارس المخطوطات، فإني أذكره معزواً إلى مصدره، مع محاولة ذكر ما للكتاب من نسخ خطية إذا لم يكن مطبوعاً.

أوصلهم إلى ٨٣ راوياً، وأنَّه ـ أي الكتاني ـ وقف له على نسخة بخط مُحمَّد بن عبد الله الخيضري راويه عن مؤلفه في مكتبة زاوية الشيخ الدردير بمصر. انتهى.

وله نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٠٣ مجاميع) (ورقة ٨١ ـ ١٥٨)، وهي منقولة عن نسخة المؤلف ونُسخت سنة ٩٠٣هـ، ومنها نسخة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة (٨٢٠). وانظر فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات (٢/٩ ـ من القسم الرابع). وتوجد قطعة منه بخط المُصنِّف في الظاهرية عام ٦١٨١ (ورقة ١ ـ ١٠)، فهرس مخطوطات الحديث للشيخ الألباني ص ١٢٣.

٢ ـ إتحاف السامع بافتتاح الجامع في فضل الحديث وأهله.

انفرد بذكره البغدادي في هدية العارفين (١٩٣/٦)، ولعله الآتي بعنوان افتتاح القاري لصحيح البخاري.

٣ ـ الإتحاف بحديث فضْلِ الإنصاف.

طبع في الرياض في دار العاصمة سنة ١٤٠٧هـ.

٤ ـ أحاديث ستة في معان ستة من طرق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها وبين رواتها ستة.

منه نسخة في الظاهرية حديث ٢٨٤ (ورقة ٢٦ ـ ٣٤) منسوخة عن خط المؤلف سنة ٨٢٦هـ، وعليها خطه بالسماع، وله نسخة أخرى أيضاً في الظاهرية حديث ٣٢٧ (ورقة ١ ـ ٣).

٥ ـ الأحاديث الأربعون المتباينة الأسانيد والمتون.

له نسخة في مكتبة الحرم المكي مجموع[1] ١٠٦، وعدد أوراقها ١٨ ورقة،

---

(١) هذا المجموع المبارك فيه عِدَّةُ رسائل نفيسةٌ للحَافِظ ابن نَاصِر الدِّين الدِّمشقي، وهي بخط تلميذه ابن فهد، وعليها كلها إجازة بخط المصنف رحمه الله تعالى، كما أن عناوين تلك الرسائل بخطه، فهي كنسخة المؤلف تماماً.

وهي بخط الحافظ ابن فهد تلميذ المؤلف، وعليها إجازة بخط المؤلف، وله نسخة ثانية في برلين برقم (١٥٠٩)[1].

٦ ـ الإخبار بوفاة المُختار.

له ثلاث نسخ:

(١) مكتبة الحرم المكي، مجموع ١٠٦، في ٧ ورقات.

(٢) الظاهرية عام ٥٥٦٧ (ورقة ٦١ ـ ٦٦)، كتبت سنة ٩٣٨هـ بخط رديء. فهرس مخطوطات الظاهرية التاريخ للريان ٢/٣٢، ٣٣.

(٣) شستربتي (٣٢٩٦) كتبت سنة ٩٠٤هـ. معجم المؤرخين الدمشقيين لصلاح المنجد ص ٢٣٦.

٧ ـ أرجوزة في الحفاظ وشرحها. ولعلها هي بديعة البيان الآتي ذكرها برقم ١٧، وشرحها التبيان المذكور برقم ٢٠.

٨ ـ أسانيد الكتب الستة وغيرها:

منه نسخة بخطه قال فيها: «يقول كاتبه محمد بن أبي بكر...»، وفي آخرها إسناده بكتاب الشمائل وسنن الدارمي، في الظاهرية حديث ٢٨٤ (ورقة ١ ـ ٩). ولم يذكرها أحد من المترجمين له منسوبة له، وكفى بما نقلنا من خطه نسبة.

٩ ـ إسناد صحيح البخاري.

منه نسخة بخط جميل مشكول في جامعة برنستون برقم ٤٠٩٨، في ١٣ ورقة، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة ضمن مجموع ١/٤٠٨.

١٠ ـ إطفاء حُرْقة الحَوْبة بإلباس خرقة التَّوبة.

١١ ـ الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام.

---

(١) ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢/٩٢ ـ النسخة الألمانية).

طبع في المدينة النبوية في مكتبة العلوم والحكم سنة ١٤٠٧هـ، بتحقيق الأخ الأستاذ عبد رب النبي محمد.

١٢ ـ إعلام الرواة بأحكام القضاة.

١٣ ـ الأعلام الواضحة في أحكام المصافحة.

١٤ ـ افتتاح القاري لصحيح البخاري.

منه نسخة في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية برقم ١/٢٨٦ في ١٥ ورقة، ناقصة الآخر، نسخت في حياة المصنف قبل سنة ٨٣٤هـ.

١٥ ـ الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم (١/١٠٦ تراجم دهلوي، ١٢/٢٧٧١ الرقم العام)، في ٦ ورقات، نسخ سنة ٨٣١هـ، وعليها إجازة بخط المُصنِّف.

وقد ذكر الكلام على عسعس بن سلامة، وهل هو صحابي أو تابعي، وأقوال العلماء في ذلك، مع ترجيحه للقول الأخير، وذكر الأخبار التي ورد فيها.

١٦ ـ الانتِصَار لسمَاع الحَجَّار.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي ـ حرسه الله ـ مجموع ١٠٦، وعدد أوراقها ٦ ورقات. ونسخة أخرىٰ في مكتبة المسجد الأقصى ـ فك الله أسره ـ (٣٥ ـ ف ١٧) منقولة عن خط المُصنِّف، وقوبلت على نسخة عليها خطه أيضاً، في ١٠ ورقات. فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد (٢/٣٥ القسم الثالث)، وقد ذكر في هذه الرسالة صحة سماع الحافظ أبي العباس أحمد بن أبي طالب، الحَجَّار ابن الشمنة المتوفى سنة ٧٣٠هـ لصحيح البخاري مع ذكر شيوخه ومن أجاز له.

١٧ ـ بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان.

وهي نظم في ألف بيت، قال الزركلي في الأعلام (٦/٢٣٧): «أرجوزة في التراجم على طريقة مبتكرة في تواريخ الوفيات».

له عدة نسخ منها في:

(١) الأحمدية بتونس برقم ١٦٧٣، نسخت سنة ٨٢٥هـ وفي آخرها قراءة على المؤلف في نفس السنة.

(٢) الزيتونة برقم ١٦٧٣، كتبت سنة ٨٢٥هـ بخط محمد بن بهادر الجلالي. انظر معجم المؤرخين الدمشقيين للمنجد ص ٢٣٥.

(٣) مكتبة الحرم المكي برقم (١٠٦/ تراجم دهلوي خاص، ١/٢٧٧١ عام) في ٥٢ ورقة، وعليها إجازة المصنف بخطه[1].

(٤) المكتبة العثمانية بحلب برقم (١٣٢٤)، في ٢٧ ورقة، نسخت سنة ١٠٧٦هـ.

(٥) في برلين برقم ٣٦٩. تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٩٢ النسخة الألمانية.

١٨ ـ بَرْدُ الأَكبَاد عن فَقْد الأولاد.

طبع في لاهور ١٨٩٣م ضمن مجموع رسائل ثمان، وطبع سنة ١٣٠٤هـ. انظر تاريخ الأدب لبروكلمان الملحق بالألمانية ٢/٨٣، وطبع في مصر ونسب وهماً للجلال السيوطي كما في معجم المطبوعات العربية لسركيس ص ١٦٢٦، ثُم طبع في مطبعة المدني على نفقة صالح وسليمان الراجحي ولم يذكر سنة الطبع وقد طبع عن نسخة كتبت سنة ١٣٦١هـ. ثم طبع في الدمام بدار ابن الجوزي سنة ١٤٠٩ هـ بتعليق عادل السعيدان من غير ذكر للأصول المطبوع عليها فصار نص الكتاب لا التعليق ضِغْثاً على إبَّالَةٍ.

---

(١) وهم الأستاذ المنجد في المؤرخين الدمشقيين ص ٢٣٥ فعدَّ هذه النسخة من نسخ الشرح المسمى «التبيان».

وله عدة نسخ خطية يحسن لمن يريد تحقيق الكتاب الرجوع إليها أو إلى بعضها:

(١) مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، ٤٣ ورقة.

(٢) المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات ـ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١/٢٩٨٥، وعدد أوراقها ٢٤ ورقة، نسخ سنة ٨٦١هـ منقولة عن نسخة عليها خط المُصنِّف وإجازته.

(٣) الظاهرية عام ٥٥٦٧ (ورقة ٧ ـ ٣٤).

(٤) الظاهرية أيضاً عام ٦٠٢٧ (ورقة ٥٩ ـ ١٠٠)، انظر فهرس الحديث في الظاهرية ص ١٢٤.

(٥) مكتبة خزينة بتركيا برقم ٥٣، ٣٥ ورقة، نسخت سنة ٨٦٤هـ. فهرس المخطوطات المصورة ١/١٤٨.

(٦) برلين برقم ٢١٦٧.

(٧) باريس برقم ١٣١٢.

(٨) الإسكندرية برقم ٩٩.

(٩) قطعة في جامعة برنستون في أمريكا برقم ٢٠٢٥.

(١٠) بودليان التابعة لجامعة أكسفورد. والأربع الأخيرة المصدر فيها لتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٩٢ النسخة الألمانية.

(١١) ومخطوطات الموصل برقم ١٥٧، ١٢٠. انظر تاريخ الأدب الملحق ٢/٨٣.

(١٢) وعارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (١١ قديم ١٧٧ جديد مجاميع الرسالة الرابعة)، (ورقة ١٩١ ـ ٢١٦) نسخ سنة ١٠٦٩هـ. المنتخب من مخطوطات المدينة لكحالة ص ٩٦. وقد رأيت له مصورة في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق بمكة المكرمة برقم ٤٦ في ٢٤ ورقة

وبهـا نقص من الآخـر، وقـد أودعت مكتبـة الشيـخ بعـد وفـاتـه ـ رحمـه الله ـ في مكتبـة الحـرم المكي وهي فيهـا بـرقم ١١٨٨.
ولا يعلم عن أي النسخ مُصوَّرةٌ هي؟

١٩ ـ بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة.

وهي منظومة في ورقة واحدة ولها ثلاثة نسخ في:
(١) مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦.

(٢) مكتبـة الموسـوعـة الفقهيـة الكـويتيـة ٨٦ ٢/٦ في حيـاة المؤلف قبـل ٨٣٤هـ.

(٣) المكتبة المركزية في أم القرى ٢٩٩٢.

٢٠ ـ التبيان في شرح بديعة البيان.
وهو شرح للقصيدة السابقة «بديعة البيان».

له عدة نسخ في:
(١) لالـه لي بتـركيـا بـرقم (٢٠٦٧)، في ١٨٣ ورقـة، نسخت في القـرن التـاسع، وقـوبلت على نسخـة بخط المؤلف. انـظر فهـرس المخـطوطـات المصورة ٢/ رقم ٢٩٠.

(٢) المتحف البريطاني برقم (٧٣٥٠).

(٣) طـوب قابـي بتـركيا بـرقم ١٢٣٤. انـظر معجم المؤرخين الـدمشقيين ص ٢٣٥.

(٤) عـارف حكمت بالمـدينة النبـوية بـرقم (١٤٠)، في ١٦٣ ورقـة، بخط جميل، نسخ سنة ١٠٩٨هـ.

٢١ ـ تحفة الإخباري بترجمة البخاري. ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

٢٢ ـ ترجمة أحمد الرفاعي.
ذكره السخاوي في الجواهر والدرر (٢٩٦/ب ـ نسخة المكتبـة الوطنيـة في

باريس)، وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (٢/٥٧/ب).

٢٣ ـ ترجمة حجر بن عدي الكندي.

٢٤ ـ ترجمة الشيخ عبد القادر.

ذكره السخاوي في الجواهر والدرر (٢٩٦/ب)، وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (٢/٥٧/ب).

٢٥ ـ التَّرجيحْ لحديث صلاةِ التَّسبيح.

طبع في بيروت في دار البشائِر الإسلامية سنة ١٤٠٥هـ بتحقيق محمود سعيد ممدوح.

٢٦ ـ التنقيح في حديث التسبيح. (وهو كتابنا هذا).

٢٧ ـ التلخيص لحديث ربو القميص.

٢٨ ـ تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حُسن العشرة.

له نسخة في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، وعدد أوراقها ٧ ورقات.

٢٩ ـ توضيح المشتبه.

طبع في بيروت الجزء الأول منه سنة ١٤٠٧هـ في مؤسسة الرسالة، بتحقيق الأستاذ مُحمد نعيم العرقسوسي.

٣٠ ـ جامع الآثار في مولد المختار.

له نسخة في الظاهرية ١٨٩٤م عدد أوراقه ٣١٠ ورقة، نسخ سنة ١٠٩٦هـ معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للمنجد ص ٢٣.

ونسخة ثانية في برلين ٩٥٤٧/١١ تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٩٢.

٣١ ـ جزء فيه جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مُدِح به النبي ﷺ.

له ثلاث نسخ في:

(١) مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، عدد أوراقه ٤ ورقات.

(٢) مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ٧/٢٨٦، عدد أوراقه ٣ ورقات.

(٣) المكتبة المركزية ٢٩٩٢ في ٣ ورقات.

٣٢ ـ خطب في مجلد.

ذكره السخاوي في الضوء (٨/١٠٤).

٣٣ ـ الدِّراية بما جاء في زمزم من الرِّواية.

ذكره سبط ابن حجر في رونق الألفاظ (٢/٥٨/أ).

٣٤ ـ الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء.

منه نسخة بخطه في الظاهرية عام ٦١٨١، (ورقة ٢/١١ ـ ١٣)، كتبها سنة ٨١٧هـ. فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ص ١٢٤.

٣٥ ـ الرَّدُ الوافر على مَنْ زَعَم: بأن من سَمَّى «شيخ الإسلام» كافر.

طبع في مطبعة كردستان العلمية بمصر ضمن مجموع سنة ١٣٢٩هـ، ثم طبع طبعة محققة في بيروت سنة ١٣٩٣هـ المكتب الإسلامي، بتحقيق زهير الشاويش، ثم طبع في نفس المكتب سنة ١٤٠٠هـ. وكتب على هذه الطبعة: الطبعة الأولى فأيهما الأولى؟!

٣٦ ـ رسالة في الكلام على حديثين أحدهما في كتاب «مجابي الدعوة» لابن أبي الدنيا، والآخر حديث أنس في دعاء الرجل «الحنَّان المنَّان».

منه نسخة بخطه في الظاهرية، فهرس الظاهرية ص ١٢٤.

٣٧ ـ رفع الدَّسيسة بوضع حديث الهريسة.

٣٨ ـ رفع الملام عَمَّن خفف والد البُخاري مُحمَّدُ بن سَلَام.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي، مجموع ١٠٦، وعدد أوراقها ٦ ورقات.

٣٩ ـ الروض الندي في الحوض المُحمَّدِي.

منه نسخة في دار الكتب المصرية (٢٥٩٢٩ ب)، (ضمن مجموعة من ورقة

١ ــ ١٢) فهرس مخطوطات دار الكتب لفؤاد سيد ١/٤٤١.

قال ابن العماد الحنبلي في الشذرات (٧/٢٤٤): «مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من ثمانين طريقاً».

٤٠ ــ ري الظمآن في عدد آي القرآن.

له نسخة في شستربتي ٢/٤١٣٢، في ٢٤ ورقة، نسخت سنة ١٢٥٠هـ.

٤١ ــ رَيْع الفرع في شرح حديث أم زرع.

منه نسخة في دار الكتب المصرية،(٢٣٢٣٦ ب)، في ٣٩ ورقة، نسخت سنة ٨٣٧هـ وعليها إجازة بخط المصنف. فهرس مخطوطات دار الكتب ١/٤٤٧، وله نسخة أُخرى في الخزانة العامة بالرباط برقم (٢١٢٤ ــ كتاني) في ٤٤ ورقة نسخت سنة ٩٤٢هـ[1].

٤٢ ــ زوال البُوسى عمن أَشكل عليه حديث تحاجّ آدم وموسىٰ.

٤٣ ــ السِّراج الوهّاج في ازدواج المعراج.

له نسخة في الظاهرية رقم ١٠٥٩٩، في ٢٥ ورقة، كتبت سنة ١١٨٦هـ، فهرس التاريخ للريان ٢/٣٠٢.

٤٤ ــ السراق والمتكلم فيهم من الرواة[2].

ذكر الزركلي في الأعلام (٦/٢٣٧) أنه مخطوط ولم يذكره في أيّ مكتبة.

وذكره الكتاني في فهرس الفهارس (٢/٦٧٦) فقال: «. . . وهو عندي بخطه، فرغ منه سنة ٨٠٥هـ».

---

(١) ويعتزم صديقنا الشيخ المفضال/ سليمان العايد رئيس قسم الدراسات العليا العربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ــ لا زال بالخير موصولاً ــ تحقيق هذا الكتاب وخدمته وفقه المولىٰ للخير قدُماً.

(٢) في المنهل الصافي (٦/٢١٥/ب)، ورونق الألفاظ (٢/٥٧/ب)، والشذرات (٧/٢٤٤): «السراق من الضعفاء».

٤٥ ـ سلوة الكئيب بوفاة الحبيب.

له ثلاث نسخ في:

(١) الظاهرية عام ٥٥٦٧ (ورقة ٣٥ ـ ٦٠) فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ص ١٢٤.

(٢) خزانة الرباط (٢٦٩٤ ـ كتاني). الأعلام للزركلي (٦/٢٣٧).

(٣) المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (٢/٢٩٨٥)، في ١٩ ورقة.

٤٦ ـ شرح الإمام في أحاديث الأحكام.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/١٥٨)، والبغدادي في هدية العارفين (٦/١٩٣).

٤٧ ـ شن الغارة في فضل زيارة المغارة[1].

ذكره البغدادي في الهدية (٦/١٩٣)، وإيضاح المكنون (٢/٥٨).

٤٨ ـ طبقات شيوخه. جعلهم في ثمان طبقات.

٤٩ ـ الطلبة اللطيفة بحديث البضعة الشريفة.

٥٠ ـ عرف العنبر في وصف المنبر.

٥١ ـ عقود الدرر في علوم الأثر.

وهي أرجوزة في مصطلح الحديث وقد شرحها بشرحين: مطول ومختصر.

٥٢ ـ قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين.

---

(١) هكذا جاءت نسبته إلى ابن ناصر الدين الدمشقي، وهذه النسبة غير صحيحة، والصواب أنه من تأليف محمد بن ناصر الدين السوائي الشفوني الخطيب، كان موجوداً سنة ١٠٥١هـ. وجاء ذكر اسم الكتاب ومؤلفه على الصواب في فهرست دار الكتب المصرية ٢/٩٥، وجاء في وصف الكتاب: وهي رسالة في فضل جبل قاسيون ومغارة الدم فيه. فرغ من تأليفها يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة سنة ١٠٥١هـ. منها نسخة بقلم معتاد في ٥٨ ورقة تحت رقم (١٩٩٥١ ب) أفادنيه الأخ الفاضل: مَجْد مكي.

منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، ولم يذكره إلاَّ بروكلمان في تاريخ الأدب (٢/٩٢).

٥٣ ـ كراريس من تدريسه.

في الظاهرية حديث ٣٥١، (ورقة ١ ـ ١٧٠).

٥٤ ـ كشف القناع عن حال من ادعى الصحبة أو له اتباع.

ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (٢/٦٧٦) أن عنده نسخة بخطه.

٥٥ ـ اللفظ الرائِق في مولد خير الخلائق ﷺ.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، في ٩ ورقات.

وله نسخة ثانية في برلين مجموع (١٢/٩٥٤٧). انظر معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ، للمنجد ص ٢٨.

٥٦ ـ اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، في ١٦ ورقة.

٥٧ ـ مجالس من تدريسه في آية: ﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين﴾.

في الظاهرية حديث ٢٨٤ (ورقة ٤٣ ـ ٩٢)، مشوشة الترتيب. انظر فهرس مخطوطات الحديث ص ١٢٥.

٥٨ ـ المجلسُ الأوَّل من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي، وهو في حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن».

طبع في الرياض سنة ١٤٠٧هـ في دار العاصمة.

٥٩ ـ مجلس في حديث جابر بن عبد الله الذي رحل فيه مسيرة شهر إلى عبد الله ابن أنيس رضي الله عنهما.

له ثلاث نسخ في:

(١) مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، في ٧ ورقات.

(٢) مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ٨/٢٨٦، في ١٠ ورقات، نسخت في حياة المؤلف.

(٣) المكتبة المركزية في جامعة أم القرى برقم ٢٩٩٢، في ٥ ورقات منسوخة عن نسخة عليها خط المصنف وإجازته.

٦٠ ـ مجلس في ختم الشفا.

٦١ ـ مجلس في ختم صحيح البخاري.

٦٢ ـ مجلس في ختم صحيح مسلم.

٦٣ ـ مجلس في فضل يوم عرفة وما يتعلق به.

له نسخة بخط المصنف، في المكتبة المركزية في جامعة أم القرى برقم ٢٠١٤، في ١٩ ورقة.

وله نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، في ١٤ ورقة.

٦٤ ـ مختصر إعراب القرآن للسفاقسي.

النصف الثاني منه في الظاهرية كما ذكر الزركلي في الأعلام (٦/٢٣٧).

٦٥ ـ مختصر ختم صحيح البخاري.

انفرد بذكره البغدادي في هدية العارفين (٦/١٩٣).

٦٦ ـ مختصر في مناسك الحج.

٦٧ ـ مسند تميم الداري وترجمته.

٦٨ ـ معجم الشيوخ.

ذكره السخاوي في الضوء (٨/١٠٤).

٦٩ ـ من جزء بكر بن بكار.

يوجد في صفحة واحدة بخطه في الظاهرية كما في فهرس الحديث ص ١٢٥.

٧٠ ــ منهاج الأصول في معراج الرسول ﷺ.

٧١ ــ منهاج السلامة في ميزان القيامة.

وهو مجلس إملاء كما صرح في آخره.

له نسخة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ٣/٢٨٦، في ٢٤ ورقة، منسوخة في حياة المصنف.

وله نسخة أخرى في المكتبة المركزية في جامعة أم القرى برقم ٢٩٩٢، في ١٩ ورقة ونصف.

٧٢ ــ مورد الصاديْ في مَوْلِدِ الهاديْ ﷺ.

له عدة نسخ في:

(١) مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ٥/٢٨٦، في ٢٢ ورقة، وقد كتب المصنف عليها بخطه إجازة للناسخ وذلك في سنة ٨٢٠هـ.

(٢) شستربتي برقم ٤٦٥٨، في ٩ ورقات، كتبت وقرئت على المؤلف سنة ٨٢٨هـ.

(٣) مكتبة الحرم المكي برقم (٢/٣٨ سيرة، ٢٧٢٣ الرقم العام) في ٩ ورقات نُسِخَ سنة ١٢٨٧هـ.

(٤) مكتبة الحرم المكي برقم (٥٢/سيرة ٢٧٢٤ الرقم العام) في ٣٣ ورقة منقولة عن النسخة السابقة.

(٥) المكتبة المركزية في جامعة أم القرى برقم ٢٩٩٢، في ١٨ ورقة.

٧٣ ــ نشر النعمة بذكر الرحمة.

ذكره البغدادي في هدية العارفين (١٩٣/٦).

٧٤ ــ نفحات الأخيار من مسلسلات الأخبار.

ذكره المصنف في المجلس الأول من أماليه ص ٢٦، فضلاً عن الذين ذكروه من المترجمين له.

٧٥ ـ النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية.

ذكره ابن فهد في لحظ الألحاظ ص٣٢٠.

وله نسخة في مكتبة الحرم مجموع ١٠٦، في ٨ ورقات.

٧٦ ـ نيل الأُمنيَّة بذكر الخيل النبويَّة.

* * *

وفـــاتـــه

كانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فقد خَرَج مع جماعةٍ لِقَسْم قريةٍ من قرى دمشق، فَسَمَّهم أهلها، وحصلت له الشهادة بإذن الله، ودفن بمَقَابِر العُقيبة عند والده.

قال السخاوي: «ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سُدَّ الباب هناك رحمه الله وإيانا»[1].

وقال سِبط ابن حجر: «وكانت جنازته حافلة جداً، وحُمِلَ على رؤوس الأصابع رحمه الله تعالى»[2].

*
**

(١) الضوء اللامع (١٠٦/٨).

(٢) رونق الألفاظ (٥٨/٢/ب).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النسخ المعتمدة في التحقيق
ونسبة الكتاب إلى مؤلفه

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسختين:

* الأولىٰ:

وهي من الأعلاق النفيسة من مجد الأُمَّةِ التَّلِيد وعِزها الغابر: نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية[1] وهي ضمن مجموع ثمين لطيف مُعظمُهُ للحافِظ ابن ناصر الدين الدِّمشقي تحت رقم (٢٨٦/ الرسالة الرابعة)، وتقع في (٢٩) ورقة، وفي كُلِّ ورقة (١٧) سطراً، ومقاس النسخة ١٨ × ١٣,٥ سم، وخطها جيد.

---

(١) والشيء بالشيء يذكر وهو أنَّ مكتبة الموسوعة الفقهية، تشتمل على بعض الفرائد الخطية ــ مع عدم الكثرة فيها بالموازنة مع المكتبات العالمية ــ منها على سبيل المثال مما طالعته فيها:

١ ــ الجامع الصغير، في فروع الحنابلة، لأبي يعلى مُحمَّد بن الحسين الفراء المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، وقد نُسِخَ هذا الكتاب في سنة ٤٦٥هـ بخط عتيق أي بعد وفاة المُصنِّف بسبع سنين، وهي برقم (٢٦٠).

٢ ــ جمع الجوامع، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المتوفى سنة (٩٠٩هـ)، وهي بخطه، وقد نسخها سنة ٨٧٦هـ وهي برقم (٥٣).

٣ ــ عقود الدرر اللآلىء في فضل الشهور والأيام والليالي (مجالس وعظية) لابن الرسام أحمد بن أبي بكر الحموي المتوفى سنة (٨٤٤هـ)، نُسِخَ سنة ٩٤٧هـ. وجُل ما في هذه المكتبة من درر هي من مكتبة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيَّان الحربي عالم الكويت وقاضيها المتوفى سنة (١٣٤٩هـ)، فقد كان ــ رحمه الله ــ ذا اهتمام بالغ بجمع الكتب والتوصية عليها خصوصاً من البلاد النجدية والتي معظمها من الآثار الحنبلية، كما أخبرني بذلك تلميذه شيخنا العلَّامة المُعَمَّر محمد بن سليمان آل جراح ــ لا زال في ثوبي التقوى والعافية رافلاً ــ.

وتكمن نفاستها في أن هذا المجموع منسوخ في حياة المُصَنِّفُ، وهذا الكتاب نسخ في الثالث من ربيع الآخر سنة عشرين وثمانمائة، أي في حياة المصنف وقبل أن يتوفىٰ بـ «اثنتين وعشرين سنة».

وناسخها هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن عمر بن زهير الشافعي.

وبعد هذا الكتاب ورقة فيها فائدة فيمن سُمي بمحمد قبل البعثة.

ثم كتاب المورد الصادي في مولد الهادي ﷺ للمؤلف نفسه. وبها إجازة بخط المؤلف وأذكرها هنا وذلك لأجل ارتباطها بناسخ كتابنا هذا:

«الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب وهو: مورد الصادي في مولد الهادي ﷺ وشرف وكرَّمَ وعَظَّمَ كاتبه الشيخ الإمامُ العالِمُ الأديبُ البارعُ فخر العلماء، عين الفضلاء، زين الدِّين قاضي المسلمين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمامُ العالمُ جمال الدين أبي مُحمَّد عبد الله بن شرف الدين أبي عمران موسى بن أبي العباس أحمد بن عمر بن زُهيْر المخزومي الزرعي الشافعي أيده الله تعالى وأجله، ورفع في الدارين محله، وصح ذلك في ثلاثة مجالس آخرها يوم الأربعاء الحادي عشر من صفر سنة عشرين وثمانمائة بمسجد الجوزة، خارج باب الفراديس من دمشق، وأجزت له ما يجوز لي روايته، ومالي من نظم ونثر قال ذلك وكتب مؤلف الكتاب العبد: مُحمَّدُ بن أبي بكر عبد الله بن مُحمَّدُ بن أحمد عفا الله عنهم بكرمه، اللهم صلِّ على محمد وآله وصحبه وسلم».

فالناسخ واحد لهذين الكتابين، بل للمجموع كله، ويندر الخطأ في هذه النسخة[1].

---

(١) وكنت قد انتهيت من تحقيق الكتاب على هذه النسخة، واستوقفتني كلمات لقيت مشقَّةً في قراءتها لما أصابها من تآكل لوقوعها في أطراف صفحات المخطوطة الأصل لا المصورة. وهذه النسخة لم تذكرها الفهارس العامة بحكم وجودها في هذه المكتبة.

ويبدو لي أن هذا الكتاب مجلس إملاء كعادة ابن ناصر الدين في بعض كتبه مثل كتابه «منهاج السلامة في ميزان القيامة» فهو مجلس، وهو الكتاب الذي قبل كتابنا هذا، وقد وقع فيها التَّرحُم على المؤلف ولا يمنع هذا من أن يستعمل في حياته. والله أعلم.

وقد اتخذت هذه النسخة الأصل ورمزت لها بـ (أ).

* الثانية:

نسخة المكتبة المركزية ـ قسم المخطوطات ـ ، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ شرفها الله ـ ، ضمن مجموع أكثرهُ أيضاً لابن ناصر الدين[1] تحت رقم (٢٩٩٢/ الرسالة الرابعة)، وتقع في (٢٣) ورقة، وفي كل ورقة (١٥) سطراً، ومقاس النسخة ١٩ × ١٤ سم، بخط نسخي، ولم يكتب اسم الناسخ ولا سنة النسخ، وفيها بعض الأخطاء لكنها في الجملة جيدة ورمزت لها بـ (ب).

وهذه النسخة أيضاً لم تذكرها الفهارس العامة، فهي موجودة في بطاقات المخطوطات التي لم تخرج إلى حيِّز النور، وهي مشتراة من مكتبة جميل أحمد أبو سليمان الخاصة.

فعلى هاتين النسختين اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب وهما من الفرائد.

* * *

● وقد ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات ابن ناصر الدين الدِّمشقي:

١ ـ ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٦/٢١٥/ب).

٢ ـ وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (٢/٥٧/ب).

٣ ـ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٧/٢٤٤).

(تنبيه): ذكر الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي في تقدمة تحقيقه لكتاب

---

(١) وقد حصلت على هذه النسخة على إثر إقامةٍ في مكة المكرمة، وذلك من نُزُل الله وفضله عليَّ والحمد لله على تمام النعمة.

«توضيح المشتبه» ص ٧٠ أن هذا الكتاب هو «الترجيح لحديث صلاة التسابيح»، وهذا بلا شك خطأ، وكذلك وقع للأخ الأستاذ/ عبد رب النبي محمد في تقديمه لكتاب «الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام» ص ٤٠، ٤١، ولهما العذر في ذلك حيث لم يطَّلعا على هذا الكتاب، والله الموفق.

● وأما عملي في هذا الكتاب فهو:

١ ــ مقابلة النسختين بعضهما ببعض، مع ذكر الفروق المهمة بينهما، وتحقيق النص تحقيقاً يجعله أقرب ما يكون من الصورة التي تركها المصنف، واتخذت نسخة (أ) أصلاً في ذلك.

٢ ــ خَرَّجت الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية بحسب الطاقة والمُكنة.

٣ ــ تكلمت على الأحاديث من حيث الصحة أو الضعف، مع التعليق على ما هو بحاجة إلى ذلك.

٤ ــ صنعت بعض الفهارس المساعدة لذلك، وهي:

١ ــ فهرست الآيات القرآنية.
٢ ــ فهرست الأحاديث النبوية، والآثار.
٣ ــ فهرست الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.
٤ ــ فهرست الكتب الواردة في نص الكتاب.
٥ ــ فهرست الموضوعات.

وأخيراً: «كُلُّ مَنْ عَثَر منه على حرفٍ أو مَعْنًى يجب تغييرُهُ فنحن نناشِدُهُ الله في إصلاحه وأداءِ حقِّ النَّصيحة فيه، فإن الإنسانَ ضعيف لا يسلم من الخَطَأ إلَّا أنْ يعصمه اللَّهُ بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك، ونرغب إليه في دركه إنه جواد وهوب»[1].

(١) من كلام الإمام الخطابي ــ رحمه الله ــ في غريب الحديث (١/٤٩).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وسلم.

محمد بن ناصر العَجْمي

ضحى يوم الثلاثاء

في ١٤ من ذي القعدة ١٤١١هـ

بمكة المكرمة ـ حرسها الله تعالى ـ

النموذج الأول من خط المصنف من كتابه أسانيد الكتب الستة

جماعة سهم نافع وارهم التحفي والحكم وحماد ومالك وجعله
بدعة ابو بكر الطرطوشي في كتابه البدع قال ابو زكريا النواوي
رحمه الله عليه ولا شك ان من جعلها بدعة لا يكفر بها فاحشات
البدع ما يخفف امرها بالنسبة الى غيرها اهـ واذا خرج
التعريف بغير عرفات عرا يكون بدعة فاحشة الحق التحاقا
بما قالوه البدع الحسنة وبعضهم ما قد منا عن الحسن البصري رحمه الله
على انه جلس يوم عرفة بعد العصر فذكر الله ودعا واجتهد
الله الناس فيما بعد ذلك محسن ولكن من اراد بعد من هذا
الوقت الشريف ان يدعو بما ثوره ومنها المقتدى هذا اليوم ما
تقدم ومنها المأثور المطلق لحديث انس رضي الله عنه قال كان
اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولحديث ابن ماجه قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك وجاء اعرابي
امامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم عز وجل
ملك سوى ذلك من يقول يا ارحم الراحمين لبيك لها ملبيا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل ان شئت فاسألوا الله من فضله فهو

ارحم الراحمين وادعوه مخلصين له الدين وانشد بعضهم

اعف عني واقلني عثرتي يا عظيما ذا المنى والكرم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم

وانشد بعضهم

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وانشد بعضهم

اعف عني واقلني عثرتي يا عظيما ذا المنى والكرم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم
ان عفوا منك يأتي بعده ان يرى في الجنة خير الامم

وانشد بعضهم

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخر الجزء والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

وقال ابو العباس رضي الله عنه في املائه في فضل عرفة عن ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية
عرفة فالموقف ويستقبل القبلة فيهلله ويكبره ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ
قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة ثم قال الله تبارك وتعالى
ملائكتي ما جزاء عبدي هذا اشجاني وهللني ولبى وعظمني وعرفني
وانني على وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته
فيه ولو سألني عبدي هذا الشفعة من اهل الموقف لشفعته فيهم

النموذج الثالث من خط المصنف ـ رحمه الله ـ من كتابه «المورد الصادي» وفيه إجازة بخطه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قال المؤلف رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الشرف محمد بن عمر بن عوض الصالحي وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفي وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن رسول الأماسي وأبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد بن مروان الشيباني وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي الفتح بن أديبين بن السراج وأبو الحسن علي بن عثمان ابن الحداد محمد بن الشمس لؤلؤ وأخته زينب وأم عبد الله عائشة بنات محمد ابن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي وآخرون قراءة عليّ إلا عوض وابن الأماسي وابن مروان بجامع دمشق بمقرونين وأنا أسمع وبقراءة علي إلا في مقرونين قالوا أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن ابن النجاء الصالحي إجازة قراءة عليه وعن نسخ مؤرخ ابن الشمس لؤلؤ مقابلا وأنا حاضر وأخبرنا ابن عوض وأنا أبي المجد وإلا أخبرنا وزينب بنت أبي حفص عمر بن أسعد بن المنجا التنوخيه قراءة عليها وعن نسخ وأخبرنا ابن عوض أنا القاضي أبو الفضل يحيى بن أبي عمر بن أحمد وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن

ابن معالي المطعم وأبو زكريا يحيى بن محمد بن سعد المقدسيون وأم محمد بنينة بنت علي بن عبد الهادي قراءة عليهم وأنا أسمع ح

وأخبرنا ابن عوض أنا أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن كشرف الأنصاري وأبو محمد الحسن بن أحمد بن عطا الأذرعي وأبو عمر وعثمان ابنا إبراهيم بن أبي علي الحصي وأبو إسحاق إبراهيم بن صديق بن الحجي ولم أرهم فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي قراءة عليهم وأنا أسمع

قالوا أنا مؤرخ ابن سعد وابن الحجي أنا أبو عبد الله الحسن بن محمد بن يحيى بن المبارك بن الزبيدي قراءة عليه قال القاضي وابن عبد الدايم والمطعم أنا وابن سعد وابن الحجي أنا أبو النجا عبد الله بن سالم ابن علي بن اللتي الحريمي البغدادي قال ابن الحجي سماعا وقال الثلاثون إجازة قال القاضي وابن عبد الدايم وابن سعد وابن النجاء

وأنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وعلي بن أبي بكر بن رزين العلائي قال ابن مشرف والقاضي وأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أبي سعد المديني ومحمد بن زهير بن محمد شعرا نقلا الأصبهانيان إجازة زاد القاضي فقال وأنبأنا أنا أبو حفص عمر بن مكرم الديوري ذا بسنده محمد المحمدي ح

وأخبرنا أشياخنا الثلاثون مؤرخ الصوفي وابن الأماسي وابن مروان قالوا أنا أبو العباس أحمد بن النجاء

غريبه يحار فيها الناظرون وبها يعقلها إلا العالمون
فهذه لمحة يسيرة ولمعة منيرة منيرة كل معنى لطيف
من معاني هذا الحديث الشريف حيرة الى ما فيه من بدائع جوامع
الكلم وضروب العلوم وفنون الحكم المقتبسة
من مشكاة السراج المنير المكتسبة من صاحب الخلق العظيم
من اتحاد العلي الكبير المتعالي شرفها الاعلى بقوله
تعالى إن هو إلا وحي يوحى ذكرنا ليتنبه ذو البصيرة
على ما وراء من معاني الاحاديث الخطيرة وليلا يقنع طالب
من الحديث برسمه ولا يكتفي من الحديث برسمه فإن زيادة
معاني الآثار فضل للأثبات وقد قلت في معنى ذلك بيتا
للأبيات

خذ الحديث وجل لعلك فيه تجد بجوامع علم منه تقتسم

ولا يكن حظك التحديث منه فقط علما بلا خبرة تفض بمن علموا

فذو البصيرة إعلم ذوي بصر إذا سمعت مقالا قال فهم

وما أنتفع أخي الأديب بناظره إذا أمسى عليه الأوراق والظلم

كمثل سائر يمشي سبيل الأولى علموا بعلمهم وإلينا مثل ما علموا

أتاهم فتحوا لعلم أعينهم كما بخير فعال عمرهم حكموا

آخر الجزء ولله الحمد حمدا

كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه

صلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا

علوه لقيه داعيا لمصنفه العبد الفقير إلى الله سبحانه عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الرحبي

عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل (مكتبة الموسوعة الفقهية)

الورقة الأولى من نسخة (ب)

مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
قال الله عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من الغم قال البخاري رحمه الله فيكون دعا الله تعالى بما
أحب عقيب ختم الكتاب في تسبيحه لله وحمده إياه أو أن البخاري اقتدى بما
روي عن السلف الصالح في ذلك قال ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال
الأواب الحفيظ الذي يقوم من مجلسه ... اللهم اغفر لنا ما أصبنا من مجلسنا سبحان
الله وبحمده خرّجه أبو نعيم في كتاب الحلية ... وروي عن ... بن خالد قال كان
... عند السكتة يعني عن الحديث فيكون مجيزاه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فجميع ما ذكرناه محتمل لإيراد البخاري هذا الحديث في آخر صحيحه فإن له في تراجم هذا
الكتاب وترتيبه إياه على هذه الأبواب أسرار عجيبة وأمور غريبة ... المتأملون
وما يعقلها إلا العالمون قال مصنفه رحمه الله فهذه لمحة يسيرة ولمعة منيرة ...
كل معنى لطيف من معاني هذا الحديث الشريف مشيرة إلى ما فيه من بديع جوامع الكلم وضروب
العلوم وفنون الحكم المقتبسة من مشكاة السراج المنير المكتسبة له صلى الله عليه وسلم من
إيحاء العلي الكبير المشار إليه بقوله تعالى إن هو إلا وحي يوحى ذكرناها تنبيهًا
ذوي البصيرة على أن كثيرًا من معاني الأحاديث الخطيرة وأنه لا ينبغي لطالب الحديث ...
ولا يكتفي من الحديث برسمه فإن فائدة معاني الآثار فعل الإثبات وقد قلت في معنى ذلك

هو الذي ... خذ الحديث وحل الفكر فيه تجد به جوامع علم منه تقتبس
ولا تكن حفظ الحديث منه فقط عالم بالأخبرة ... علموا
فذو البصيرة ... قالوه فهموا
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم
فاسلك بنا ربنا سبل الأولى علموا بعلمهم وأنلنا مثل ما غنموا
لأنهم فقهوا العلم أعينهم كالبحر ... ختموا
الحمد لله ربي حمدًا كثيرًا طيبًا طاهرًا مباركا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا
ذكر من سمي محمدًا قبل ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب بن هاشم لأمه سلمى والدة عبد المطلب بن هاشم له
محمد بن أسامة بن مالك بن جندب التميمي العنبري له
محمد بن البراء الكناني من بني عتوارة ... قال الذهبي في التجريد محمد بن البراء الليثي
العتواري وسماه ابن دحية محمد بن عتوارة كأنه نسبه إلى جده وذكره البلاذري محمد
بن بر بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني البكري
محمد بن حرماز بن مالك التميمي وقيل العنبري له

الورقة الأخيرة من نسخة (ب)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التنقيح في حديث التسبيح

شرح حديث: "كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"

تأليف

الحافظ محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد
الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي
٧٧٧هـ - ٨٤٢م

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قال مؤلفه[1] رحمه الله: أخبرنا أبو عبد الله مُحمّد بن الشّرَف مُحمَّد بن عبد الله بن عمر بن عوض الصَّالِحي، وأبو الحسن علي بن مُحمَّد بن أبي المجد بن علي الدمشقي، وأبو هُرَيْرَة عبد الرحمٰن بن الحَافِظ أبي عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن عُثْمَان بن الذَّهَبِي، وأبو إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد بن صِدِّيق الصُّوفي، وأبو عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عُثْمان بن رَسول الأَمَاسي، وأَبو العَبَّاس أحمد بن سُليمان بن مُحمَّد بن مروان بن علي بن منجاب بن حمائِل الشيباني، وأبو عبد الله مُحمَّد بن أَحمد بن أبي الفَتح بن إدريس بن السَّراج، وأبو الحسن عَلي بن عُثمان ابن العماد مُحمَّد بن الشَّمس لُؤلُؤ، وأخته زينب، وأمُ عبد الله عائشة بنت مُحمَّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المَقْدِسِيِّ، وآخرون قراءةً على ابن عوض، وابنِ الأَمَاسي، وابن مروان، بجامع دمشق متفرقين، وأنا أسمع، وبِقراءتي على الباقي منفردين. قالوا: أنَا أَبو العباس أَحمد بن أبي طَالب بن نعمة بن حسن ابن الشِّحْنة الصَّالِحي الحَجَّار[2] قراءةً عليه ونحن نسمع،

---

(١) في (ب): «المؤلف».

(٢) هو المُعَمَّر الكبير مسند الدنيا في عصره وأوانه: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن بن علي بن ريسان الصَّالِحي، الحجَّار ابن شحنة الصَّالحية. قال عنه الحافظ الذهبي: «رحلة الآفاق، نادرة الوجود» توفي سنة ٧٣٠هـ وله مائة وبضع سنين. ترجمته في: المعجم الكبير للذهبي (٢٤/ب نسخة =

سِوَى ابن الشَّمس لُؤلُؤ، فقال: وأنا حاضر، وأخبرنا ابن عوض وابن أَبي المَجْد قالا: أخبرتنا وزيرة بنت أبي حفص عمر بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخِيَّة[1] قراءةً عليها ونحن نسمع، وأخبرنا ابن عوض أنا القاضي أبو الفَضْل سُلَيْمان بن حَمْزة بن أَحمد[2]، وأبو بكر بن أَحمد بن عبد الدائِم[3]،

= دار الكتب المصرية ٦٥/حديث، ١/١١٨ من المطبوع)، وذيل العبر له ص ١٦٤، وبرنامج الوادي آشي ص ٨٨، ٨٩، والبداية والنهاية لابن كثير (١٤/١٥٠)، والدرر الكامنة لابن حجر (١/١٤٢)، والقلائد الجوهرية لابن طولون الصالحي (٢/٤١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٦/٩٣).

(١) هي سِت الوُزراء وتدعى وَزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المُنَجَّا ابن أبي البركات التَّنُوخِيَّة الدمشقية الحنبليّة، قال عنها الحافظ الذهبي: «شيخةٌ دَيِّنة مُتزهِّدة حسنة الأخلاق، روت الكثير، وعُمِّرتْ دَهراً» توفيت سنة ٧١٦هـ عن اثنتين وتسعين سنة. ترجمتها في: المعجم الكبير للذهبي (٦٠/أ، ١/٢٩٢)، وذيل العبر له ص ٨٨، والمعين في طبقات المحدثين له أيضاً ص ٢٣٠، وبرنامج الوادي آشي ص ١٧٥، والدرر الكامنة (٢/١٢٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٩/٢٣٧)، والدليل الشافي له أيضاً (١/٣١٢)، وشذرات الذهب (٦/٤٠).
(تنبيه): عزوت في الترجمتين السابقتين إلى المعجم الكبير للذهبي إلى النسخة الخطية والمطبوعة، لكي يقف الناظر على النص في أصله المخطوط، لأن المطبوعة كثيرة التصحيف.

(٢) هو مسند الشام القاضي أبو الفضل سُلَيْمان بن حَمْزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن محمد بن قُدَامَة المَقْدِسي الحَنْبَلِي، كان مُحِبّاً للرواية مهذب الأخلاق، برع في المذهب وعلا صيته وذكره، توفي سنة ٧١٥هـ وله ثمان وثمانون سنة. له ترجمة في: المعجم الكبير للذهبي (٥٤/ب، ١/٢٦٨)، وذيل العبر له ص ٨٥، والبداية والنهاية (١٤/٧٥)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٦٤)، والدرر الكامنة (٢/١٤٦)، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (١/٥٢)، والقلائد الجوهرية (١/١٥٩)، وشذرات الذهب (٦/٣٥).

(٣) هو المُعمر المسند أبو بكر أحمد بن عَبْد الدائِم بن نعمة المَقدسي، الحَنْبلي، =

وأبو مُحمَّد عيسى بن عَبْد الرحمٰن بن مَعَالِي المُطعِّم[1]، وأبو زَكَرِيا يَحيى بن مُحمَّد بن سَعد المقدسيون[2]، وأُم مُحمَّد هَديَّة بنت عَلي بن عَسكر البَغْدادِي[3]، قراءة عليهم وأنا أسمَع.

وأخبرنا ابنُ عوض، أنا أبو عَبْدِ الله مُحمَّدُ بْنُ أبي العِزِّ بنِ مُشرَّف

= زين الدين، قال الذهبي: «الصالح الخاشع، المعمر مُسْنِد الشام»، وقال ابن حجر: «وكان ذا همة وجَلالة، وفهم، وله عبادة وأحكام، وصار مسند دهره كأبيه وعاش مثل أبيه ٩٣ سنة، ومات في شهر رمضان سنة ٧١٨هـ».
ترجمته في: المعجم الكبير للذهبي (١٩٤/ب، ٤٠٢/٢)، وذيل العبر له ص ٩٨، والمعين ص ٢٣١، والدرر الكامنة (٤٣٨/١)، والنجوم الزاهرة (٢٤٢/٩)، والدليل الشافي (٨١٣/٢)، وشذرات الذهب (٤٨/٦).

(١) هو المسند أبو مُحمَّد عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي الحَنْبَلي، شرف الدين السِمْسَار المطَعِّم، قال عنه الذهبي: «مسند الوقت...»، توفي سنة ٧١٧هـ، ترجمته في: ذيل العبر للذهبي ص ١٠٨، والمعين ص ٢٣٢، والدرر الكامنة (٢٠٤/٣)، وشذرات الذهب (٥٢/٦).

(٢) هو المسند أبو زكريا يحيى بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي، ثُمَّ الصَّالِحي الحنبلي، سعد الدين، قال عنه الحافظ الذهبي: «العبد الصَّالِحُ الخَيِّر العالم المُقْرىء المُعمَّر بقيَّة السَّلَف». ثم قال أيضاً: «ونِعْمَ الشيخ كان خيراً وسكينةً، وديانةً وتواضُعاً، وحُبّاً للأثر».
توفي سنة ٧٢١هـ ترجمته: في المعجم الكبير للذهبي (١٨٧/أ، ٣٧٢/٢)، وذيل العبر له ص ١٢١، والمعين ص ٢٣٣، والدرر الكامنة (٤٢٦/٤)، والدليل الشافي (٧٨/٢)، وشذرات الذهب (٥٦/٦).

(٣) هي المُعمَّرة أُم محمد هَديَّة بنتُ علي بن عسكر الهَرَّاس البغدادية، وكانت صالحة ذات عبادة وأوراد، توفيت سنة ٧١٢هـ ولها ستٌّ وثمانون سنة. ترجمتها في: المعجم الكبير (١٨٤/ب، ٣٦٢/٢)، وذيل العبر ص ٧٠، وبرنامج الوادي آشي ص ١٧٤، والدرر الكامنة (٤٠٣/٤)، وشذرات الذهب (٣١/٦).

الأنصاري[1]، وأبو مُحمَّدٍ الحسنُ بْن أحمدَ بنِ عَطَاء الأَذْرُعِي[2]، وأَبو عَمْرٍو عُثْمان بن إبراهيم بن أبي علي الحِمْصِي[3]، وأبو إسحاق إبراهيم بن صَدَقة بن المُخرّمي[4]، وأم إبراهيم فاطمة بنت إبراهيم بن مَحمود بن جَوْهَر البَطائِحي[5] قراءةً عليهم وأنا شاهد، قالوا كلهم، سِوَىٰ ابن سعد وابن المُخرّمي: أنا أبو عبد الله الحُسَين بن مُحمَّد بن يحيى بن المُبَارك بن الزَّبِيدِيُّ[6] قراءةً عليه، قال القاضي، وابن عبد الدائِم، وهَديَّة: ونحن

---

(١) هو المعمر المسند أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي العزّ بن مشرف بن بيان الأنصاري، شهاب الدين شيخ الرِّواية بالدار الأشرفية، توفي سنة ٧٠٧هـ ترجمته في: المعجم الكبير للذهبي (١٧٤/ب، ٣٢٢/٢)، وذيل العبر ص ٤٠، والمعين ص ٢٢٧، وبرنامج الوادي آشي ص ١٣٨، والدرر الكامنة (٤٩/٤)، وشذرات الذهب (١٥/٦).

(٢) هو أبو مُحمَّد الحسن بن أحمد بن عَطاء الأَذْرُعِي الدمشقي الحنفي، وصفه الذهبي بالسكينة والعقل، توفي سنة ٧٠٩هـ، ترجمته في: المعجم الكبير (٤٨/أ، ٤٧/١) والدرر الكامنة (١١/٢).

(٣) المقرىء الخيّر أبو عَمْرو، عثمان بن إبراهيم بن أبي علي الحِمْصي توفي سنة ٧١٠هـ، ترجمته في: المعجم الكبير (٩٥/ب، ٤٣١/١)، ذيل العبر ص ٥٤، والدرر الكامنة (٤٣٥/٢)، وشذرات الذهب (٢٣/٦).

(٤) هو المُقْرِىء المعمَّر أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن صَدَقَة المُخرّمي، توفي سنة ٧٠٩هـ، ترجمته في: معجم الشيوخ (٢٨/ب، ١٣٢/١)، وذيل العبر ص ٤٩، والدرر الكامنة (٢٣/١)، وشذرات الذهب (١٩/٦).

(٥) هي العابدة المُسْنِدة أم إبراهيم، فاطمة بنت الشيخ القدوة إبراهيم بن محمود بن جَوْهَر البطائحي البعلي، توفيت سنة ٧١١هـ عن ست وثمانين سنة، معجم الشيوخ (١٢٢/ب، ١٠٣/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٤٩٥/٤)، وذيل العبر ص ٦٠.

(٦) هو الشَّيخُ الإمام الفقيه الكبير مُسْنِدُ الشام أبو عبد الله الحُسين بن أبي بكر المُبَارك ابن مُحمَّد بن يحيى الرَّبَعِيُّ الزَّبِيديُّ البَغْداديُّ البابصريُّ الحَنْبَلِيُّ سراج الدين. قال عنه الحافظ الذهبي: كان إماماً، دَيِّناً، خيّراً، مُتواضعاً، صَادِقاً». =

حاضرون، وقال الباقون: ونحن نسمع، وقال ابن الشِّحْنة، والقاضي، وابن عبد الدائِم، والمُطعم، أيضاً، وابن سعد، وابن المُخرِّمي: أنا أبو المُنَجَّا عبد الله بن عُمر بن عليّ بن اللَّتِي الحَرِيميُّ البَغْدَاديّ[1]، قال ابن المُخرمي: سماعاً، وقال الباقون: إجازةً، وقال القاضي، وابن عبد الدائِم، وابن سعد، وابن الشِّحنة: وأنبأنا أبو الحسن مُحمَّد بن أَحمد القَطِيعيّ[2]، وعليّ بن أبي بَكر بن رُوزْبة القَلانِسِيُّ[3].

وقال ابن مشرّف، والقاضي: وأنا أبو عبد الله مُحمَّد بن عبد الواحِد بن

= توفي سنة ٦٣١هـ. من مواضع ترجمته: التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/٣٦١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٥٧)، والعبرة (٥/١٢٤)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/١٨٩)، وشذرات الذهب (٥/١٤٤).

(١) هو الشَّيخُ الصالِحُ المُسْنِد المُعَمَّر رُحْلَة الوقت أبو المُنَجى، عبد الله بن عمر بن عليّ بن زيد بن اللَّتي، البَغْداديُّ الحَرِيميُّ الطَّاهِرِيُّ القَزَّاز.
توفي سنة ٧٣٥هـ، من مواضع ترجمته: التكملة للمنذري (٣/٤٧٧)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ص ٦٩ وسير أعلام النبلاء (٢٣/١٥)، والعبر (٥/١٤٣)، وشذرات الذهب (٥/١٧١).

(٢) هو أبو الحسن مُحمَّد بن أحمد بن عُمر بن حسين، البَغْداديُّ، القَطِيعيُّ، قال عنه الذهبي: «العالم المُحَدِّث المُفِيد المؤرِّخ المُعَمَّر مُسْنِد العراق...».
توفي سنة ٦٣٤هـ، ترجمته في: تكملة المنذري، (٣/٤٤٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٩٤ المجلد الذي فيه الوفيات من ٦٣١ ـ ٦٤٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/٨)، والعبر (٥/١٣٩)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/٢١٢).

(٣) هو المُسْنِد المُعَمَّر أبو الحَسَن عليّ بن أبي بكر بن رُوزْبَة بن عبد الله، البَغْداديُّ القَلانِسيُّ العطارُ، توفي سنة ٦٣٣هـ، ترجمته في: تكملة المنذري (٣/٤١٠). وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٨٧)، والعبر (٥/١٣٤)، ونكت الهميان في نكت العميان للصفدي ص ٢٠٣، وشذرات الذهب (٥/١٦٠).

أبـي سَعْـد المَدِينيِّ[1]، ومُحمَّـد بن زُهَيْر بن مُحمَّـد شعرانـة[2] الأَصْبَهـانيـان إجـازة، زاد القـاضي، فقـال: وأنبـأنـا أيـضـاً أبـو حَفص عُمَـر بن كَـرم الدِّيْنَوَرِي[3]، وثابتُ بن مُحمَّد الخُجَنْديّ[4] ح وأخبرنا أشياخُنـا المذكـورون، سِوَى الصوفي، وابن الأَمـاسي، وابن مروان قـالوا: أنـا أبو العبـاس أَحمَد بن الشِّحْنـة[5] قال: وأنبـأنا أبـو الفُتوح دَاود بن مَعْمَـر بن الفَاخـر[6] عامـاً. قالـوا

---

(١) هـو الشَّيْخُ الإمـامُ المُحدِّث المفتي الـواعظ أبو عبـدالله مُحمَّد بن عبـد الـواحـد بن أبـي سَعْد المَدِينيّ الأصبهانيُّ الشَّافعيُّ المُذَكِّر.
تـوفي سنة ٦٣٢هـ، تـرجمته في: السيـر (٣٧٨/٢٢)، والعبر (١٣٠/٥)، وتـذكرة الحفـاظ (١٤٥٨/٤)، وطبقـات الشـافعيـة للسبكي (٧٥/٨)، وشـذرات الـذهب (١٥٥/٥).

(٢) هو الزَّاهِد الثِّقةُ الصالح، شعرانة مُحمَّد بن أبـي غالب زُهَيْـرِ بن مُحمَّد الأصبهـانيُّ، وجيـه الـدين تـوفي سنة ٦٣٢هـ، تـرجمته في: السيـر (٣٧٩/٢٢)، والعبـر (١٣٠/٥).

(٣) هو الشَّيخُ الصالح عُمَر بن كرم بن أبـي الحسن، أبو حفص الدِّيْنَوَري، ثُمَّ البغدادي الحمامي.
توفي سنة ٦٢٨هـ، ترجمته في: في العبر (١١٦/٥).

(٤) هو الشَّيخُ الجليلُ الصَّدْرُ الإمام الفَقِيهُ أبو سعد ثـابتُ بن مُحمَّد أبـي بكـر الخُجَنْدِيّ الأَصبهانيُّ، نزيلُ شيراز علاء الدِّين، توفي سنة ٦٣٧هـ.
ترجمته في تكملة المنذري (٥٤٧/٣)، وتاريخ الإسلام ص ٣٠٢ ــ المجلد السابق ذكره ــ، والسير (٥٩/٢٣)، والعبر (١٥٣/٥)، والشذرات (١٨٣/٥).

(٥) تقدم ص ٥٥.

(٦) هـو الإمام المُسْنِـد المُعَمَّر أبـو الفُتُوح دَاود بن مَعْمَـر بن عبد الـواحِـد بن الفَـاخـر، القُـرَشِيُّ العَبْشَمِي الأَصبهانيُّ، تـوفي سنة ٦٢٤هـ، تـرجمته في: التقييـد لمعـرفـة الـرواة والسنن والمسـانيـد لابن نقطة (٣٢٣/١)، وتكملة المنـذري (٢٠٦/٣)، وتـاريـخ الإسـلام ص ١٦٩ ــ المجلد الـذي فيـه وفيـات سنـة ٦٢١ ــ ٦٣٠هـ ــ، والسير (٢٦٨/٢٢).

تسعتُهم: أنا أبو الوقت عَبدُ الأول بن عِيسى بن شُعَيب السِّجْزيُّ الهَرَوِيُّ[1] قراءةً عليه ونحن نسمع، أنا الإمام أبو الحسن عَبْدُ الرحمن بنُ مُحمَّد بن المُظَفَّر الدّاوُوْدِي[2]، أنا أبو مُحمَّد عَبد الله بن أَحمَدَ بنُ حَمُّويه السَّرْخَسِي[3] ح، وقال ابن الفاخر أَيضاً: أنا غَانم بن أَحمَد الجُلُودِي[4]،

---

(١) هو الشَّيخُ الإمامُ الزاهد الخيِّر مُسْنِد الآفَاق، أبو الوَقْت، عَبْدُ الأول ابن الشيخ المُحدِّث المُعَمَّر أَبي عبد الله عِيسى بنِ شُعيب بن إبراهيم بن إسحاق، السِّجْزيُّ، ثُمَّ الهَرَوِيُّ المَالِيني. توفي سنة ٥٥٣هـ.
ترجمته في: الأنساب للسمعاني (٨٧/٧)، والمنتظم لابن الجوزي (١٨٢/١٠، ١٨٣)، والاستدراك لابن نقطة (١٦٣/٢)، واللباب لابن الأثير (١٠٥/٢)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٢٢٦/٣)، والسير (٣/٢٠)، والعبر (١٥١/٤، ١٥٢)، وتذكرة الحفاظ (١٣١٥/٤)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٥٠، والبداية والنهاية (٢٣٨/١٢)، وشذرات الذهب (١٦٦/٤).

(٢) هو الإمامُ العلَّامةُ، الوَرِعُ القدوة، جمال الإسلام، مُسنِد الوقت، أبو الحسن عَبْدُ الرحمن بن مُحَمَّد بن المُظفَّر بن محمد بن داود بن أحمد الدَّاوُوْدي، البُوْشَنْجِي. توفي سنة ٤٦٧هـ. ترجمته في: الأنساب (٢٩٥/٥) والمنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي ص ٤٨٣، والمنتظم (٢٩٦/٨)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (٥٧/أ، المنتخب منه للنووي ظاهرية ١٥٧)، والسير (٢٢٢/١٨)، والعبر (٢٦٤/٣)، والمشتبه (١٠٠/١)، وفوات الوفيات لابن شاكر (٢٩٥/٢)، وطبقات الشافعية (١١٧/٥ ــ ١٢٠)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٥٢٥/١)، والبداية والنهاية (١١٢/١٢)، والشذرات (٣٢٧/٣).

(٣) هو الإمام المحدِّث المُسْنِد، أبومُحَمَّد، عبد الله بنُ أحمد بن حَمُّويه بن يوسف بن أعين السَّرْخَسِيُّ.
توفي سنة ٣٨١هـ. ترجمته في: السير (٤٩٢/١٦)، والعبر (١٧/٣)، والمشتبه (٢٥٠/١)، وتبصير المنتبه لابن حجر (٥١٥/٢)، والشذرات (١٦/٣).

(٤) هو الشيخُ المُعَمَّر الثِقةُ، أبو الوفاء، غَانم بن أَحمَد بن الحسن، الأَصْبَهَانِيُّ الجُلُودي.

وفَاطمةُ بنتُ مُحمَّد بن أحمَد البَغدَادي[1] سماعاً ح وقال ابن مشرف وابنة جَوهر أيضاً: أخبرنا الإمام أبو عَمرو عُثمانُ بن الصَّلاَحِ عبد الرحمٰن بن عُثمان الشَّهْرَزوريُّ الحَافظ[2] قراءةً عليه ونحن نسمع، أنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن مُحمَّد بن الفَضْل الفُرَاوِيُ الصَّاعِدِيُّ[3]، أنا أبو المَعَالي مُحمَّد بن إسماعيلَ بن مُحمَّد بن محمد الفَارِسيُّ[4]، وأبو بكر

= توفي سنة ٥٣٨هـ. ترجمته في: التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (٢/٥)، والتقييد لابن نقطة (٢/٢١٤)، والسير (٢٠/٩٩).

(١) الشيخةُ العَالِمَةُ المُعَمَّرَة، مُسْنِدَةُ أصبَهان، أُمُّ البَهَاء، فاطمة بنتُ مُحمَّد بن أبي سَعْد أحمدَ بن الحسن بن علي البغدادي الأصبهاني.
توفيت سنة ٥٣٩هـ. ترجمتها في: التحبير (٢/٤٣٢)، والسير (٢٠/١٤٨)، والعبر (٤/١٩٠)، والشذرات (٤/١٢٣).

(٢) هو الإمامُ الحافِظُ المُفْتي شَيخُ الإسلام، أبو عَمرو عُثمانُ بن عبدِ الرحمن بن عثمان بن مُوسى، الكُرديُّ الشَّهْرَزوريُّ الموصليُّ الشَّافعيُّ تقي الدين المعروف بابن الصَّلاحِ، توفي سنة ٦٤٣هـ. ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٧٥، ١٧٦، ووفيات الأعيان (٢/٢٤٣)، والسير (٢٣/١٤٠) ومصادر أُخرى ذكرها الأخ المفضال الشيخ موفق بن عبد الله بن عبد القادر ــ لا زال إلى الخير مُوفقاً ــ في مقدمة تحقيقه لكتاب: «أدب المفتي والمستفتي» لابن الصلاح فراجعه غير مأمور.

(٣) هو الشَّيخُ الجَليل العَدْل المُسْنِد، أبو الفتح، وأبو القاسم، منصور بن عبد المُنعِّم بن مُحمَّد بن الفَضْل بن أحمد، الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ، ثُمَّ النَّيْسابُورِي. توفي سنة ٦٠٨هـ.
ترجمته في: التقييد (٢/٢٦٢)، وتكملة المنذري (٢/٢٢٨)، وذيل الروضتين ص ٨٠، والسير (٢١/٤٩٤)، والعبر (٥/٢٩)، والشذرات (٥/٣٤).

(٤) هو الشيخُ الثقة الجليل المسندُ، أبو المعالي، مُحمَّد بن إسماعيل بن محمَّد بن =

وَجِيهَ بن طَاهِر بن مُحمَّد الشَّحَّاميُّ[1]، وأبو الفُتوح عَبدُ الوهّاب بن شاه الشَّاذْيَاخيُّ[2] سماعاً، وأبو جدي مُحمَّد بن الفَضْل بن أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد الفُرَاوي[3] إجازةً، قال هو، والفَارِسِي[4]، وغانم، وبنت البغدادي: أنا أبو عُثمان سَعيدُ بن أَبي سَعيد أَحمَدَ بن مُحمَّد بن نُعيم بن إِشْكَابَ العَيَّار

= حُسين بن القاسم، الفارِسيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُورِيُّ.
توفي سنة ٥٣٩هـ. ترجمته في: التحبير (٢/٩٧)، والسير (٢٠/٩٣)، والعبر (٤/١٠٩)، والشذرات (٤/١٢٤).

(١) الشيخ العالِمُ العدلُ، مُسنِدُ خُرَاسَانَ، أبو بكر وجيه بن طاهر بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد الشَّحَّاميُّ النيسابوريُّ.
توفي سنة ٥٤١هـ. ترجمته في: المنتظم (١٠/١٢٤)، والسير (٢٠/١٠٩)، والعبر (٤/١١٣)، والبداية والنهاية (١٢/٢٢٢)، والشذرات (٤/١٣٠).

(٢) هو الشيخُ الصالح المأمونُ، أبو الفتوح، عبد الوهاب بن شاه بن أحمد بن عبد الله، النيسابوريُّ الشَّاذْيَاخِيُّ الخَرَزِيُّ.
توفي سنة ٥٣٥هـ. ترجمته في: الأنساب (٨/١٠)، والتحبير (١/٥٠١)، والتقييد (٢/١٤١)، والسير (٢٠/٣٥)، والعبر (٤/٩٦)، والشذرات (٤/١٠٧).

(٣) هو الشيخُ الإمامُ، الفقيه المفتي، مُسنِدُ خُراسان، فقيه الحرم، أبو عبد الله مُحمَّد بن الفَضْل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، الصَّاعدي الفُراوي النيسابوري، الشَّافعي.
توفي سنة ٥٣٠هـ، ترجمته في: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٣٢٢، والمنتظم (١٠/٦٥)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (٢٠/أ)، ووفيات الأعيان (٤/٢٩٠)، والسير (١٩/٦١٥)، والعبر (٤/٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢/١٦٦)، وطبقات الإسنوي (٢/٢٧٦)، والبداية والنهاية (١٢/٢١١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣٥٢)، والشذرات (٤/٩٦).

(٤) في (ب): «الفاسي» وهو خطأ.

الصُّوفي[1]، أنا أبو عليّ مُحمَّد بن عُمر بن شَبُّويَه المَرْوَزيّ[2] ح وقال أبو عبد الله الفُرَاوِيُ أيضاً، والشَّحَاميُّ، والشَّاذْيَاخيُّ أنا أبو سَهْل مُحمَّدُ بنُ أَحمد بن عُبَيْد الله الحَفْصي المَرْوَزِيّ[3]، أنا أَبو الهَيْثَم مُحمَّد بن المكّي ابن مُحمَّد بن زَرَّاع الكُشْمِيْهَنِيّ[4] قراءةً عليه ونحن نسمع، قال هو، وابن حَمُّويه، وابن شَبُّويَه: أنا أبو عبد الله مُحمَّد بن يُوسف بنِ بِشْر الفِرَبْرِيُّ[5]، ثنا أَبو عبد الله مُحمَّد بن إسمَاعِيل بن إبراهيم البُخاري، حدثني

---

(١) الشيخُ العالِمُ الزَّاهد، المُعمّر، أبو عُثمان، سعيدُ بن أبي سعيد، أحمد بن مُحمَّد بن نُعيم بن إشْكابَ، النيسابوريُّ، الصُّوفي، المعروف بالعَيَّار.
توفي سنة ٤٥٧هـ. ترجمته في: الإكمال لابن ماكولا (٦/٢٨٧)، والتقييد (٢/٢٠)، والسير (١٨/٨٦)، والعبر (٤/٢٤١)، ولسان الميزان (٣/٣٠)، والشذرات (٣/٣٠٤)، وتهذيب تاريخ دمشق لابن بدران (٦/١١٨).

(٢) هو الشيخُ الثِّقَةُ الفاضِل، أبو عليّ، مُحمَّدُ بن عُمر بن شَبُّويَه، الشَّبَويُّ المَرْوَزيّ. ترجمته في: الإكمال (٥/١٠٧)، والأنساب (٨/٥٥)، واللباب (٢/١٨٣)، والسير (١٦/٤٢٣)، ومشتبه النسبة (٢/٣٩٠).

(٣) هو الشيخُ المُسنِد، أبو سهل، مُحمَّد بن أحمد بن عبيد الله، المَرْوَزِيُّ، الحَفْصِي. توفي سنة ٤٦٦هـ. ترجمته في: الأنساب (٤/١٩٦)، واللباب (١/٣٧٦)، والسير (١٨/٢٤٤)، والعبر (٣/٢٦١)، والشذرات (٣/٣٢٥).

(٤) هو المُحدِّث الثِّقة، أبو الهَيْثَم، مُحمَّد بن مَكِّي بن مُحمَّد بن مَكِّي بن زَرَّاع بن هَارون، المَرْوَزِي الكُشْمِيْهَنِيّ.
توفي سنة ٣٨٩هـ. ترجمته في: الأنساب (١١/١١٦)، واللباب (٣/٩٩)، والسير (١٦/٤٩١)، والعبر (٣/٤٤)، والشذرات (٣/١٣٢).

(٥) هو المُحدِّث العَالِم، أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صَالِح بن بِشْر، الفِرَبْرِيُّ، راوي «صحيح البخاري» سَمِعَهُ من البخاري مرتين بفِرَبْر، توفي سنة ٣٢٠هـ، وقد أشرف على التسعين ترجمته في: وفيات الأعيان (٤/٢٩٠)، والعبر (٢/١٨٣)، والسير (١٥/١٠)، والشذرات (٢/٨٦).

أَحمَد بن إِشْكَاب، ثنا مُحمَّد بن فُضَيْل، عن عُمَارَةَ بْن القَعْقَاعِ، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قال النبي ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلى الرَّحْمٰنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيْزَان: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

هذا حَدِيثٌ صَحيح عَالٍ كُوفيُ الإِسناد متفق على ثبوته في «الصحيحين» من حديث أبي عَبْد الرحمن مُحمَّد بن فُضَيْل بن غَزْوان بن جَرِير الضَبِّي، مَوْلاهم، الكُوفي، أحد الأَئمة الثقات الحُفاظ الأَثبَات، ومن طريقه خَرَّجَه غير واحد من أَصْحاب السُّنن، كأَبي عِيسى التِّرْمِذِي، وأَبي عبد الله بن مَاجه، وأبي عبد الرحمٰن النَّسَائي في كتابه «عَمل اليوم والليلة»، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريبٌ»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات (١١/٢٠٦)، من طريق زُهير بن حرب عن ابن فضيل، وفي الأَيمان والنذور (١١/٥٦٦)، من طريق قتيبة بن سعيد عن مُحمَّد بن فضيل، وفي التوحيد، آخر حديث في صحيحه (١٣/٥٣٧)، وفي خلق أفعال العباد ص ٧٤، ومن طريقه المصنف في منهاج السلامة (٦/أ) وفي الأربعين ص ٣٤، ٣٥، من طريق أحمد بن إشكاب، عن مُحمَّد بن فضيل به، ومسلم (٤/٢٠٧٢)، من طريق مُحمَّد بن عبدِ اللَّهِ بن نُمَيْرٍ وزُهَير بن حَرْب وأبي كُرَيْب، ومُحمَّد بن طريف البَجَلي، ومن طريقه قوَّام السنة في الترغيب والترهيب (٧٠٥)، وأحمد (٢/٢٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٢٨٨، ١٣/٤٤٩) عن ابن فضيل، والترمذي (٣٤٦٧)، عن يوسف بن عيسى ومن طريقه ابن الجوزي في مشيخته ص ٨٧، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٠) من طريق محمد بن آدم، وأحمد بن حرب، وابن ماجه (٣٨٠٦)، عن أبي بشر وعلي بن مُحمَّد، وأبو يعلى في مسنده (٦٠٩٦)، عن حسين بن الأسود، وابن حبان (٨٢٨، ٨٣٨) بسنده، عن مُحمَّد بن عبد الله بن نمير، والعباس بن يزيد البَحْراني، والطبراني في الدعاء (١٦٩٢)، عن محمد بن سعيد الأصبهاني، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة =

وقد ختَم به البُخاري «صحيحه» في روَاية الفِرَبْرِي عنه كما سقناه، وكذا هو في رواية غيره. وليس هو في آخر «الصحيح» من رواية إبْراهيم بن مَعْقِل النَّسَفِي[1] عن البُخَاري؛ لأن آخر «الصحيح» عنده حديث الإفك

= (٢٢٠٣) من طريق علي بن المنذر عن ابن فضيل، وأبو نعيم في الحلية (١٠/٤٠٠، ٤٠١) بسنده عن العباس بن يزيد، والبيهقي في الشعب (٢/٤٨٢، ٤٨٣)، وفي الأسماء والصفات ص ٦٣٤ وفي الاعتقاد ص ٢١٠، ٢١١، بسنده عن أبي خيثمة، والجورقاني في الأباطيل (١/٣١٥) بسنده عن ابن نمير، والبغوي في شرح السنة (٥/٤٢)، من طريق قتيبة بن سعيد والبكري في الأربعين ص ١٦٦ ـ ١٦٨، كلهم عن مُحمَّد بن فُضَيْل، عن عُمَارَة بن القعقاع عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ به.

(تنبيهات):

(الأول): وقع في المطبوع من ابن ماجه تصحيف حيث قال: حدثنا أبو بشر، والصواب: أبو بكر بن أبي شيبة كما في تحفة الأشراف للمزي (١٠/٤٤٣)، وعمدة القاري للعيني (٢٣/٢٦)، كما وقع في المطبوع من عمل اليوم والليلة للنسائي سقط في الإسناد فقد ورد فيه أن النسائي رواه عن شيخيه محمد بن آدم، وأحمد بن حرب، ويضاف إليهما: علي بن المنذر كما في تحفة الأشراف (١٠/٤٤٢، ٤٤٣)، وعمدة القاري (٢٣/٢٦).

(الثاني): وقع في الحلية (١٠/٤٠٠)، العباس بن يزيد بن فضيل، وهو خطأ مطبعي والصواب العباس بن يزيد، ثنا ابن فضيل، كما في ترتيب الحلية للهيثمي (٢/١٣٩/ب نسخة دار الكتب المصرية ٩٠٤ حديث، ٢/٤١٨ ـ نسخة المغرب، الخزانة العامة بالرباط ـ كتاني).

(الثالث): تخريج الجورقاني لهذا الحديث في كتابه «الأباطيل»، إنما هو لأجل إثبات مخالفة هذا الحديث، لحديث آخر باطل، فليتنبه لهذا.

(١) هو الإمام، الحافظ، الفقيه، القاضي، أبو إسحاق، إبراهيم بن معقل، النَّسَفِيُّ، توفي سنة ٢٩٥هـ. من مواضيع ترجمته: الإرشاد للخليلي (٣/٩٦٨)، وتاريخ ابن عساكر (٢/٢٧٥)، والسير (١٣/٤٩٣)، والعبر (٢/١٠٠، ١٠١)، وتذكرة الحفاظ (٢/٦٨٦، ٦٨٧).

مُخْتَصراً المذكور في باب قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح: ١٥][١]، ورواية إبْرَاهِيم بن مَعْقِل دون رواية الفِرَبْرِي بثلاثمائة حديث.

وهذا الحديث مما نقص عنده آخراً، ورجال هذا الحديث ثقات. وتُكُلِّم في بَعْضِهم بشيءٍ لا يَقْدح فيه.

ذكر أبو حَاتم مُحمَّد بن حِبَّان البُسْتِي أَحمَد بن إِسْكاب، شيخ البُخاري في كتابه «الثقات» وقال: «ربما أخطأ»[٢]. انتهى. وهذا لا يقدح فيه، لأن خَطأه نَادِرٌ. قال سُفيان الثَّورِيِّ، فيما رواه عنه عُبَيْدَ اللَّهِ الأَشجعيّ: ليسَ يكادُ يُفْلِتُ مِنَ الغَلَطِ أحَدٌ، فمن كانَ الغالِبُ عليهِ الحِفْظُ، فهو حَافِظٌ، وإن غَلِطَ[٣]. فقول ابن حِبَّان لا يَقْدَحُ في ابن إِسْكَاب، وقد أَثنى عليه الأَئمة. قال أَبو حاتم مُحمَّد بن إدريس الرَّازِي: «ثِقَةٌ مَأْمُونٌ صدوقٌ كتبتُ عنه بِمصرَ»، وقال أبو زُرْعة عُبَيد الله بن عَبْد الكريم الرَّازيّ: «وكان صَاحِبَ حديث»[٤]، وقال عباسُ بن مُحمَّد الدُّوريُّ: «كَتَبَ عنه يَحيى بنُ مَعِيْن كَثِيراً»[٥].

وقال ابن يُونس: «توفيَ سَنة سبعٍ أو ثماني[٦] عشرة ومائتَين[٧]»، وذكره

---

(١) البخاري (١٣/ ٤٦٥ ــ من الفتح برواية الفِرَبْرِي).

(٢) الثقات لابن حبان (٦/٨).

(٣) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٤٣، ١٤٤، وذكره المزي في تهذيب الكمال (١/ ١٦١).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٧٧).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (١/ ٢٦٩)، ونقله عن ابن معين، ولم أقف عليه في تاريخه برواية الدُّوري.

(٦) كذا في الأصل وفي تهذيبي المزي وابن حجر: «ثمان».

(٧) تهذيب الكمال (١/ ٢٦٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٧).

أَبـو القاسم عَبْـد الرحمن بن الحَـافِظ أبـي عبد الله مُحمَّـد بن مَنْدَه في كتـابـه «المستخـرج من كُتُبِ النَّاسِ للتـذكرة»[1]، ذكـره فيمن توفي في سنـة ثمـاني عشرَة ومائتين بمصـر، وقال البُخـاري: «آخر مـا لقيته بمصـر سنة سبـع عشرة ومائتين»[2].

وإشْكـاب يقـال اسمه: مُجَمِّـعُ، وبعضهم يقــول: إِشْكِيب، وبعضهم: إِشْكاب. قال الصوري[3]: المِصريـون يقولـون: «شكيب» بغير ألف، وبـالياء بعـد الكـاف، والصـواب «إِشْكـاب» بـأَلِف قبـل الشين، وألفٍ بعـد الكـاف. انتهى، وقـد قيل: «إِشْكاب» جد أَحمـد، فهـو أَحمـد بن مَعْمَـر بن إِشْكـاب، وقيل: أحمد بن عُبيد الله، وقيل: ابن عبـد الله بن إِشْكاب الحَضْـرَمي الكُوفيُ الصَّفَّار.

ولم ينفـرد بهذا الحـديث بل تَـابَعه عليـهِ جَماعـةٌ مِنَ الحُفَّـاظ، منهم: قُتَيْبة بن سَعِيد، وزُهَيْرُ بن حَرب، وأَبو بكر عبد الله[4] بن أبـي شَيْبَة، وعليّ بن المُنـذر، ومُحمَّـد بن عَبْـد الله بن نُمَيـر، وأبــو كُـرَيْب مُحمَّــد ابن العَـلاء،

---

(١) وقفت على نسخة مصورة عن نسخة خطية ـ كوبريلي بتركيا ـ من هذا الكتـاب، مبتورة الآخر وليس فيها وفيات هذه السنة.

(٢) التـاريخ الكبيـر (٤/٢)، والأوسط [المسمى خطأ في المـطبـوع: بـالصغيـر] (٣٢٩/٢)، ولا وجود لحرف الواو فيهما وذلك عند قـوله: «وآخـر»، هذا وقـد وثقه غير من ذكر المصنف: يعقوب بن شَيْبَةَ السَّدُوسِي، قال: كُوفيٌّ ثِقةٌ (تهذيب الكمال ٢٦٩/١) وكذا العجلي، كما في تـرتيب ثقاتـه للسبكي والهيثمي (١٩٧/١)، وقال الذهبـي في الكاشف (٥٢/١): «كان حجة، مُكثِـراً»، وقال الحـافظ في التقريب: «ثِقَةٌ حَافِظٌ».

(٣) لعله: الإمـام الحافظ أبـو عبـد الله، مُحمَّـد بن علي الشـاميُّ الصُّـورِيُّ تـوفي سنـة ٤٤١هـ مترجم في السير (٦٢٧/١٧) وغيره.

(٤) سقطت هذه الكلمة من (ب).

ومُحمَّد بن طَرِيف بن خَلِيفة، ويُوسِف بن عِيسى المَرْوَزي، وغيرهم، فرووه عن ابن فُضَيل[1].

وقَول البُخَاري حدثني أَحمَد بن إِشْكاب، ثنا مُحمَّدُ بن فُضَيل فلفظة: ثنا هي المرتبة الثانية في أرفع عبارات الأداء، في قول الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخَطِيب، وغيره[2]، ومعناها ما قال[3] الحَافِظُ أبو عِيسى مُحمَّد بن عِيسى التِّرْمِذيُّ، فيما رُوِينَاه عنه في كتابه «العلل» في آخر «جامعه» ثَنَا أحمَد بن الحُسَين[4]، ثنا يحيى بن سُلَيمانَ الجُعْفِيّ المِصري[5]، قال: قال عَبدُ الله بن وَهْب: ما قُلْتُ ثَنَا فَهُو ما سَمِعْتُ مَعَ النَّاس، وما قُلْتُ حَدَّثَنِي فَهوُ ما سَمعْتُ وَحْدِي، وما قُلْتُ أنا فهو ما قُرِئَ على العَالِم، وأنَا شَاهِدٌ، ومَاقُلْتُ أَخْبَرَني فَهو ما قَرَأتُ على العالم[6].

وهذا الاصْطِلاح تَبِعَه غَير واحدٍ من أئمةِ الحديث، قال الحَاكم

---

(١) تقدم ذكرهم في مصادر تخريج الحديث ص٦٥.

(٢) وذلك لأن المرتبة الأولى عند الخطيب هي قول الراوي: «سمعت». الكفاية في علم الرواية ص ٢٨٤ للخطيب البغدادي، وانظر تفصيل هذه المسألة في علوم الحديث لابن الصَّلاح ص ١١٩، وفتح المغيث للسَّخاوي (٢/١٨)، وتدريب الراوي للسيوطي (٢/٨).

(٣) في (ب): «قاله».

(٤) كذا وقع في النسختين وفي العلل الملحق بسنن الترمذي، بتحقيق إبراهيم عطوة والصواب «الحسن»، كما في العلل المطبوع بآخر تحفة الأحوذي للمباركفوري ص ٣٩٥، وتهذيب الكمال (١/٢٩٠).

(٥) وقع في المطبوع من العلل بتحقيق عطوة: «البَصري»: وهو تحريف «المصري» كما هو مثبت هنا، وفي آخر تحفة الأحوذي ص ٣٩٥.

(٦) انظر العلل المطبوع بآخر سنن الترمذي ص ٧٥٢، وص ٣٩٥ من المطبوع بآخر تحفة الأحوذي.

أَبو عبد الله فيما روِينا عنه: والذي اختارُهُ في الروايةِ، وعهدت عليه أكثر مَشايخي وأئمّة عَصْرِي، أن يقول في الَّذي يَأْخُذه من المُحَدِّث لَفْظاً، وليس معه أحد «حَدَّثني فلان»، وما يأْخُذه من المُحَدِّث لفظاً مع غيره «حدَّثنا»، وما قرِأَ على المُحَدِّث بِنَفْسِهِ «أخبرَني فُلانٌ»، وما قُرِئَ على المُحَدِّث، وهو حاضر: «أخبرنا فلان»، وما عُرِضَ عَلى المُحَدِّث، فأجاز له روايته شِفاهاً يقول فيه: «أَنْبَأَني فُلانٌ»، وما كَتَبَ إليه المُحَدِّث من مدينته، ولم يُشافِهه بالإجازة «كتَب إليَّ فُلانٌ»[1].

وهذا الذي اختَارَه الحاكم وغيره لا يقوم له حُجة إلَّا من وجه الاستحسان للتمييز والفرق بين أنواع النقل، وهو اصْطِلاح حَسَن للتَّحَرِي في الروايةِ، وعليه عمل غالب المتأخرين.

وأول من أحدث الفرق بين ثنا وأنا ابن وهب بمصر[2]. حكاه القاضي عِياض عن مُسلم بن الحَجَّاج في آخرين[3].

وسَوَّى خَلْقٌ من الأئمةِ الحجازيين والكوفيين بين «حدثنا، وأخبرنا»، كالحَسنِ، والزُهري، ويحيى بن سعيد القَطَّان، ويزيد بن هارون، وسُفيَان بن سَعِيد الثَّورِي في أحد قوليه، وسُفيان بن عُيَيْنَة، والنَّضر بن شميل، وأبي عاصم النَّبِيل، وَوَهَب بن جَرِير، ومالك بن أنس في أحد قوليه،

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٦٠.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢٤، وفتح المغيث للسَّخَاوي (٢/ ٣١) حيث ذكرا أن ابن وهب هو أول من أحدث الفرق بين هذين اللفظين بمصر.

(٣) الإلماع للقاضي عياض ص ٧٣، وانظر تفصيل القول في هذه المسألة: الكفايةَ في علم الرواية ص ٣٠٢، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢٣، ١٢٤، وفتح الباري (١/ ١٤٥)، وفتح المغيث (٢/ ٣٠، ٣١)، وتدريب الراوي للسيوطي (٢/ ١٧).

وأحمد بن حنبل[1]، وأبي عبد الله البُخَارِيُ، وحكى التسوية في «جامعه الصحيح»، فقال: وقال لنا الحُمَيْدِيُّ: كَانَ عِند ابن عُيَيْنَةَ «ثَنا، وأنا، وأَنْبَأَنَا، وسَمِعْتُ، واحداً»[2]. وحكى القَاضِي عِيَاض في كتابه «الإلماع» الإجماع على جوازه، لكن قَيَّده، فقال: لا خلاف بين أحد من الفُقَهاء والمُحَدِّثين والأُصُوليين بجواز إطلَاق «ثَنَا، وأنا، وأَنْبَأَنَا، وخَبَّرَنا ونَبَّأنا» فيما سُمِعَ من قَول المُحَدِّث ولفظه وقراءته وإملائه، وكذلك «سمعته يَقول، أو قَالَ لَنا، وذَكَرَ لَنا»[3]، وغير ذلك من العبارة[4]، وقال مرة في السماع المذكور: لا خِلَاف أَنَّه يجوز في هذا أن يقول السامع منه: ثنا، وأنا، وأنبأنا، وسَمِعت فُلاناً يقول، وقال لنا فلان، وذكر لنا فلان[5].

وقوله في سند الحديث: عن عُمَارَةَ بْن الْقَعْقَاع، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ ــ رَضِيَ الله عَنهُ ــ فهذا يُسَمَّى مُعَنعناً، وفي حكمه قولان:

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٣٠٥، والإلماع ص ٧١، وعلوم الحديث ص ١٢٣، والمُوْقِظة للذهبي ص ٥٦، وفتح الباري (١/١٤٥)، وفتح المغيث (٢/٣٠)، وتدريب الراوي (٢/١٦). ولو قيَّد المصنف النقل عن أحمد بقوله: وأحمد في أحدِ قوليه لكان أفضل، فقد ذكر ذلك عنه الخطيب في الكفاية ص ٣٠٣.
(فائدة) ألف الطحاوي جزءاً في هذه المسألة أسماه: «التسوية بين حَدَّثنا وأَخْبَرَنا»، وهو مخطوط، وله نسختان:
الأولى: نسخة المكتبة الظاهرية ــ بدمشق برقم (٣٨٢٨ عام مجموع ٩٢).
والثانية: نسخة مكتبة شستربتي برقم (٣٤٩٥ ــ ضمن مجموع).
وقد لخصها ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/١٧٥، ١٧٦).
(٢) صحيح البخاري (١/١٤٤ ــ بشرحه فتح الباري).
(٣) وفي الإلماع: «وحكي لنا».
(٤) الإلماع للقاضي عياض ص ١٢٢.
(٥) الإلماع ص ٦٩.

أَحَدهما: أَنَّه من قَبِيل المُرْسَل والمُنْقَطِع حتى يتبين اتصاله بِشَرط سَلَامة رَاوِيهِ من التدليس، وثبوت لقائه لمن روى عنه بالعنعنة، وهذا هو الصحيح من القولين، وعليه العَمَل، وذَهَبَ إليه جمهور أئمة الحديث وغيرهم، والبُخَارِي، وشيخه علي بن المديني.

ومن تَبِعَهما لا يُثبتونَ المعنعن حتى يَصِحَ لقاء الراوي لِمن رَوىٰ عنه بالعنعنة[1].

وابن فُضَيْل قد شَافَهَ عُمَارَة وقد قال في رواية قُتَيْبَة عنه لهذا الحديث: ثنا عُمَارَة، وعمارة قد صح لُقِيُّه لأبي زُرْعَة، كما صَح لُقِي أَبي زرعة لأبي هُرَيْرَة، وأَيضاً فابن فُضَيْل غير مُدَلس، والعَنْعَنَة مَقبولة من مثلِهِ.

---

(١) جرى بين العلماء خُلْفٌ في هذه المسألة فقد ذهب الإمام مُسْلِم في خطبة «صحيحه» إلى قبول الحديث المعنعن إذا حصلت المعاصرة «فقط، والسَّلامة من التدليس، عُلِمَ السماع أو لمْ يعلم، إلَّا أن يأتي ما يعارض ذلك؛ مثل أنْ يعلم أنَّه لم يسمع، أو لم يلق المنقول عنه، ولا شاهده». أو تكون سنه لا تقتضي ذلك مع إمكان اللقاء [السنن الأبين: ص ٤٨].
وتبع مسلماً جمع من الحفاظ والنُّقَّاد منهم: ابن حِبَّان، وجماعة من المتأخرين، ذكره الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي في شرح العلل (١/ ٣٦٤)، ومن قبله النوويُّ في متن «التقريب والتيسير» الذي شرحه السيوطي في تدريب الراوي ص ٧٣، ٧٤ من الطبعة الخيرية سنة ١٣٠٧ هـ، والحافظُ ابن حجر ــ رحمه الله تعالى ــ في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٢٨٩) وبعض مؤلفاته الأخر، وغيرهم.
وأما المذهب الذي ذكره المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ وهو اشتراط ثبوت السماع أو اللقاء، فهو الذي ذهب إليه علي بن المديني، والبخاري، وغيرهما، وأفاض في نصرته والدفاع عنه العَلَّامَة ابن رُشَيْد الفِهْري في كتابه الماتع «السَّنَن الأبْيَن والمَوْرد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المُعنْعَن»، والحافظ ابن رجب في شرح علل الحديث (١/ ٣٦٥ ــ ٣٧٤).

ولفظة «عن» أعلىٰ من لَفظة «قال»، و«قال» أَقلُ عبارات الأداء مرتبة، وهي محمولة على السَماع بالشرطِ المذكور في العنعنة قبل[1].

وإسناد هذا الحديث كُوفي، كَمَا تَقَدم، فابن إِشْكَاب، وابن فُضَيْل، وَعُمَارة، وأبو زُرْعَة كُوفِيّون، وهَذِهِ لطيفةٌ في إسناده لا يَعرفُها إلاَّ الحُذَّاقَ، ويُسَمى مُسَلسَلاً بالكوفيين[2].

وفيه أَيضاً أَخبرَنا المُسْنِدُ المُعَمّر أبو عَبْد الله مُحمَّد بن عَبْد الله النعالي، أنا مُحمَّد بن أبي العِزّ الأَنصاري؛ أنا أبو عمرو عُثمان بن عبد الرحمن الحافِظ، أنا مَنصور بن عبد المُنْعِم، أنبأنا أبو جَدي مُحمَّد بن الفَضْل فقيهُ الحَرَم، أنا أبو سَهْل مُحمَّد بن أَحمد المَرْوَزيُّ قراءة عليه. وأنا أسمع، أنا أبو الهَيثم مُحمَّد بن المَكّي، أنا مُحمَّد بن يُوسف، أنا أبو عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل البُخَارِي، ثنا أَحمد بن إِشْكَاب، فذكره. فهذه طريق بديعَة، وهي أن رجالها[3] من النبي ﷺ إليَّ كُل منهم في اسمه ميم أحد حُروف المعجم، وهذا يسمى المُسَلسَل بالميم، وهو نادرٌ كونه صَحيحاً؛ لأن غالب المُسَلسَلات واهية[4]. وأبو زُرْعَة هو ابن عمرو بن جَرِيْر بن عبد الله البَجَلي الكوفي، أَحَد

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٥٧، والمُوْقِظَة للذهبي ص ٥٩، وشرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٣٧٥).

(٢) المسلسل، كما قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٢٤٨: «عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة...».
وانظر الجواهر المُكللة في الأحاديث المسلسلة للحافظ السخاوي (٣٣/أ نسخة شستربتي ٢/٣٦٦٤)، فقد ذكر من أفرد المسلسل بتأليفٍ.

(٣) تقدمت تراجمهم في أول الكتاب.

(٤) هذا تأصيل متين، وتقعيد أصيل من المصنف ــ رحمه الله ــ قال الحافظ الذهبي ــ رحمه الله ــ في المُوْقظة ص ٤٤: «وعَامَّةُ المسلسلاتِ واهِية، وأكثرُها باطلةٌ، لكذب رُواتها».

علماء التابعين وثقاتهم، واسمه هَـرِمُ، على المشهور، وجـزم به البخـاري في «تاريخه الكبيـر»، ومسلم في كتابـه «الكُنى»، والترمـذي في «جامعـه»، وذكر يحيى بن مَعين في روايـة عباس بن الـدوري عنه أن اسمـه عَمرو بن عمـرو، وقيل اسمه: عبد الرحمن، وقيل غير ذلك[1].

وأبـو هُـرَيْـرَةَ في اسمـه خِـلافٌ كثيـر، قـال الحـاكم أبـو عبـد الله في «مستـدركه» بعـد ذكره أوجهـاً من الخلاف في اسم أبـي هُـرَيْرَةَ قـال: أصحها عندي في الجاهلية عبد شمس، وفي الإسلام عبد الرحمن[2]. وخَرَّجَ الحاكم قبل هذا من طريق يُونس بن بُكير، عن ابن إسحاق حـدثني بعض أصحابـي، عن أبـي هُـرَيْرَة رضي الله عنـه قال: كـان اسمي في الجاهليـة عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن[3]. وهذا أحد الأوجه التي ذكـرها الحاكم، وصححه، وكذلك صححه الحاكم أبو أحمد في «الكنى»، وغير هما من الأئمة.

وقال أبو مُسْهَر: اسمه: عَامِرٌ بن عبد شمس.

وقال المُحَرَّرُ بنُ أبـي هُرَيْرَة كان اسم أَبـي عبد عمرو بن عبد غَنْم.

وقال سعيد بن عبد العزيز: اسم أبـي هُرَيْرَة عبد غنم.

وقال يزيد بن أَبـي حبيب اسم أَبـي هُرَيْرَة عبدُ نهم بن عامر.

وقيل اسمه: عَمرو، وقيل: عُمَير، وصحح الحافظ أبو مُحمَّد الدِمياطي أن اسمه عمير بن عامر.

---

(١) التـاريخ الكبيـر للبخاري (٨/٢٤٣)، والكنى لمسلم (١/٣٤٤)، وتـاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/٢٩١)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٥/٢٣١٥).

(٢) المستدرك للحاكم (٣/٥٠٧).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٥٠٧).

وقيل اسمُهُ: جَرْثُوم، وقيل غير ذلك[1]. وهُرَيْرَة تصغير هِرَّة[2]، وهي الأُنثى من السَنَانِير، والذكر هِرّ، والجَمعُ هِرَرَةٌ.

قال عمر بن حَفص السَدُوسي ثنا عَاصِم بن عَلي، ثنا أبو مَعشر، عن سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرة ـ رضي الله عنه ـ قال: لأن تكنوني بالذكِر أحب إليّ من أن تكنوني بالأنثى. خَرَّجه الحاكم في «مستدركه» للسدوسي[3]. وخَرَّجَ أيضاً من طريق إبراهيم بن المُنْذِر الحَزَّامِي، ثنا سُفيان بن حمزة الأسلِمي، عن كَثيرِ بن زَيد، عن الوليد بن رَبَاح، عن أبي هُرَيْرَة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رَسول الله ﷺ يدعوني أبا هِر، ويدعوني النَّاس أبا هُرَيْرَة[4].

---

(١) انظر هذه الأقوال في الكنى والأسْمَاء لمسلم بن الحجَّاج (٢/٨٨٩)، والكنى للدولابي (١/٦١)، وتاريخ دمشق (١٩/١٠٦ ـ ١٠٨/ب)، والاستيعاب (٤/١٧٦٨ ـ ط. البجاوي)، وتهذيب الكمال (٣/١٦٥٥)، والإصابة (٧/٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠).

قال ابن عبد البر ـ رحمه الله تعالى ـ في الاستيعاب (٤/١٧٦٨): «اختلفوا في اسم أَبي هُرَيْرَة، واسم أَبِيه اخْتِلافاً كَثِيراً، لا يُحَاط به، ولا يُضبَط، في الجاهلية والإسلام». اهـ.

وقال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابِهِ «الأحاديث الأربعون المتباينة الأسانيد والمتون» (ص ٣٣ ـ مخطوط ـ نسخة الحرم المكي مجموع ١٠٦): «واسمه على الصحيح من الأقوال الكثيرة: عبد الرحمن بن صَخر، صححه الحاكمان، أبو أحمد في «الكنى»، وأبو عبد الله في «المستدرك» وغيرهما...».

(٢) وفي (ب): «مصغر».

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٥٠٧)، وإسناده ضعيف؛ فيه أبو معشر نَجيح بن عبد الرحمن المدني ضعيف كما في التقريب وأصوله.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/٥٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/١١٠/أ)، وإسناده لا بأس به.

ومن طريق يُونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، حدثني بعض أصحابي، عن أبي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شَمس بن صَخر، فسُميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنوني بأبي هُريرة لأني كنت أرعى غَنماً لأهلي فوجدت أولاد هرّة وحشيّة، فجعلتها في كُمِي، فَلَمَّا رحت عليهم[1] سَمِعُوا أصوات الهِر من حُجرِي، فقالوا: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها. قالوا: فأنت أبو هُرَيرة، فلزمتني بعد[2].

قال عبد الرحمن بن لُبَيْنَة[3] الطائفيّ أتيت أبا هُرَيْرَة فإذا هو رجل آدم، بَعيدَ ما بين المَنكبين، ذو ضَفيرتين أخرق الثَّنِيَّتين[4]. وروى عن عمير بن

---

(١) في المستدرك: «فلما رجعت عنهم».

(٢) وفي (ب): «بعده» والأثر أخرجه الحاكم (٣/٥٠٦) وإسناده ضعيف؛ فيه من لم يسم، وأخرج الترمذي (٣٨٤٠)، وابن سعد في الطبقات (٤/٣٢٩)، وابن عساكر (١٩/١١٠/أ) بسند حسن، وحسنه الحافظ في الإصابة (٧/٤٢٦) عن عبد الله بن رافع قال: قلت لأبي هُرَيْرَة: لم كُنِيتَ أَبَا هُرَيْرَة؟ قال: أما تَفْرَقُ مِنِّي؟ قلت: بلى، واللَّهِ إنِّي لأهابُكَ. قال: كُنتُ أرعى غَنَمَ أَهْلِي، فَكَانَت لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فكُنْتُ أَضَعُهَا بالليل في شَجَرَةٍ، فإذا كان النَّهار ذهبت بِهَا مَعِي فَلَعِبتُ بها فَكَنَّوني أبا هُرَيْرَةَ.
وقال الترمذي بعده: «حسن غريب».

(٣) كذا في النسختين وفي تهذيب الكمال (١٥/٢٨٠)، حينما ذكر الرواة عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، والذي في سير أعلام النبلاء (٢/٥٨٨)، وفي الجرح والتعديل (٥/٤)، والتاريخ الكبير (٥/٣٥٧)، وتاريخ ابن عساكر (١٩/١١٠/أ): «لبيبة».

(٤) أخرجه ابن عساكر (١٩/١١٠/أ) بسنده عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن لبيبة، وعبد الرحمن هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

هاني، قال: قال أبو هُرَيْرَة ـ رضي الله عنه ـ : اللهم لا تُدركني سنة ستين[1]. فتوفي فيها أو قبلها بسنة.

قال مصنفه ـ أمتع الله بحياته ورحمه بعد مماته ـ : ماتَ أبو هُرَيْرَة ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة سنة سبع وخمسين قاله هشام بن عروة. وغيره. وقيل: سنة ثمان وخمسين. قاله الهيثم بن عدي وطائفة، وقيل سنة تسع وخمسين: قاله الواقدي وغيره[2]، وكان سنُّه يوم مات ثمانياً وسبعين سنة، ودُفِنَ بالبقيع. هَذا هُو الصحيح.

وأما ما اشتهرَ في الشام وغيرها أن قبرَه بعسقلان فباطلٌ، وإنما ذاك الذي يَعنُون قبر جَنْدَرة بنِ خَيْشَنَة بنِ نُقَيْر[3]، أبو قِرْصَافَة[4] من بَنِي عَمرو بن الحَارِث بن مَالِك بن كِنانة، صَحَابي، سكن الشام ومات بها، وقبرُه بسَنَجابة[5] بالقرب من عسقلان ذكره أبو حاتم ابن حبان في الصحابة[6].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة كما في الفتح (١٣/ ١٠).

(٢) قال الذهبي في السير (٢/ ٦٢٦): «الصحيح خلاف هذا» وقال الحافظ في الإصابة (٧/ ٤٤٥): «والمعتمد في وفاة أبي هريرة قَوْلُ هشام ابن عروة». اهـ.

(٣) كذا في النسختين والذي في ترتيب ثقات ابن حبان للهيثمي (١/ ٧١/ب)، وفي الثقات لابن حبان (٣/ ٦٤)، ومعجم الصحابة لابن قانع (٣١/أ)، وأسد الغابة لابن الأثير (١/ ٣٠٧): «نفير».

(٤) في (ب): «أبي».

(٥) كذا في النسختين والصواب: «بِسَنَاجِيَة» بياء مثناة تحتية، كما في الثقات، ومعجم البلدان (٣/ ٢٥٩)، وعسقلان مدينة بالشام من أعمال فلسطين عَلَى ساحل البحر بين غزة وبيت جبْرين. معجم البلدان (٤/ ١٢٢).

(٦) الثقات لابن حبان (٣/ ٦٤)، ووقع في اسم أبيه تحريف حيث ورد فيه: «حبيشة» وقيده الذهبي في المشتبه بما هو مذكور هنا، وابن حجر في تبصير المنتبه (٢/ ٥٤٦).

قال أبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه» في ترجمة أبي هُرَيْرَة: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا مُحمَّد بن رَاشِد، عن مَكْحُول أنَّ أبا هُرَيْرَة ـ رضي الله عنه ـ كان يقول: رُبَّ كِيس عند أبي هُرَيْرَة لم يَفْتَحه يعني: من العلم[1].

وأبو هُرَيْرَة الدَوْسِي ـ رضي الله عنه ـ أول من كُنِي بهذه الكنية فيما أعلم، وآخر من كني بها من مشيختنا الكِبار أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله مُحمَّد بن أَحمد الذَّهبي رحمه الله. وقد كُني بها جماعة من المتقدمين منهم:

عُرَيْف بن دِرْهَم التَّيْمي، وقيل: الشَّيْباني الكوفي الجمَّال[2]، روى عن الشَّعْبِي، وزَيْد بن علي وجَبَلَةَ بن سُحَيْم، وعنه مَرْوَان الفَزَاري وغيره[3].

وأبو هُرَيْرَة مِسكِين بن دينار التَّيْمي روى عنه وكيع[4].

وأبو هُرَيْرَة عيسى بن بشير الحِمْصِي روى عنه ابنه هاشم بن

---

(١) وأخرجه من طريق ابن أبي خيثمة ابن عساكر في تاريخه (١٩/١١٧/أ)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة.
وانظر ما جاد به الذهبي ـ كعادته ـ من جميل التعليق وحُسن الإشارة والإفادة سير أعلام النبلاء (٢/٥٩٧).
(فائدة): أخرج البخاري (١/٢١٦)، عن أبي هريرة قال: حَفِظتُ من رسول الله ﷺ وعَاءَين: فَأَمَّا أَحَدُهما فبَثَثْتُه، وأَمَّا الآخَرُ فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هذا البُلْعوم.
ولعل هذا الأثر يغني عن السابق؛ لضعف إسناد الأثر السابق.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) الكنى والأسماء لمسلم (٢/٨٨٩)، والجرح والتعديل (٧/٤٤)، والمؤتلف والمختلِف للدارقطني (٣/١٦٨٨)، والميزان (٣/٦٥)، واللسان (٤/١٦٥).

(٤) الكنى والأسماء لمسلم (٢/٨٨٩)، والجرح والتعديل (٨/٣٢٨).

أبـي هُرَيْرَة[1]، قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه[2].

وأبو هُرَيْرَة شُعَيْب بن العَلاَء الـرَّازِي. صالـح الحديث. قـاله أبـو حَاتم الرَّازي[3].

وأبو هُرَيْرَة مُحمَّد بن فِـرَاس البَصْرِي عن سَلْم بـن قُتَيبـة، وَوَكِيع وعنـه التِّرْمِذِي وغيره[4].

والبُخَارِي نسبة إلى بُخَارَا أحدِ البلاد القَدِيمَة من إقليم مَا وَرَاء النَّهر إلى جِهة المشرق، والنَّهر نهر جيحُـون الذيْ معمـوده نهر خربـاب يخـرج من بلاد وخان في حدود بَذَخْشَان الذي به معدن البلخش ورُبَما قيل: بَذَخْش فيجتمـع إليه أنهار في حدود الخُتَّل والوَخْش فيصير منها هذا النهر العظيم[5].

وبُخَـارَا أجل مُـدن مـا وراء النَّهـر واسمهـا فيمـا قبـلُ: بُـومِجْكَث[6]، وأصلهـا في قديم الأيـام ناقلة إِصْـطَخْر، وهي أقـرب مدن مـا وراء النهـر إلى خـراسان[7]، وبهـا منزلـة الأُمراء على جميـع خراسـان، وأول من جعلهـا دار

---

(١) وفي (ب): «أبـي هريرة بن بشير».

(٢) الجرح والتعديـل (٦/٢٧٢) وقال: «صـالح يكتب حـديثه»، وفيـه: «بشر» لكن في ترجمة هاشم بن أبـي هُرَيْرَة هذا في الجرح والتعديل (٩/١٠٥) أيضاً «بشيـر»، كما هو هنا، ولعله الصواب. والله أعلم.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبـي حاتم (٤/٣٥٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٩/٣٩٧).

(٥) من كـلام ابن حوقـل في كتابـه صورة الأرض ٣٩٣، وانـظر معجم البلدان لياقـوت (١/٣٦٠: بذخشان، وبذخش، ٢/١٩٦، ٣٤٦: جيحون، وبُختُّل).

(٦) فـي النسـختيـن: «نـومخـكث» والـمثبت مـن صـورة الأرض، ومعـجم الـبلدان (١/٣٥٣).

(٧) صورة الأرض ص ٣٩٨، ٤٠٤.

الإمارة الأمير الماضي: أَبو إبراهيم إسماعيلُ بن الأمير أَحمد بن أسد بن سَامَانَ السَّامَاني، لأَنَّه كان مقيماً به[1]، فأتته ولاية خراسان بها، فَتَيَمَّن بِهَا، وجَعَلَها دارَ الإمارة، وبقيت الولاية بها في أولادِهِ. وقبل ذلك كانت ولاة ما وراء النهر مقيمين تارةً بِسَمَرْقَنْد، وتارةً بالشاش أو فَرْغَانَة[2]. ويُحِيطُ ببخارا ثلاثة أَسوار.

السور الكبير الذي يحيط بقُراها ومَزَارعها. وقصورها، قطره اثنا عشر فَرْسَخاً في اثني عشر فَرْسَخاً، ولا يرى في ذلك قفَار ولا خراب ولا بور؛ بل هو مشبَّك بالقصور والبَساتين والمحال والسِكَك المفترشة والقرى المتَّصلة[3]. وقد قال مصنف كتاب «صورة الأَرض» وكان في أوائل المائة الرابعة[4]، ومن كتابه لخص المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ ما ذكره. قال: ولم أرَ ولم أسمع في الإسلام بظاهر بلدٍ أحسن من ظاهر بُخارا، لأنك إذا عَلوْتَ قُهُنْدُزها لم يقع بصرُك من جميع النواحي إلَّا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء، وكأنَّ السماء مكبّة زرقاء على بساط أخضر تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس التبتيَّة، أو الحجَف اللمطِيَّة، أو كالكواكب العُلوية بياضاً ونوراً بين أراضي ضياع مقوّمة بالاستواء، مُهَنْدَمة كوجه المرآة بغاية الهندسة، وليس بِما وراء النهر من البلاد ولا غيرهم[5] من البلدان أحسن قِيَاماً بالعمارة والضياع منهم، مع كثرة متنزهات في سعة المسافة، وفسحة المساحة من

---

(١) كذا في النسختين والصواب: «بها».

(٢) انظر إلماعة عاجلة عن آل سَامَان، الأنساب (٧/ ٢٤ـ٢٧)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٩٤).

(٣) صورة الأرض ص ٣٩٨.

(٤) هو مُحمَّد بن علي بن حوقل النصيبي، البغدادي، الموصلي، رحالة جغرافي مات بعد سنة ٣٦٧هـ، معجم المؤلفين (١١/ ٥).

(٥) في صورة الأرض: «ولا غيرها».

أرضهم، وذلك لهم دونَ غيرهم، لأَن المشار إليه من متنـزهات الأَرض سُغـد سَمرقند، ونهر الأُبُلَّة، وغوطة دِمشق[1].

وذكر أن سغد سَمرقند أنزه الثلاثـة لأن من حد بُخـارا على وادي السُغد يميناً وشمالاً ضياعاً تتّصل إلى حد جبال البتم، لا تنقطع خضرتُها، ولا تتصرم زهرتها، ومقدارها في المسافة ثمانية أَيام مشتبكة الخضرة والبساتين والـرياض والميادين، قد حُفّت بِالأَنهار الدائِم جريُها ومن وراء الخضرة عن جانبـي النهر مزارِعُها[2].

وفواكِه بُخارا أصح فـواكه مـا وراء النَّهر وألـذ طعماً، وميـاههم من النَّهر الأَعظم الجاري بنـواحي سَمَرْقَنْـد، ويعرف بنهـر السُغد، وهـو من جبال البَتْم الأَوسط، ويتشعب من هـذا النهر في بخـارا أنهار كثيـرة يحمل غـالبهـا السفن لغزارة مياهها، وجميعها داخل السور المذكور[3].

ودون هذا السور الذي ذكرناه السور الثاني وهو نحو فرسخ مثله.

والسور الثالث السور الحصين المحتاط بالمدينة التي بِبُخارا[4].

وللمدينة سبعة أبواب من حديد[5]. وقهندز خَارِجَها متصل بهـا وهو في قدر مدينة صغيرة، وبه القلعة وسكن ولاة خراسان ومسجـد الجامـع على بابـه في المدينة[5].

وللمدينة رَبْض طويل عـريض به أسـواقها[5]. ومعـاملة أهلها بـالدَّراهم

---

(١) صورة الأرض، ص ٣٩١، ٣٩٢.
(٢) المصدر السابق ص ٣٩٩، ٤٠٢.
(٣) المصدر السابق ص ٣٩٨.
(٤) المصدر السابق ص ٣٩٨، ٣٩٩.
(٥) المصدر السابق ص ٣٩٨، ٣٩٩.

والدَّنانير والفلوس، ودراهمهم على أصناف منها: المحمّدية، ومنها المسيّبيّة، ومنها: الغطرفية[1]. والغطرفية مركبة من حديد وصُفْر ورصاص[2] وأخلاط بجواهر مختلفة.

والغالب على زي أهلها في لباسهم الأَقبية، والقلانس، كزي من وراء النهر، ولسانهم كلسان أهل السغد، وفي بعضه تحريف[3].

ونهر السغد المذكور يشقّ ربض بخارا وأَسواقها، وهو آخر نهر السُغد، ويصير بها إلى طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماء يجاور بيكند ويقارب فربر يُعرف بسام خاش.

وأقرب الجبال إلى بخارا جبل قرية وَرْكه وهو جبل يمتد إلى سمرقند ويمتد حتى ينتهي إلى بحر الصين.

ومن الأمر الغريب، والاتفاق العجيب أنَّه ما أخرج من قلعتها جنازة والٍ قط، ولا عقد فيها لواء عسكر أو راية فخرج منها، فانهزم ذلك العسكر قط، وأهلها معروفون بحسن السيرة والديانة، وجميل المعاملة والأمانة، وبذل المعروف، وسلامة النية فَضَلوا بذلك جميع من بخراسان[4].

خرج من بخارا هذه أبو عبد الله صاحب «الصحيح»، وخلق من الأعلام، وعلماء الإسلام.

والبُخَارِي نسبة أيضاً إلى بخارا فولاذ من بلاد تركستان، سميت بذلك

---

(١) في صورة الأرض: «الغطريفية».
(٢) في صورة الأرض: «وآنُك» وهما بمعنىً.
(٣) صورة الأرض ص ٤٠٣، ٤٠٤.
(٤) صورة الأرض ص ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٤.

لأن جماعة من بخارا الأُولى نزلوا هذا الموضع وبنوا فيه بُلَيْدَةً واستوطنوها، وسموها باسم الأُولى[1].

وأيضاً نسبة إلى البُخَارِيَّة: سِكَّةٌ بالبصرة، نقل عبيد الله بن زياد أهل بُخَارا إلى البصرة، فَأَسكَنهم بها، فسميت بهم. ذكره ياقوت في «معجم البلدان»[2].

ونسبةً أَيضاً إلى البَخُور بالعُودِ وغيرِه، واشتهر بها أبو المَعَالي أحمد بن أبي نَصْر بن مُحمَّد بن عَلي البُخَارِيُّ البغدادي[3]، وأخوه أبو البَرَكَات هِبَةُ الله[4]، سمعا من ابن غَيلان، والجَوْهَرِي، وغيرهما.

وأَيضاً نسبة إلى الجد منها: الفقيهُ أبو الفضل عبدُ الرحمن بن أبي بكر مُحمَّد بن حَمْدُون بن بحازٍ البخاري النَّيسَابورِي روى عنه الحاكم أَبو عبد الله توفي سنَة إحدى وثمانين وثلثمائة. وكان أبوه أبو بكر من المعدلين بنيسابور، مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة[5].

---

(١) توضيح المشتبه للمصنف ـ رحمه الله ـ (٣١٢/١٠).

(٢) (٣٥٦/١).

(٣) توفي سنة ٥١٤هـ. ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٢١٩/٩)، وانظر الحديث في نسبته. معجم البلدان (٣٥٦/١)، والمشتبه للذهبي (٥٣/١)، والتوضيح للمصنف (٣٨٢/١، و٣٨٥).

(٤) توفي سنة ٥١٩هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥٢٦/١٩).

(٥) في (أ) من قوله: «وأيضاً نسبة إلى الجد منها...» إلى آخره ذكره الناسخ في الحاشية بعد قوله سنة إحدى ولم يكن واضحاً فهو في طرف الصفحة وقد تآكل الكلام الذي فيها، فلم يبقَ منه إلا بعض الحروف، كحرف العين من قوله: المعدلين...، فقمت بإضافة بقية الكلام من الاستدراك لابن نقطة (بواسطة حاشية الشيخ المعلمي على الإكمال لابن ماكولا ٤٤٨/١، ٤٤٩)، وجعلته بين معكوفين فهو بنحوه، ثُمَّ بعد أن منَّ الله عليَّ بالحصول على النسخة الأخرى (ب) أثبت ما فيها، وحذفت ما في الاستدراك.

وهذا من المُتَّفِق والمُفْتَرِق في النسبة[1] فهذه نبذة من فوائد سَنَدِ هذا الحديث.

وأما فوائِده المتعلقة بمتنه، فمن فقهه:

توحيد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الذي هو أصلِ الإيمان، فقوله ﷺ: «سُبحان الله» معناه ما قال الحافظ أبو بكر أَحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار، ثنا مُحمَّد بن المُثَنَّى، ثنا عبيد الله بن مُحمَّد القُرَشي، حَدَّثني عبدُ الرَّحمٰن بن حَمَّاد، عن طَلحة بن يحيى، عن أبيه، عن جده ـ رضي الله عنه ـ قال: سَأَلتُ النبي ﷺ عن تفسير سُبْحَان الله، فقال: «تنزيه الله من السُّوء»[2].

---

(١) هو أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم فَصاعِداً، وتختلف أشخاصُهم، وهو نوع جليل، وفنٌ حفيل يعظم الانتفاع به، وقد أفاض في تقسيمه ابن الصلاح في مقدمته ص ١٧٩، والسخاوي في فتح المغيث (٣/٢٦٩).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٩٥٠ ـ المسند، ٣٠٨٢ من كشف الأستار)، وابن حبان في المجروحين (٢/٦٠) من نفس طريق البزار التي ساقها المصنف وهذا إسنادٌ ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن حماد الطلحي. قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥/٢٢٦): منكر الحديث، وقال ابن حبان وغيره: لا يحتج به. اللسان (٣/٤١٢) وطلحة بن يحيى هذا صدوق يخطىء، كما في التقريب. وأخرجه كذلك الهيثم بن كليب في مسنده (رقم ١٠) والطبراني في الدعاء (١٧٥١)، والحاكم (١/٥٠٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٧٦ ط. دار الكتاب العربي) من طريق عبيد الله بن محمد، نا عبد الرحمن بن حماد، نا حفص بن سليمان به، وهذا إسناد ضعيف جداً، حيث أن حفص بن سليمان متروك الحديث، مع وجود العلتين السابقتين.

وقال الذهبي في التلخيص رداً على الحاكم: «قلت: بل لم يصح، فإن طلحة منكر الحديث قاله البخاري، وحفص واهي الحديث، وعبد الرحمن قال أبو حاتم: منكر الحديث».

طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي هذا مُتَكَلَّمٌ فيه، ولا يُرْوى مرفوعاً عن طلحة إلاَّ من هذا الوجه والله أعلم.

ورواه الثَّوري عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة مرسلاً[1].

وجاء عن الحجاج بن أرطأة عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فسبحان اللَّه﴾ [الروم: ٣٠]، قال: تنزيه الله عزَّ وجلَّ نفسه عن السوء[2].

وسُبْحَانَ واجب النَّصب بفعل مُحَتم واجب الإضمار والتقدير: أُسبح الله سُبْحاناً. وسُبْحَان ملازم الإضافة إلا ما أتى غير مضاف نادِراً.

وسُبْحَانَ مَصْدَر أُرِيد بِهِ الفعل وأصله: من سَبَح إذا سَار على الماء منبسِطاً وكلُّ من انْبَسطَ في شيءٍ فَقَد سَبَحَ فيه[3].

قال أبو الحَسن، عليُّ بن إسماعيل بن سِيْدَه الأَندلسي الضَّرِير في إملائه في كتابه «المحكم في اللغة» قال: وعندي أَن سُبْحاناً ليس بمصدرِ سَبَّحَ، إنَّما هو مَصْدَرُ سَبَحَ، أي: بالتخفيف ـ قال أيضاً: وسُبْحَان الله، معناه: تنزيهاً لله عزَّ وجلّ من الصاحبة والوَلَد وتَبْرِئَةً من السوء. هذا مَعناهُ في اللغة، وبذلك جاء الأَثرُ عن النبي ﷺ[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٥٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٧٦)، وقال بعده: «هذا منقطع».

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٥٧)، وفي إسناده حجاج بن أرطأة، وهو صدوق يخطىء كثيراً ويدلس.

(٣) هذه العبارة بتمامها من المحكم لابن سِيْده (٣/١٥٤).

(٤) قوله: «وبذلك جاء الأثر...» لعله يعني الحديث السابق، وقد بان لك ضعفه.

قال سيبويه[1]: وزَعَم أبو الخَطَّاب أن سُبْحَانَ اللَّهِ كقولك[2]: بَراءَةَ اللَّهِ وَزَعمَ أنَّ مثل ذلك قول الأَعْشَى:

أَقُولُ لَمَّا جاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

أي براءةً منه.

وبهذا استدلَّ على أن سُبْحَانَ مَعرِفَةٌ، إذ لو كَانَ نَكِرَةً لَانْصَرَفَ قَالَ: وَقَدْ جَاءَ في الشعر سُبْحَانَ مُنَوَّنَةً منكرةً قال أُمَيَّةُ:

سُبْحانَه ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ له وَقَبْلَنَا سَبَّح الجُودِيُّ والجُمُدُ

وقال ابن جنِّي: سُبْحَانُ، اسمُ عَلَمٍ لمعنى[3] البراءةِ والتنزيهِ، بمنزلة عُثْمَانَ وحُمْرانَ، اجتمع في سُبْحَانَ التعريفُ والأَلِفُ والنُونُ، وكِلَاهُما عِلَّةٌ تَمنَعُ من الصَّرْفِ. انتهى[4].

وقوله ﷺ: «وَبِحَمْدِهِ» أي: بنعمته التي يُحْمَدُ عَلَيها سَبَّحْنَاهُ، لأنه تعالى وفقنا لِتَسْبِيحِهِ، وأَلْهَمَنا ذَلِك مِن غيرِ حَول منَّا ولا قُوة، وتَوفِيقُهُ إيَّانا لذلك نعمة

---

(١) في ب من قوله: «عبيد الله بن محمد القرشي حدثني». إلى هنا حصل تلاصق في الأوراق بعضها ببعض بسبب الرطوبة، مما أدى بذهاب كثير من الكلمات.
وأبو الخطاب المذكور في كلام سيبويه هو: أبو الخطاب، عبد الحميد بن عبد المجيد، الأَخْفَش الكبير.
أخذ عنه أبو عبيدة معمر، وسيبويه، والكسائي، توفي سنة ١٧٧هـ.
ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (٢/١٥٧)، والسير (٧/٣٢٣)، والبلغة للفيروزآبادي ص ١٣.

(٢) سقطت هذه الكلمة من (ب).

(٣) في (ب): «بمعنى».

(٤) المحكم لابن سِيْدَه (٣/١٥٤)، وانظر أيضاً: المخصص له (٥/١٦٣)، والكتاب لسيبويه (١/٣٢٤).

عَظِيمة يَجِبُ حَمْدهُ عليها؛ فقلنا: سُبْحَانَ الله، وبحمده سَبَّحْنَاه، أو وبِحَمْدِهِ تسبيحُنا، فتكونُ الباء فيه متعلقة بِمحذوف تَقْدِيره: وبِحَمْدِهِ سَبحْناه، أو تسبيحُنا، كما تقدم.

وذكر الإمام أَبو سُلَيمَان أحمد بن مُحمَّد الخَطابي في كتابه «الدعاء» في تفسير «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ». قال: وأَمَّا دُخُولُ الوَاوِ في قوله: «وَبِحَمْدِكَ» فَإن الحَسَنَ بن خَلَّادٍ أَخْبَرَني، قال: سَأَلْتُ عَنْهُ الزَّجَّاجَ، فقال: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَبَا العَبَّاسِ، مُحمَّد بن يَزِيد، فَقَالَ سَأَلْتُ أَبَا عُثْمَانَ المازِنيَّ عَمَّا سَأَلْتَني عَنْهُ، فَقَالَ: المَعْنَى سَبَّحْتُكَ اللَّهُمَ بِجَميعِ آلائِكَ وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ قَالَ: ومَعْنَى سُبْحَانَكَ: سَبَّحْتُكَ.

وقال الخَطَّابي أيضاً: وسمعت أَبا عمر يقول: سُئِلَ أَبُو العَبَّاس أحمدُ بن يَحْيَى عن قوله: «وَبِحَمْدِكَ» فقال: أَرَادَ: «سَبَّحْتُكَ بِحَمْدِكَ» كأَنَّهُ يَذْهَبُ إلى أنَّ الوَاوَ صِلَةٌ انتهى[1].

وقيل معنى: «وَبِحَمْدِهِ»: أي أسبِّحُ الله ـ تعالى ـ وأثني بِحَمْدِهِ، كما يقال: سبحان اللَّهِ والحمدُ للَّهِ.

وقوله ﷺ: «سُبحَانَ اللَّهِ العَظِيم». هي الكلمة الثانية، والمُرَاد بها تَأْكِيد التنزيه والطَّهارة والبَراءَة والتقديس لله ـ عز وجل ـ من النَّقَائص وكُل سُوء، فإذاً التوحيدُ حاصل في هذا الحديث: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيم.

وفيه إثباتُ البَعث والنُّشُور والجَزَاءَ على الأَعمال، وأن المِيزانَ حق

---

(١) شأن الدعاء للخطابي ص ١٤٣، ١٤٤، وقد حصل طمس كثير في (ب) من قوله: «وألهمنا» إلى قوله: «أبا عمر».

يوزن فيه الحسنات والسيئات يوم القيامة، وله لسان وَكفتَان. قاله ابن عباس رضيَ الله عنهما[1].

ولهذا المعنى ذَكَرَهُ البُخَاري في ترجمةِ[2] قول الله عَزَّ وَجَل: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة [الأنبياء: ٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وقَوْلَهُمْ تُوزن[3]، وهذا معتقد أَهل السُّنة، قال الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي سألت[4] أبي وأبا زرعة عن مَذَاهب أَهل السُّنَّة في أصول الدين، وما أَدْرَكَا عليه العلماء في جميع الأَمصار، وما يَعتقدون[5] من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأَمصار: حِجَازاً وعِرَاقاً ومصراً وشاماً ويَمَناً، وكان[6] من مذهبهم:

أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ، كما في الدر المنثور (٦٩/٣)، من طريق الكلبي، قال: أخبرني أبو صالح، عن ابن عباس.
وهذا إسنادٌ ضعيف جداً، فإن الكلبي ــ مُحمَّد بن السائب ــ متهم بالكذب.

(٢) البخاري (٥٣٧/١٣ ــ فتح).

(٣) كذا في (أ) ولم يتضح في (ب). والذي في البخاري (١٩٨/٩ من المتن طبعة البابي الحلبي و٥٣٧/١٣ ــ فتح وإرشاد الساري للقسطلاني ٤٨٠/١٠) «يُوزَنُ».
قال الحافظ: كذا للأكثر وللقابسي وطائفة «وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للأعمال».

(٤) وذلك في رسالته المسماة: «أصل السُّنَّة واعتِقَاد الدِّين» ص ٣٩، ٤٠، ٤١ (المطبوعة في مجلة الجامعة السلفية بالهند عدد يوليو ١٩٨٣م) وهي بتمامها في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة للالكائي (١٧٦/١ ــ ١٨٠).

(٥) كذا في (أ) وقد سقط من (ب)، وفي أصل السنَّة لابن أبي حاتم، واللالكائي: «وما يعتقدان»، وقد وقع في (ب) تقديمٌ وتأخير في هذا السطر.

(٦) كذا في النسختين وفي أصل السنَّة، واللالكائي: «فكان».

وذكر الاعتقادَ، وفيه: والميزانُ حق[1]، الذي له كفتان يوزن فيهما[2] أعمال العباد، حسنُها وسيئُها حقٌ.

وقد بُينَ ذلك في المجلِس المسمى: «بِمنهاج السَّلَامة في ميزان القيامة»[3].

وفي هذا الحديث أَن الله تعالى مَوصُوف بما وَصَفَ بِهِ نفسه من المحبةِ، وهي من صفاتِ الله عزَّ وجلَّ، وقد صرح به القرآن[4] في آيٍ كَثِيرَة[5]، ووردت بِها السُّنَّة في أحاديث خطيرة[6].

قيل معنى مَحَبَّة الله للعبد قبول دُعَائِه، وتكفير سيئآتِهِ، وهدايتِه إلى ما يقرِّبُه إليه، وحمايته من المعاصي لأنَّه سبحانه وتعالى يغار عليه.

---

(١) كذا في النسختين، واللالكائي، ولا وجود لهذه الكلمة في أصل السنَّة، وكلمة «الذي» لا وجود لها في اللالكائي.

(٢) وفي أصل السنَّة واللالكائي: «فيه».

(٣) (١٧/ب خ ٣، برقم ٢٨٦ من مجموع الأوقاف الكويتية)، وقد أفرد مسألة الميزان وحقيقته العلَّامة مرعي الحنبلي المقدسي في كتاب سماه: «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان»، وذكر معتقد الأئمة في ذلك.

(٤) سقطت هذه الكلمة من (ب).

(٥) وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إنَّ الله يحب المتقين﴾ [التوبة: ٤]، وقوله: ﴿والله يحب المحسنين﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقوله ﴿والله يحب الصابرين﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٦) أما الأحاديث التي في المحبة فكثيرة كما ذكر المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ منها: ما أخرجه مسلم في صحيحه (١/٤٩): عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال للأشج بن عبد القيس: «إن فيك خَصْلَتَيْنِ يُحِبُهُمَا الله ورسوله، الحِلْمُ، والأَنَاةُ»، وفي «صحيح البخاري» (١١/٣٥٧)، ومسلم (٢٦٨٣)، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاء اللَّهِ أحَبَّ الله لقاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّه كَرِهَ اللَّهُ لقاءه».

وفيه أيضاً: وَصْفُ الله عزَّ وجلَّ بالرحمة.

ومن فَوائِدِهِ أيضاً: ما ذَكَرَه البُخَارِي في باب «إذا قَالَ: واللَّهِ لا أَتَكَلَّم اليومَ فَصَلَّى، أَو قَرَأَ، أو سَبَّحَ، أَو كَبَّرَ، أو حَمِدَ، أو هَلَّلَ، فهوَ على نيتِه»[1] وذكر الحديث مُستَدِلاً بِهِ.

ووجه الدَّلَالَة قوله ﷺ: «كَلِمَتَانِ». وقول البخاري في الترجمة فهو على نيته، أي: إن نَوى جَنْسَ الكَلام فيَحنث بالتسبيح وشِبْهِه، وإنْ نوى كَلام الآدميين في مُحَاوراتِهم لم يحنث، وإن حَلَفَ لَا يتكلم، وأطلقَ، ولم يَنو شيئاً لم يحنث بالتسبيح والتَّهليل والتكبير والدُّعاء، على الصحيح من المذهب، ولا يحنث بقراءة القرآن[2].

ومن الفوائِد: أنَّ الإنسان مشروع لَه أن يتعلمَ الخير، ويَحثَّ النَّاس على تعلمه واتباع السُّنة اقتداءً بالنبي ﷺ لأنّه حثَّ الناس على اتباع الهُدى وحذرَهم من سُلوك طرق الرَّدَى. وفي هذا الحَديث حَثٌّ على الذكر بهاتين الكلمتين بقوله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» الحديث، ومنها أيضاً: أنَّه يستحب لمن رغَّبَ غيره في عمل خير أن يذكر له شيئاً من فَوائده، وما يحصل له إذا عمل به، لينشطه للعملِ، كقوله ﷺ: «كَلمتانِ حبيبتان إلى الرحمن» الحديث.

ومن فوائِدِه أَيضاً: أن في الذكر شيئاً أفضل من شيء، وشيئاً أعظم أجراً من شيء ومنها: أن الأَذكار إذا قدمَ غيرُ الراوي شيئاً منها مُتأَخِّراً على ما قبله، ويتغيَّر المعنى، حصل للذاكر به الأجر المُرتب عليه، ولا ينقص الأجر بالتقديم والتأخير.

---

(١) من كتاب الأيمان والنذور (١١/٥٦٦ ـ فتح).

(٢) أفاض في ذلك أيضاً الحافظ في فتح الباري (١١/٥٦٧).

وقد خَرَّج البُخاري هذا الحديث وإحدى الكلمتين مقدمة على الأخرى في باب فضل التسبيح عن زُهير بن حَرب، ثنا ابن فُضَيْل، عن عُمَارة، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هُرَيْرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَان عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَان في المِيْزَان حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمن: سُبْحَان الله العَظِيم، سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ». وهكذا خرَّجه التِّرمِذِي في «جامعه»، فقال: ثنا يوسف بن عيسى، ثنا مُحمَّد بن الفضيل، فذكره.

وتخريج البُخاري له بهذا اللفظ في «باب فضل التسبيح» دليل لما ذكرناه والله أعلم.

ومن فوائد هذا الحديث: التنبيه على بعض خصائص نبينا محمد ﷺ وأنه أوتي جوامع الكلم.

وروينا من حديث هُشَيم بن بُشير، عن عبد الرحمن بن إسحاق القُرَشي، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ، قال رَسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ جَوامِع الكَلام وخَواتِمَهُ وجَوامِعَه» الحَدِيث(١).

وَخَرَّج أبو الحسن علي بن عمر الدَّارقطني في «سننه» من طريق زَكَرِيا بن عَطية، ثنا سَعيد بن خَالد، حدثني مُحمَّد بن عثمان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال رسول الله ﷺ: «أُوتِيتُ جَوَامِع

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٢٩٤، ١١/٤٨٠) وفي مسنده، كما في المطالب العالية (١٤٥/ب ــ المسندة) وأبو يعلى في مسنده (٧٢٣٨)، والحسن بن عرفه في جزئه (٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٦٨)، والمصنف في كراريس تدريسه (٨٤/ب).

وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن إسحاق، أبو شيبة الواسطي، وهو ضعيف.

وله شاهد، مقارب للفظه من حديث ابن مسعود.

أخرجه أحمد (١/٤٠٨، ٤٣٧)، والنسائي (٢/٢٣٨)، وابن ماجه (١٨٩٢) وإسناده صحيح.

العلم، واخْتُصِرَ لي الحديث اختصاراً»[1].

وقال أبو داود في كتابه في «المراسيل»، ثنا مُحمد بن عُبيد، ثنا حَمَّاد، عن أيوب، عن أبي قِلَابة أن عمر ـ رضي الله عنه ـ مَرَّ بقومٍ من اليهود فَسَمِعَهُم يذكُرون دُعاءً من التَّوراةِ فانتَسَخَهُ، ثُمَّ جَاءِ بِهِ إلى النبي ﷺ، فَجَعَلَ يَقرؤهُ، وجَعَل وجهُ النبي[2] ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ رجلٌ: يا ابن الخَطَّابِ ألا ترى ما في وَجهِ رَسول الله ﷺ، فوضعَ عُمَرُ الكِتَاب، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله[3] بَعَثَنِي خَاتِماً، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم وخَوَاتِمَهُ، واختُصِرَ لي الحديثُ اختِصَاراً، فلا يُلْهِيَنَّكُم المُتَهوِّكُون».

فقلتُ لأبي قِلَابَةَ: ما المُتَهَوِّكُون؟ قال: المُتَحَيِّرُونَ[4]. وخَرَّجه أبو عبد الله مُحَمَّد بن أيّوب بن الضُّريس في كتابه «فَضَائل القرآن العظيم»، فقال: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الحسن: أن عمر بن الخطاب[5] قال: يا رسولَ الله إنَّ أَهل الكتاب يُحَدثونا بأحاديث قد أَخَذَتْ بِقلوبنا، وَقَد هممنا أن نَكتُبَها، فقال: «يا ابن الخطاب أتتهوَّدون[6] كما

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤/١٤٤، ١٤٥) ومن طريقه المصنف في كراريس من تدريسه للحديث(٨٤/ب) بلفظ: «أُعطيت جوامع الكلم...»، وإسناده ضعيف، وزكريا بن عطية منكر الحديث قاله أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٣/٥٩٩)، وسعيد بن خالد هو الخزاعي، ضعيف كما في التقريب.

(٢) في المراسيل: «رسول الله».

(٣) في المراسيل: «عزَّ وجلَّ».

(٤) أخرجه أبو داود في المراسيل (٤٥٥)، ورجاله ثقات، وأخرجه كذلك عبد الرزاق في المصنف (٦/١١٣) والهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٩ والتي بعدها)، بلفظ مغاير قليلاً، إلاَّ أنه كما ترى مرسل.

(٥) في فضائل القرآن: «رضوان الله عليه».

(٦) في فضائل القرآن: «أمتهوكون أنتم».

تتهوَّد[1] اليهودُ والنَّصارىٰ، أَمَا والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده، لقد جِئْتُكُم بها بيضاء نقيةً، ولكن[2] أُعطِيتُ جَوامِع الكَلِم، واختُصِرَ لي الحديث اختصاراً»[3].

---

(١) في فضائل القرآن: «تَهَوَّكْتْ».

(٢) في الفضائل: «ولكني».

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٩)، ورجاله ثقات، إلَّا أنَّه من مراسيل الحسن، وهي كالرياح.
هذا وقد ورد الحديث موصولاً من حديث جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي ﷺ، فغضب، فقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حَيًّا ما وسعه إلَّا أن يتبعني».
أخرجه أحمد (٣/٣٣٨، ٣٨٧) من طريق حماد بن زيد وهشيم أنا مجالد عن الشعبي به، والسياق من طريق هشيم.
وأخرجه من طريق حماد أبو يعلى في مسنده، (٢١٣٥).
ومن طريق هشيم أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣/٢٨، ٢٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٠) والبزار (١٢٤)، والبيهقي في الشعب (١/١٧٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٤٢)، مع اختلاف في الزيادة والنقصان عند بعضهم. وأخرجه الدارمي (١/١١٥) والهروي في ذم الكلام (٥٩/أ) من طريق ابن نمير عن مجالد بنحوه، وإسناده ضعيف لأجل مُجَالِد بن سَعيد، فإنه ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره، ومما يدل على عدم ضبطه لهذا الحديث أنَّه قد رواه عنه أئمة ثقات، فتارة يزيد في لفظة وتارة ينقص من لفظ آخر. يتَّضح ذلك لكل من يراجع كل مصدر من مصادر التخريج. وورد الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة:
١ ــ من حديث خالد بن عُرْفطة عن عمر بن الخطاب مع تباين في اللفظ وسياق طويل فهو بمعناه لا بلفظه: أخرجه أبو يعلى كما في إتحاف السادة المهرة للبوصيري (١/٥١/ب النسخة المسندة ــ المكتبة الأزهرية ــ ٩١/٦٥٥) ومن طريقه الضياء =

وأما لطائف هذا الحديث فمنها: أن معنى قوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن»: أي محبوبتان عنده.

قال أبو جَعفَر، مُحَمَّد بن عبد الله الحضْرَمِيّ مُطَيَّن، ثنا عَبَّاد بن

= في الأحاديث المختارة (١/٢١٥ برقم ١١٥)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن خليفة بن قيس به.
وهذا إسناده ضعيف، عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبَةَ الواسطي ضعيف، وخليفة بن قيس، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير (٣/١٩٢): «لم يصح حديثه عنه عبد الرحمن بن إسحاق»، وقال أبو حاتم الرازي: «هو شيخ ليس بالمعروف» الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٣٧٦).
قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره (٤/٢٩٧ ـ ط الشعب): «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطيّ وقد ضعفوه وشيخه. قال البخاري لا يصح حديثه».

٢ ـ من حديث أبي الدرداء مع ذكر قصة عمر وفيه قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعتموه، وتركتموني لضللتم ضلالاً بعيداً، أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين».
أخرجه الطبراني في الكبير كما في المجمع (١/١٧٤)، وقال الهيثمي: «وفيه أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي، ولم أرَ من ترجمه، وبقية رجاله موثقون.
قلت: وأبو عامر هذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/١٩)، ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً، هذا ومما يؤسف له أن مسند أبي الدرداء من المعجم الكبير من ضمن المفقود الذي لم يطبع، ولا يخفى أن الهيثمي فيه تساهل في التوثيق، ولا يعلم بقية الإسناد من الطبراني حتى يتسنى الحكم عليه، والله المستعان.
٣ ـ من حديث عبد الله بن ثابت الأنصاري: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦/١١٣)، وأحمد (٤/٢٦٥) وابن الضُريس في فضائل القرآن (٩٠)، والهروي في ذم الكلام (٥٨/ب)، وإسناده ضعيف جداً، فيه جابر الجُعْفي متروك كذبوه فلا يفرح بهذا الإسناد.

يَعْقوب، ثنا حَفْص [عن] حَجّاج، عن ابن أبي مُليكةَ، عن ابن عباس عن علي ــ رضي الله عنهم ــ في قوله: (سُبحان الله).

قال: «كلمة أَحَبَّها الله لنفسه ورضيها وأحبَّ أن تقال»[1]، ورُوي عن أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ أَحَبَّ الكلام إلى الله ــ عزَّ وجلَّ ــ أن يقول العبد: سُبْحَانَ رَبِي وبِحَمْدِهِ»[2].

وأما قوله ﷺ: «خفيفتان على اللسان» لسرعة نطق الذاكر بهما.

ولأن حُروفهما خالية من الحروف الشديدة التي حروف القلقلة منها، إلَّا الباء والدَال. والحروف الشديدة يَجمعُها: (أجَدتَّ طبقَك)، وحروف القلقلة: (طَبَقُ جدٍ).

وحُرُوفُهما عارِيةٌ أيضاً عن الحروف السبعة المستعلية إلَّا الظآء المعجمة ومعنى المستعلية التي تَصعَد في الحنك الأعلى حين النطق بها وهي الصاد والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، المعجميات والقاف. والأربعة الأُوَل مستعلية مطبقة، والثلاثة الأَوَاخر لا إطباق مع استعلاء، وليس في حروف هاتين الكلمتين الثاء المثلثة، ولا الشين المعجمة المستثقلة ولا الضاد المعجمة التي لا توجد في غير لسان العرب لصعوبة النطق بها. بل فيهما غالب الحروف اللينة السهلة الخفيفة، فهما خفيفتان بهذا المعنى. وقال قتيبة بن سعيد، ثنا الليث عن، خالد، عن سعيد قال: بلغني أن عمر ــ رضي الله عنه ــ جَلَدَ رَجُلاً يوماً، وعنده كعب، فقال الرجل حين وقع عليه السوط: سُبْحان الله، فقال عمر للجلاد دَعْه، فضحك كعب، فقال له:

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٥٦)، وإسناده ضعيف لأجل الحجاج بن أرطأة، وما بين المعكوفين منه.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٩٣)، وأحمد (٥/١٦١) واللفظ له، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٥).

وما يضحكك؟ قال: والذي نفسي بيده إن سُبْحَانَ الله تخفف من العذاب[1].

وقوله ﷺ: «ثقيلتان في الميزان» أي بالحسنَات المضاعفة لقائلهما، والأجور المُدَّخرة للذاكر بهما.

خَرَّجَ الترمذي عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال رسول الله ﷺ: «التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه»[2]. الحديث[3].

---

(١) لم أوفق في العثور عليه بهذا اللفظ مسنداً وذكره الحافظ ابن حجر في بذل الماعون في فضل الطاعون ص ١٧٠ بدون تخريج له، وأخرج البيهقي في الشعب (٢/٥٣٦)، عن ابن عائذ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بضرب رجلين جعل أحدهما يقول: «بسم الله»، والآخر يقول: «سبحان الله»، فقال: ويحك خفِّف عن المُسبِّح، فإن التسبيح لا يستقر إلاَّ في قلب مؤمن.

(٢) في الترمذي: «يملأه».

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥١٨ ـ ٤/٣٦٥ من تحفة الأحوذي)، وقوَّام السنَّة، الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٧٢٢) من طريق عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله عمرو به.
وإسناده ضعيف فيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضعيف في حفظه وله شاهد من حديث رجل من بني سليم: أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٩٦، وأحمد (٤/٢٦٠، ٥/٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢)، والترمذي (٣٥١٩)، وحسنه والدارمي (١/١٦٧)، والبيهقي في الشعب (٢/٥٣٣)، وفي إسناده جري النهدي مقبول كما في التقريب.
(تنبيه) وقع في سنن الترمذي بتحقيق عطوة تصحيف في حديث عبد الله بن عمرو، حيث ورد فيه: «عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن عمرو» وهو خطأ ظاهر، والتصويب من تحفة الأشراف (٦/٣٥٤) وتحفة الأحوذي.
(تنبيه آخر) وقع في إسناد كتاب الترغيب والترهيب لقوام السنَّة خطأ في تسمية عبد الرحمن بن زياد، حيث وقع فيه عبد الله بدلاً من عبد الرحمن، والتصحيح عن الترمذي وكتب الرجال فليصحح.

وقال هِشَام بن عَمَّار، ثنا صَدَقة بن خَالد، ثنا عثمان بن أبي العَاتكة الأزدي، عن عَلي بن يَزيد، عن القَاسِم أبي عَبد الرحمن، عن أبي أُمامَة البَاهِلي ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ قال: «مَن هَالَهُ الليلُ أن يُكابِدَهُ، وبَخِل بِمالِهِ أن يُنْفِقَهُ، وجَبُنَ عن العدوّ أن يُجَاهِدَهُ، فَلْيُكْثِر من سُبْحَان الله وبحمده فإنَّهما أحب إلى الله تعالى من جبلي[1] ذهب أو فضة ينفقهما في سبيل الله»[2].

---

(١) في معجم الطبراني: «جبل»، وفي الترغيب لابن شاهين: «جبلي».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٦٣).
وإسناده ضعيف جداً، فيه عثمان بن أبي العاتكة صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، وهذه منها، كما أن علياً هذا متروك الحديث ولحديث أبي أمامة طريقان آخران:
١ ــ الأول: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٢٨) من طريق شيخه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، عن أبيه، عن جده، ثنا حداد العذري مع ابن جابر، عن العباس بن ميمون، عن القاسم، عن أبي أمامة به.
وهذا إسنادٌ ضعيف؛ أحمد بن محمد هذا قال عنه أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر وحدَّث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل»، (الميزان ١/١٥١، ولسانه ١/٢٩٥)، وقال الذهبي: «له مناكير»، وفي ترجمة والده محمد بن يحيى بن حمزة من الثقات (٩/٧٤): «ثقة في نفسه يتقى [من] حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء».
وذكر الحافظ ابن حجر في اللسان (٥/٤٢٣) أن محمداً هذا كان قد اختلط، وحداد العذري لم أقف له على ترجمة، والعباس بن ميمون ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٤٩٤/ب) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
٢ ــ الثاني: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٣٠)، وفي مسند الشاميين (١/١١٤) وابن شاهين في الترغيب (٢٥/ب ــ السعيدية ٤٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سليمان بن أحمد الواسطي كذبه ابن معين وصالح جزرة، وضعفه النسائي، وقال البخاري: «فيه نظر» التاريخ الكبير (٤/٣)، والميزان (٢/١٩٤)، =

وقال تَمام بن مُحمَّد الرازي في «فوائده»، أنا أبو عبد الله جَعْفَر بن مُحمَّد، ثنا يُوسف بن مُوسى، ثنا مخيمر بن سعيد، ثنا رَوْح بن عَبْد الواحِد، ثنا خُلَيْد بن دَعْلَج، عن قَتَادَة، عن أَنَس ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا غَلَبَكُم الليل أن تُكَابِدوا، وعَدوَكُم أن تجاهِدوا، ومَالَكُم أن تُنفقوا فأَكثِروا من قول: سُبْحَان الله وبِحَمده، فَإِنَّهن خَيرٌ من جبل ذهب وفضة أن تنفقوا في سبيل الله عزَّ وجلَّ»(١).

ورواه العَبَّاسُ بن الوليد البَيْروتيُّ، أنا عُقْبَة ـ يعني ابن عَلْقَمة ـ المعافري، حدثني أبو الأصبغ، عن الرَّبيع بن خُثَيم، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «إنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ قَسَمَ بَينَكُمْ أَخْلاقَكُمْ كَما قَسَمَ

= واللسان (٣/٧٢) فثبت بهذا أن طرق حديث أبي أمامة واهية، وقد ورد الحديث عن أبي هريرة، وابن عباس، وأنس ـ وسيذكره المصنف، فحديث أبي هريرة: أخرجه قوَّام السنة في الترغيب والترهيب (٧١٣) وفي إسناده جماعة لم أقف لهم على ترجمة، ويحيى بن أبي كثير لم يصرح بالتحديث وهو مدلس.
وأما حديث ابن عباس فأخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٦٤١)، والبزار (٤/٣ ـ كشف الأستار)، والطبراني في الكبير (١١/٨٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٥/أ) والبيهقي في الشعب (٢/٤٠٥) ولفظه: «مَنْ عَجَزَ منكم عن الليل أن يُكابِدَه، وبَخِلَ بالمالِ أن يُنفِقَهُ، وجَبُنَ عن العَدو أن يُجَاهِدَهُ، فلْيُكْثِر من ذكر الله».
وإسناده ضعيف فيه أبو يحيى القتات لين الحديث.

(١) أخرجه تمام الرازي في فوائده (رقم ٣١٢ ـ رسالة علمية في أم القرىٰ بمكة المكرمة، ٢٢/ب نسخة شستربتي).
وإسناده ضعيف؛ مخيمر بن سعيد لم أقف له على ترجمة، ورَوْح بن عَبْد الواحد، قال عنه أبو حاتم: «ليس بالمتقن، روى أحاديث فيها صنعة» الجرح والتعديل (٣/٩)، وخُلَيْد بن دعلج ضعيف.

(٢) سقط من (ب) من قوله: «ولا يعطي» إلى قوله: «يحب».

بَيْنَكُم أَرزَاقكم، وإنَّ الله ـ تعالى ـ يُعْطي المالَ من أَحبَّ ومن لا يُحِب، ولا يُعطي الإيمَان إلاَّ مَنْ يُحبُ، فإن هَالكم الليل أن تُكَابِدوه، وجَبنتم عن العدو أن تقاتِلوه، وضَنَنتم بالمال أن تنفقوه، فعليكم بالقرينَتَين: سُبحَان الله وَبِحَمْدِهِ، فإنَّهُمَا أحب إلى الله تعالى من جَبلي ذهب وفضة، لو كانا لأَحَدِكم فنحتهما فأنفقهما في سبيل الله تعالى»[1].

وقال أبو الحَسَن الَواحِدِيُّ في كتاب «الدعوات»، وأنا أبو عبد الله ـ يعني مُحمَّد بن عبد الله الفارِسي ـ، أنا أبو سعيد القُرَشي، أنا مُحمَّد بن أيوب، ثنا مُسْلم بن إبراهيم، ثنا مَالِك بن مِغْوَل، عن زُبَيْد، عن مرة، قال: قال عبد الله: «إن بَخِلتم بالمال أن تنفقوه، وضعفتم عن الليل أن تساهروه، فاستكثروا من قول: سُبْحَان الله والحَمْدُ لله، فإنَّهُما أحب إلى الله عزَّ وجلَّ من جبل ذهب وفضة»[2].

---

(١) أبو الأصبغ لم أقف له على ترجمة.

(٢) محمد بن عبد الله الفارسي هذا لم أقف له على ترجمة، وأبو سعيد القرشي هو: عبد الله بن محمد القُرَشي الرَّازي، ذكره الذهبي في السير (١٦/٤٢٨)، وقال: «حديثه مستقيم، ولم أرَ أحداً تكلم فيه». وانظر أيضاً: العبر له (٣/٢١).
ومحمد بن أيوب هو ابن الضُّرَيْس الحافظ المشهور، صاحب فضائل القرآن توفي سنة ٢٩٤هـ، وقد اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه، فقد أخرجه مرفوعاً: الدارقطني (٥/٢٧١)، والحاكم (١/٧٣)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٢/٧٢٦، ٧٢٧) من طريق أحمد بن جناب المصيصي، ثنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري، عن زبيدة، عن مرة، عن ابن مسعود مرفوعاً، وإسناده صحيح.
وأخرجه الحاكم (١/٣٤)، والبيهقي في الشعب (٢/٥٠٠) من طريق سفيان بن عقبة أخي قبيصة، عن حمزة الزيات، وسفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود مرفوعاً أيضاً.
وأخرجه موقوفاً: البخاري في الأدب المفرد (٢٧٥) عن محمد بن كثير، والحسين المروزي في زوائد الزهد، لابن المبارك ص ٣٩٩ عن عبد الرحمن بن مهدي كليهما =

تابعه سُلَيمان بن حَرْب، ومُحَمَّد بن طَلحَة، عن زبيد وتابعهم سُفيان الثَّورِي عن زبيد نحوه، فيما رواه عيسى بن يونس عنه.

وَحَدَّثَ عَاصِم بن علي، عن سُليمان بن كثير، عن ثابت، قال: قال عُبَيْد بن عُمَير: «إن تَعَظْمَكُم الليل أن تُساهِرُوه، وبَخِلتُم بالمالِ أن تُنفِقُوه، وعَجَزتُم عن العدو أن تُقَاتِلُوه، فَعَلَيكُم بِسُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ، والذي نفسي بيده لَهُما أحب إلى الله عزَّ وجلّ مِن جبلي ذهب وفِضة»(١).

وقال عَبْدُ الجَبَّار بن العَلاء، ثنا سُفيَان قال سمع عمرو بن دينار عبيد بن عمير يقول: «تَسبِيحَة بحمدِ الله في صحيفة مؤمن يوم القيامة خَيْرٌ من أن تَسِيرَ معَه جبال الدنيا ذهباً»(٢).

وقال الحاكم أبو عبد الله مُحَمَّد بن عَبْدِ الله الحَافِظ، ثنا علي بن حَمْشَاذ، ثنا أحمد بن سَلَمة، ثنا عَبْد العَزِيز بن يحيى، ثنا عبد العزيز بن مُحمَّد الدَّرَاوَردي، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة ــ رضي الله عنه ــ قال: جاءَ رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني أَلَممتُ بذنبٍ عظيم فماذا يُكَفر عَنِّي؟ قال: «عَلَيكَ بالجهادِ». قال: والذي بَعَثَك بِالحقِ إنِّي لمن أَجْبن النَّاسِ، ومَا آتي حاجتي إلاَّ ومعي مُؤنس من أهلي، قال: «عَلَيكَ

= عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة: عن ابن مسعود موقوفاً.
وهذا إسناده صحيح، رجاله نجوم ثواقب، وقد رجح الدارقطني وقفه، ولمزيد التفصيل يراجع علل الدارقطني (٥/١٦٩ ــ ٢٧١) وتعليق المحقق عليه، ونظرة إلى ميسرة.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٧)، وأخرجه أحمد في الزهد ص ٣٧٩ عن عبيد بن عمير بنحوه، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٢) وإسناده حسن. ووقع في الحلية: «الجبال ذهباً» بدلاً من «جبال الدنيا ذهباً».

بالصلاة»، قال: والذي بعثك بالحق إني لمن أهل بيت ينامون عن الصلاة ولولا أنّ أهلي يوقظونني للفريضة لما [يَقظتُ[1]] إليها، وما قمت إليها، قال: «عليك بالصوم». قال: والذي بعثك بالحق ما أشبع من أكل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه والناس حوله وقال: «عليك بكلمتين خفيفتينِ على اللسان ثقيلتين في الميزان يرضيان الرحمن سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِه، وهما القَرِينَتان»[2].

وقال أبو القاسم إسْحَاق بن إبراهيم الخُتُّلِي في كِتَابِهِ «الدِّيباج»، ثنا أبو الوَليد هِشَام بن عَمَّار الدِّمشقي، ثنا سُوَيْدُ بن عَبْد العَزيز السُّلَمِيُّ، ثنا أبو عبد الله النَّجْرَانِي، عن الحَسَن بن ذَكْوَان، عن ابن أبي رَباح عن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلَّا الله كُتِبَ له بها عند الله عَهد، ومن قال: سُبْحَان الله وبِحَمْدِهِ كتب[3] له بها ألف حسنة وأربع وعشرون حسنة»[4].

---

(١) في (أ): «تقظت» والمثبت من (ب).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من مستدرك الحاكم، ولا في معرفة الحديث له وإسناده تَالِفٌ، فيه عبد العزيز بن يحيى المدني، قال عنه البخاري: ليس من أهل الحديث يضع الحديث، وتركه أبو حاتم (تهذيب الكمال ٢/٨٤٥، الميزان ٢/٦٣٦).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) أخرجه أبو القاسم الخُتُّلِي في كتابه الدِّيباج (١/٣٤/ب ـ الظاهرية ـ تصوف ٢٩)، وإسناده ضعيف، فيه عدة ضعفاء أولهم مُخرِج الحديث:
أبو القاسم إسْحَاق بن إبراهيم بن مُحمَّد الخُتُّلِي، قال عنه الدارقطني: «ليسَ بالقوي»، وقال الحاكم: «ضعيف»، وقال مَرَّةً: «ليس بالقوي»، وقال الذهبي عن كتابه الدِّيباج «وفي كتابه «الدِّيباج» أشياءُ منكَرةٌ». (سير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٢، ٣٤٣)، ولسان الميزان (١/٣٤٨)، وسويد بن عبد العزيز السُّلمي ضعيف، والحسن ابن ذكوان صدوق يخطىء ويدلس، كما في التقريب، ولم يصرح بالتحديث. =

وقال الحُمَيدِي، ثنا سُفيان بن عُيينة، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: «من قال سُبْحان الله وبِحَمْده من غير تعجب ولا سمعها من أحد جعل لها عينان وجناحان، ثُمَّ طارت تسبح مع المسبحين»(١).

وَحَدَّثَ الحافظ أبو عبد الله مُحمَّد بن إبراهيم بن الوَلِيد الكَتَّاني في «التاريخ» عن أبي حَاتم الرَّازِي سمعت سُرَيجاً أبا عمرو العابد، يقول: بلغني لو قسم ثواب تَسْبِيحة على جميع هذا الخَلْق لأَصَاب كُلَّ واحدٍ مِنهم خَيْرٌ(٢).

فَبِهَذا المعنى هما ثقيلتان في الميزان، وعلى المعنى الأول خفيفتانِ عَلى اللِّسان.

ومن فوائد الحديث أَيضاً: أَنَّ النبي ﷺ قَرَنَ الكَلِمَةَ الأُولى بحَمدِ الله

= فهذه العلل كافية في إسقاط هذا الحديث، وجعله من قبيل الحديث الواهي وأبو عبد الله النجْراني، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/٤٠١)، وذكر عن أبيه أنه صالح الحديث لا بأس به، وابن أبي رباح هو عطاء الثقة المشهور.
(تنبيه) وقع في نسخة الظاهرية عن كتاب الدِّيباج هذا سقط في الإسناد حيث سقط من بعد هشام بن عمار ثلاثة رواة على نسق واحد، وما ذاك إلا من سوء هذه النسخة.

(١) ما شاء الله (!)، وهكذا تكون مخالفة السنة في الذكر، تطير ولا يبقى منها شيء، ولعله مما تلقفه ابن معدان من الإسرائيليات، فلها رواج في بعض الأزمنة.
والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢١١)، وإسناده إلى خالد بن معدان صحيح.

(٢) أبو عبد الله مُحمَّد بن إبراهيم الكَتَّاني، من أئمة الحديث وحفاظه، جالس أبا حاتم الرازي، (تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٧٨٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٢٩، وسُريج هو ابن مسلم أبو عمرو العابد وثقه أبو حاتم وذكر أنَّه سمع منه كما ذكره عنه ابنه في الجرح والتعديل (٤/٣٠٥).
وقد سقطت كلمة: «خير» من (ب).

الذي يستَحِقَهُ ويَستَوجِبُهُ، وَقَرَنَ الثَّانية باسمه العظيم المُستَحق للتنزيه عن النقص؛ ففي التعظيم جعَلَهُ صفةً، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ العَظيم»، وفي الحَمْدِ ذكره بالعطفِ، فقال: «سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ» لأَنَّه يتضمن معنى زائداً على مُطْلق التَّسبيح.

وفي هاتين الكَلِمَتين اسمانِ من أَسماء اللَّهِ الحُسنى، أَحَدُهُمَا: الله عزَّ وجلّ.

قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ [مريم: ٦٥]، هل تعلم أحداً يُسمَّى الله غَيْرَ الله[1].

قَبَضَ الله القُلُوبَ عن التَجَاسُر على إطْلَاق هذا الاسم الشَّرِيف على غَيرِه سبحانه مع كثرة أعداء الدِّين ومُعَارَضِتهم للقرآن[2].

وقالت العرب: لا حَظَارَ على الأَسماء. قال أبو الحَسَن بن سِيدَه في «المحكم» يعني أَنَّهُ لا يُمْنَع أَحَدٌ أن يُسَمِيَ بما شاء، أو يتسَمَّى بِهِ. انتهى[3]. فلم يطلق هذا الاسم الشريف على غير الرب تَبَارَكَ وتَعَالَى.

---

(١) تفسير القرطبي (١١/ ١٣٠).

(٢) عبارة المصنف هذه قريبة جداً من عبارته في «كراريس من تدريسه للحديث» حيث قال فيها (ق ٣/أ): «وهذا الاسم الشريف وهو: الله أول أسماء الله الحُسْنىٰ ذكراً وأجمعها للمعاني، وأدلَّها على الإلهية، وأثبتها للربوبية، ولم يسم به أَحَدٌ سوى الله. قبض الله تعالى القلوب عن التجاسر على إطلاق هذا الاسم الشريف على غيره سبحانه، فلم يطلق على أحد سواه، لا من قبل ولا من بعد، مع كثرة أعداء الدين ومعارضة بعضهم للقرآن».
قلت: وقد نقلت هذه العبارات للتوثيق وبيان قرب كلام المصنف في كتابه هذا لكلامه في تدريسه للحديث.

(٣) المحكم لابن سيده (٣/ ٢١٠).

وهـذا الاسم الأعظم ألجَمَت هيبتـه كَثِيراً من العلمـاء عن التماسِ علم اشتقاقه من اللّغةِ العربيَّة وأجمعوا على تعظيمه بالاتفاق[1].

قـال الإمام أبـو إسْحاق إبـراهيم بن السَّرِي الـزَّجَّاج في كتـابـه «معـاني القرآن» وَأكْرَهُ أن أذكر جَمِيع ما قاله[2] النَّحويون في اسمِ الله ـ جلَّ وعزّ[3] ـ أعني قولَة[4] الله تنـزيهاً لله جـلَّ وعزّ[5]، ولم يتعـرض الزَّجَّـاج ـ رحمه الله ـ لشيءٍ من اشتقاقه.

وقَدْ بَلَغَنَا عن أبـي عَبْـدِ الرَّحمنِ الخَلِيْـلَ بن أَحْمَد الفَـرَاهِيدِيِّ، الأَزْدِيِّ ـ رحمـه الله ـ أنَّه رُؤِيَ في المنـام، فقيل لـه ما فعـل الله بك فقـال: غفر لي

---

(١) وقـال المصنف رحمه الله في كـراريسه (ق ٣/أ، ب): «والعلمـاء مختلفون هـل هو مشتق أو هـو كالأسمـاء للأعـلام موضـوع غير مشتق على قـولين، فكثير من الأئمـة الـورعين ألجمتهم هيبة هـذا الاسم، وعـظمتـه عن التمـاس علم اشتقـاقـه في لغـة العرب، وأجمعوا على تعظيمه بالاتفاق».

(٢) كـذا في النسختين وفي معـاني القـرآن للزجـاج، وكـراريس تـدريس الحـديث للمصنف: «قال».

(٣) كـذا في النسختين وكـراريس المصنف أيضـاً، ولا وجـود لـه في معـاني القـرآن المطبوع.

(٤) كـذا في الأصـل وكـراريس المصنف، وفي معـاني القـرآن: «قـوْلنـا». ولعـل عنـد المصنف ـ رحمه الله ـ نسخة من معاني القرآن للزجاج غير التي اعتمـد من النسخ في طبـع كتـاب معـاني القـرآن، فيحـدث شيء من التغيـر في بعض الكلمـات والله أعلم.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزَّجـاج (١/٤٣)، ونقله عنه المصنف أيضـاً في كراريس في تدريس الحديث (ق ٣/ب).
هـذا وقد تعـرض الزجـاج لشيء من اشتقـاق هـذا الاسم في آخـر سـورة الحشـر، المعـاني (٥/١٥٢)، وجنـح في تفسيـر أسمـاء الله الحسنى ص ٢٥ إلى عـدم الاشتقاق.

بقولي في اسم الله[1] أنه غير مُشتَق[2]. وقد قال أكثر العلماء إنه الاسم الأعظم.

قال هُدبة بن خالد، ثنا أبو هلال، ثنا حَيَّان الأَعْرَج، وصَالح الدّهان، عن جابر بن زَيد قال: اسمُ اللَّهِ الأَعظَم هو الله، أَلَم تروا أنَّه يُبدأ به في القرآن قبل الأسماء كلها[3].

وقال وَكِيع بن الجَرَّاح: رأيتُ رَجُلاً في المنام له جَنَاحانِ، قلت: من أنت؟ قال: ملك قلت: ما اسمُ اللَّهِ الأعظم؟ قال: الله. قلت: وما بيان ذلك، قال: قوله لموسى: ﴿إِنَّني أنا الله﴾ [طه: ١٤]، ولو كان اسم أعظم منه لقاله له[4].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) ذكر هذه الحكاية المصنف في كراريس الحديث (ق ٣/ب).
والخَليْلُ هو ابن أحمد الفراهيدي، الأزدي، البَصري، الإمام صاحب العربية، ومنشىء علم العَروض، وكان ــ رحمه الله ــ موصوفاً بالعبادة والزهد، توفي سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة.
قال أيُّوب بن المتوكل: كان الخليلُ إذا أفاد إنساناً شيئاً، لم يُره بأنَّه أفاده، وإن استفاد من أحدٍ شيئاً، أراه بأنه استفاد منه.
قال الذهبي معلقاً على هذا الخُلُق الرَضِي: «صار طوائفُ في زماننا بالعكس».
قلت: كيف لو رأى الذهبي ــ رحمه الله تعالى ــ زماننا هذا والله المستعان، ترجمة الخليل في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٢٤٤)، وتهذيب الكمال للمزي (٨/٣٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٧/٤٢٩).

(٣) أبو هلال محمد بن سليم الراسبي، صدوق فيه لين كما في التقريب.

(٤) الرؤى والمنامات، لا تقام عليها عقائد وأحكام، فضلاً عن الفضائل والأوراد، وقد جهدت أن أقف على هذا الأثر فلم أوفق في العثور عليه ومن كان لديه علم فليشر إليه. والله أعلم.

وخَرَّجَ أَبُو الحُسَين[1] علي بن جَهضم في كتابه «بهجة الأسرار» فقال: وثنا هارون بن مُحمَّد الموصلي، ثنا أحمد بن أنس، ثنا أحمد بن أبي الحَوَارِي، حدثني أبو اليمان الحِمْصِي كان لنا شيخ يقال إنه كان يعرف اسم الله الأعظم قال: فأتيته فقلت له: يا عم قد بَلَغَني أَنكَ تعرف اسم الله الأعظم. فقال: يا ابن أخي أتعرف قلبك. قال: قلت: نعم، فقال: إذا رأيته قد أقبل وخشع ورق ودمعت عينك فسأل الله عند ذلك حاجتك فهو اسم الله الأعظم وحَدَّث به أبو نعيم في «الحلية» عن عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري فذكره بنحوه[2].

قال مصنفه ــ أمد الله بحياته ورحمه بعد مماته[3] ــ: إن أنعمتَ النظر في هذا الأثر وجدت قائِله قَد صَرَّح لأبي اليمان بالاسم الأَعظَم، العظيم الشأن، ويكفيك عن العبارة النظر إلى الإشارة لكنه وَرَّى بالكلام الذي قَدَّم

---

(١) كذا في النسختين والصواب: «أبو الحسن»، كما في الكتب المترجمة له.

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جَهْضَم الهَمَذَاني، مُصَنِّف كتاب «بهجة الأسرار»، قال الإمام الذهبي في السير (١٧/٢٧٦): «ليس بثقةٍ بل مُتَهَمٌ يأتي بالمصائب. قال ابن خيرون: قيل: إنَّه يكذب»، وقال في الميزان (٣/١٤٢)، «شيخ الصوفية بحرم مكة، . . . مُتَّهمٌ بوضع الحديث»، وقال في تاريخ الإسلام (بواسطة لسان الميزان ٤/٢٣٨): «لقد أتى بمصائب في كتاب «بهجة الأسرار» يشهد القلب ببطلانها»، وانظر ترجمته في: المنتظم (٨/١٤)، والعقد الثمين للفاسي (٦/١٧٩ ــ ١٨١)، والمغني في الضعفاء (٢/٤٥١)، هذا وقد أخرج هذا الأثر أبو نعيم في الحلية (١٠/١٦٣) كما أشار إلى ذلك المصنف، وإسناد أبي نعيم صحيح إلى أبي اليمان لكن الشيخ المذكور لم يسم، ولو فُرِضَ أنَّه سُمِيَ فإن المسألة توقيفية على صاحب الشرع.

(٣) في (ب): «آنس الله وحشته».

غَيرةً منه على الاسم الأعظم[1]، ويفهم منه أن مقام الداعي به في الإجابة على قدر حالِه في الإقبال على الله والإنابة.

ونظير هذا الأثر في التلويح البديع قول السايح أبي الربيع وهو ما قال أبو الشيخ الأصبَهاني عبد الله بن مُحمَّد، ثنا أبو الحريش، ثنا أبو الربيع يعني الرشديني سمعت سَعيد بن إبراهيم الخولاني صديقاً لإدريس ــ يعني ابن يحيى الخولاني ــ[2] قال: قال رجل لأبي الربيع السَايح علمني اسم الله الأعظم قال معك دَواة وقرطاس، قال: نعم، قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أطع الله يُطعْك[3].

وهذا الاسمُ الشَّرِيف جميع الأسماء الحُسنى تضاف إليه، فيقال: الرحمٰن الرحيم من أسماء الله ــ تعالى ــ، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن.

ويجتمع فيه حرف النداء مع الألف واللام، فيقال: يا الله، ولا يجتمع في غيره من الأسماء وكيف ما تصرف في هذا الاسم الشريف يدل على الإلهية، فلو حَذْفتَ منه ألفاً بقي لله أو حذفْتَ منه لاماً بقي إله أو حذفت لاماً وقدمت اللام على الألف بقي لاه. قال أبو الحُسَين بن فارِس اللّغوي: اللاَّهُ: اسمُ الله عزَّ وجلّ. وأُدْخِلَتِ الألِفُ واللام للتفخيم انتهى[4].

والعرب يقصدون بقولهم لاه ما يقصدون بقولهم لله، يقول[5]: لاه درك، أي: للهِ درك.

---

(١) نحو هذا الكلام في كراريس للحديث للمصنف (ق ٤/أ، ب).

(٢) سقط من (ب) قوله: «صديقاً» إلى قوله: «الخولاني».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٩٦).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢٢٧)، وانظر: مجمل اللغة له (٣/٨٠٠ ــ ط. الرسالة).

(٥) في (ب): «تقول».

قال ذو الأصْبَع العَدْوَاني:

لَاهِ ابنُ عَمِّكَ ما أنصفت في نسبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّاني فتَخْزُوني[1]

ويضيفون إليها الميم فيقولون: لاهُمَّ اغفر لي، ويُلْحِقون بِذَلِكَ الألف واللام فيقولون: اللهم فكيف ما تصرف في هذا الاسم الشريف يدل على الإلهية.

قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ـ رحمة الله عليه ـ: هو أعظم الأسماء المذكورة لأنَّه يدل على الموجودِ الحق الجامع لصفات الإلهية المنفرد بنعوت الربوبية. انتهى[2].

وَلفظ هذا الاسم الشَّرِيف سهل على الذاكر، سَلِس القياد للناطق، لا يجد بِتَكرارِهِ كُلفة، ولا يعتريه في نطقه به مشقة، وهو خَال من الحروف الشديدة الثمانية، وعارٍ عن حروف الاستعلاء السبع التي ذكرناها قبل، إشعاراً بِأَن مَن وحَّد اللَّهَ وعبدَه يفتح[3] له أبواب الجنة الثمانية، ويغلق عنه أبواب النيران السبعة. قال بعضهم في تمجيد الله عزَّ وجلّ:

هو اللَّهُ كَلَّتْ ألسنُ الخلقِ كُلهم ولم يَبْلغُوا الوصْفَ الذي هو حَقُه

---

(١) ديوان ذي الأصبع العدواني ص ٨٩، وانظر الشاهد في: مجمل اللغة لابن فارس (٢/٢٨٧، خزو، ٣/٨٠٠، لاه)، ومعجم المقاييس له (٢/١٧٩، خزو، ٥/٢٢٧، لاه)، والمفضليات (١/١٥٨، ١٦٠)، ولسان العرب (٣/٥٣٩، لوه).
ويروى الشاهد:
لَاه ابن عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ.
وهي رواية الديوان.

(٢) بنحوه في المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ص ٣٣.

(٣) في (ب): «تفتح».

فكبـرْ وَعَـظِّمْ واعتـرِفْ أنَّ كلمـا أتيتَ بـهِ دُونَ الـذي يَستَحقُّـه

ولهـذا الاسم الشـريف من الخَصـائِص اللفـظيـة[1] والـمعنـويّـة ما لا يُحصَى، وكل من أطنب في نعته فذاك منسوب إلى العيّ.

وأما الاسم الثاني الذي في هاتين الكلمتين فهو: العَظِيم، ومعناه العالي الجَـلَالَ والشأن والجَمَـال والسُلْطان الذي عَـظُمَ شمول قـدرته ونفـوذ إرادته، وعموم علمه، ووفور حلمه سبحانه وتعالى.

سئـل بعضهم ـ أظنه مـالك بن دينـار ـ عن عظمـة الله تعالى: فقـال: مـا نقول فيمن لـه عبد واحـد له ستمـائة ألف جَنَـاح لو نَشـر جناحـاً منها سَـد الخـافقين[2]. وخرَّج أبـو نعيم أحمد بن عبـد الله الأصبهاني في كتـابه «حليـة الأوليـاء» من حديث سَلَمـة بن شَبِيْب، ثنا إبْـراهيم بن الحَكَم، عن أبيـه، عن عكرمة، قال: إن في السماء مَلكاً يقال له: إسماعيل، لو أُذن له ففتح أذناً من آذانه فَسَبَّح الرحمن عزَّ وجلّ لمات من في السماوات والأرض[3].

وحَـدَّثَ الـطَّبَـراني عن مُحمَّـد بن عبـد الله بن عـرْس المصـري، ثنـا وهب الله بن رزق أبو هبيرة[4]، ثنا بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، حـدثني عطاء،

---

(١) في (ب): «اللطيفة».

(٢) أخـرج البخاري (٦/٣١٣)، ومسلم (١/١٥٨)، عن ابن مسعـود ـ رضي الله عنـه ـ في قـوله تعـالى: ﴿فكان قـاب قوسين...﴾ [النجم: ٩]، قـال: «رأى النبـي ﷺ جبريل له ستُّمائة جَنَاح».

(٣) أخـرجه أبـو الشيخ في كتـاب العـظمـة (٣٣٤)، ومن طـريقـه أبـو نعيم في الحليـة (٣/٣٤١)، وإسنـاده ضعيف، فيه إبـراهيم بن الحكم بن أَبَـان، يكـاد يجمـع على ضعفه، قال الـذهبي في الميزان (١/٢٧)، والمغني (١/١٢): «تـركوه، وقـلَّ من مشاه».

(٤) كـذا في الأصل والحليـة، وترتيب الحليـة للهيثمي، (٢/١٧٧ ـ نسخة المغـرب)، =

عن عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «إن للَّهِ عزّ وجلّ مَلَكاً لو قيل له التقم السماوات السبع والأرضين لفعل. تسبيحُهُ سبحانك حيث كنت»[1].

ويُروى عن أنس ــ رضي الله عنه ــ رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «أُذِنَ لي في الحديث عن ملك، إنَّ قَدميهِ لعلى الأرض السابعة، ثُمَّ لقد خرج في الهَواء ما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى أن كان العرش على هامتِهِ، لو أن الطيرَ سخرت فيما بين أصل عنقِه إلى منتهى رأسه خفقت فيه سبعمائة عام قبلَ أن تقطعه»[2] الحديث.

= وفي كتب الطبراني الثلاثة المخرجة له وترتيب الحلية (٤٤/ب نسخة دار الكتب): «هُرَيْرَة».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٩٥)، والأوسط كما في مجمع البحرين (١/١٢/ب ــ أحمد الثالث)، وفي الدعاء (١٧٤٨)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٨)، وقال الطبراني بعد سياقه للحديث: «تفرد به وهب الله بن رزق»، وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب...».

وإسناده ضعيف، شيخ الطبراني ــ مُحمَّد بن عبد الله بن عرس ــ لم يعرفه الهيثمي كما في مجمعه (٧/٢٠)، ووهب الله بن رزق قال عنه الهيثمي أيضاً (١/٨٠): «قلت: ولم أرَ من ذكر له ترجمة».

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٦١): «وهذا حديث غريب بل منكر»، وقال في موضع آخر منه (٤/٤٦٥): «وهذا حديث غريب جداً، وفي رفعه نظر...»، وقال الذهبي في العلو ص ٨٦: «حديث منكر». اهـ.

(٢) ذكره الذهبي في العلو ص ٧٨ معلقاً ابتدأ بـ محمد بن إسحاق: عن الفضل بن عيسى، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف جداً؛ الفضل بن عيسى الرقاشي ابن أخي يزيد الرقاشي ضعفوه كما في الميزان (٣/٣٥٦)، ويزيد الرقاشي. متروك الحديث، ولذا قال الذهبي بعده: «الحديث إسناده واهٍ».

وجاء من حديث حفص بن عمر، عن مُحمَّد بن عجلان، عن مُحمَّد بن جابر[1] عن ابن عباس مرفوعاً، قال: «أُذِن لي أَنْ أُحَدِث عن مَلكٍ مِنْ حَمَلةِ العَرْش، رِجلاهُ في الأرض السابعَة السُّفْلَى عَلى قَرْنه العَرْش، ومِنْ شَحْمَةِ أُذنِهِ إلى عاتقهِ لخفَقَان[2] الطَّيْر مَسِيرةُ مائَة عَام[3]» غَرِيبٌ من حديث مُحمَّد، عن ابن عباس قاله أبو نعيم.

---

(١) هذا خطأ والصواب: «عن» كما سيأتي.

(٢) في الحلية: «بخفقان»، وفي ترتيب الحلية للهيثمي: «خفقان».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٨/٣)، وقد وقع فيه تصحيف وتحريف عجيب وغريب مما يجعل الحكم على السند من الصعوبة بمكان وإليك ما في الحلية، قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن خالد الفقيه المكي بن عبدان، ثنا سعيد بن محمد، ثنا جعفر ابن عمر، حدثنا محمد بن عجلان، عن محمد، عن جابر وابن عباس. ثم ذكر الحديث.
والصواب كما في ترتيب الحلية للحافظ الهيثمي، (٤٤/٢/ب نسخة دار الكتب، ١٧٧/٢ ــ نسخة المغرب ــ الخزانة العامة) حيث قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حَامِد الفَقِيه، ثنا مَكِّي بن عَبْدان، ثنا سَعيد بن محمود، ثنا حَفْصُ بن عمر، ثنا مُحمَّد بن عَجْلَانُ، عن مُحمَّد، عن جَابر وابن عَبَّاس، الحديث، وعليه فليصحح هذا الإسناد من التصحيف الذي وقع فيه، قلت: وهذا الإسناد موضوع، سعيد بن محمود هذا هو الطوسي، قال عنه أبو أحمد الحاكم في الأسامي، والكنى (٢٣٥/أ ــ نسخة الجامع الأزهر): «منكر الحديث»، ونقله عنه الذهبي في المقتنى في سرد الكنى (٣١٤/١)، وفي الميزان (١٥٧/٢).
وقد ذكر أنه روى عن حَفْص بن عمر الأُبُلِّيِّ، وأن مكي بن عبدان روى عنه وحَفْص بن عمر الأُبُلِّيُّ هذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨٣/٣)، وقال: سألت أبي عنه فقال: «كان شيخاً كذاباً»، وذكر أنه يروي عن محمد بن عجلان، كما ذكره في الجرح والتعديل (١٦٥/٢، ١٦٦) أيضاً في ترجمة ابنه إسماعيل حيث قال: «وسألته ــ يعني والده أبا حاتم ــ عنه فقال كتبت عنه ــ يعني إسماعيل ــ وعن أبيه ــ يعني حفص ــ وكان أبوه يكذب وهو بخلاف أبيه...». =

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط» ثنا أحمد بن شُعَيب، ثنا أحمد بن حَفْص، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن طَهْمَانَ، عن مُوسى بن عقبة، عن مُحمَّد بن

= وذكره العقيلي في الضعفاء (١/٢٧٥)، وأبان أنه يُحدث عن الأئمة بالبواطيل وقال ابن عدي في الكامل (١/٢٧٩/أ ـ أحمد الثالث ٢٩٣٤، ٢/٧٩٦، ٧٩٧ ـ من المطبوع)، «وأحاديثه كلها إما منكر المتن أو الإسناد، وهو إلى الضعف أقرب».

وأما شيخ أبي نعيم: عبد الله بن حامد الفقيه فهو أبو محمد الماهانيُّ الواعظ له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٦) وذكر أنه سَمِعَ من مَكِّي بن عَبْدان.

(تنبيهات) الأول: وقع في الميزان (٢/١٥٧) في ترجمة سعيد بن محمود بن محمد بدلاً من ابن محمود، وقد ذكره على الصواب محقق الكتاب في الحاشية نقلاً عن لسان الميزان فليتنبه.

الثاني: في ترجمة حفص بن عمر من الكامل لابن عدي من نسختيه المخطوطة والمطبوعة، والكنى لأبي أحمد الحاكم ولسان الميزان (٢/٣٢٤)، الأَيْلِيُّ بالياء المثناة وهو خطأ والصواب: الأُبُلِّي بالباء الموحدة، كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في ترجمته هو وابنه إسماعيل (٣/١٨٣، الوالد، ٢/١٦٥، ١٦٦ الابن، من الجرح والتعديل)، وعبد الغني الأزدي في مشتبه النسبة ص ٣، والحافظ الذهبي في الميزان (١/٥٦١)، في ترجمة حفص هذا، وابن حجر في تبصير المنتبه (١/٣٣)، كما ذكر نسبته إلى الأُبُلِّي المزي في تهذيب الكمال (٣/٦٢)، في ترجمته لإسماعيل بن حفص بن عمر والأُبُلِّي نسبة إلى الأُبُلَّة، بَلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة كما في الأنساب للسّمعاني (١/٩٨).

الثالث: وهم ابن حبان في المجروحين (١/٢٥٨)، فجعل حفص بن عمر الأبلي وحفص بن عمر الحَبَطِي الرملي شخصاً واحداً نبه على هذا الحافظ الذهبي في الميزان (١/٥٦١)، وانظر الميزان أيضاً (١/٥٦٢)، ترجمة الحَبَطِي.

الرابع: خلط الذهبي في المغني في الضعفاء (١/١٨١) في نسبة الأُبلي فقال هو العدني، وكذا وقع له في ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٦٧ وهو خطأ بلا مرية وقد عرف أن بلد الأُبُلِّي من قرى البصرة، وانظر ترجمة العدني وهو حفص بن عمر في الميزان (١/٥٦٠)، فسبحان الله العظيم وبحمده كم وقع في أسماء رواة هذا الحديث من التصحيف والخطأ.

المُنْكَدِر، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال رسول الله ﷺ: «أُذِنَ لي أَنْ أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ من مَلائكة ربي ــ عزَّ وجلّ ــ من حَمَلَةِ العَرْشِ، ما بين شَحْمَةِ أُذُنِهِ إلى عاتقه مَسِيْرةُ سبعمائة عام».

لم يرو هذا الحديث عن موسى بن عقبة إلا إبراهيم بن طَهْمَانَ قاله الطبراني.

وحَدَّثَ بِهِ أَبو داود في «سننه» عن أَحمد بن حَفْص، وصحح الذهبي إسناده في «مسألة العلو» التي ألفها فِيمَا وُجِدَ بِخَطِهِ[1].

وقال الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه» أنا أبو عبد الله الصَّفَّار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله بن [2]موسى، أنا إسرائيل، عن معاوية بن

---

(١) أخرجه إبراهيم بن طهمان في مشيخته (٢١)، وأبو داود (٤٧٢٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٤/٤١٤)، والطبراني في الأوسط (١٧٣٠) وابن شاهين في الفوائد (١٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٥٠٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٣/٩٤٨)، والخطيب في تاريخه (١٠/١٩٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٢٣٢/ أ)، وإسناده صحيح، وصححه الذهبي في العلو ص ٧٨ كما أشار إلى ذلك المصنف، وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٤): «وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات».

(تنبيه) وقع في المعجم الأوسط للطبراني: «مسيرة أَرْبَعِ مائةِ عام»

والذي نقله المصنف عن الطبراني: «سبعمائة عام».

وهو موافق لما في مشيخة ابن طهمان وسنن أبي داود والبيهقي وابن عساكر وابن شاهين، وفي العظمة لأبي الشيخ: «مسيرة خمسمائة عام ــ أو قال ــ: خمسين عاماً، وفي تاريخ بغداد للخطيب: «مسيرة خمسمائة عام، ــ أو سبعمائة عام ــ».

قلت: والمدار على ما في مشيخة ابن طهمان حيث أن الرواية تدور عليه وما الاختلاف هذا إلاَّ من الرواة فليتنبه.

(٢) في المستدرك للحاكم: «عبد الله» خطأ، والصواب ما في الأصل وكتب الرجال.

إسحاق، عن سعيد بن أَبي سعيد، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه ـ عزَّ وجلّ ـ أذِنَ لي أَن أُحَدِثَ عن دِيك رِجلاه في الأرض، وعنقه مثنية تحت العَرْش، وهو يقول: سُبْحَانَكَ ما أعظم ربنا، قال: فيرد عليه ما يعلم ذلك من حَلَف بي كاذباً». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قاله الحاكم[1].

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/٢٩٧)، وفي إسناده أحمد بن مهران بن خالد اليَزْدِي أبو جعفر، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٩٥)، وقال: «كان لا يخرج من بيته إلاَّ إلى الصلاة» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره أيضاً ابن حبان في ثقاته (٨/٤٨، و١/١/أ من ترتيب ثقاته للهيثمي ـ دار الكتب المصرية ٣٧)، ولا يخفى ما في توثيق ابن حبان! وأورده السمعاني في «الأنساب (١٣/٤٩٣) مع عدم توثيق له أو تجريح، وابن حجر في اللسان (١/٣١٦) تبعاً لابن حبان مميزاً له عن غيره، وقد حاولت أن أقف له على ترجمة في كتب الرجال تذكره بتوثيق أو تضعيف فلم أظفر بشيء من ذلك، والله أعلم.
هذا وقد أخرج الحديث الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١/١٨٧/أ) واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة (٣/١٠٠٣، ١٠٠٤)، قالا: حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم، ثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا إسحاق بن منصور السَّلُولِيُّ، ثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه منثنٍ تحت العرش وهو يقول: سُبْحانَكَ ما أعظمك ربُّنا، فيرد عليه: ما يعلم ذلك من حَلَفَ بِي كَاذِباً»، وقال الطبراني بعده: «لم يروِهِ عن معاوية إلاَّ إسرائيل تفرد به إسحاق»، وإسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال البخاري سوى شيخ الطبراني وأبي الشيخ: مُحمَّد بن العبَّاس بن الأَخْرَم حافظ كبير من الأئمة المتقنين، مترجم في أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢/٢٢٤، ٢٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٤/١٤٤)، وغيرهما.
وقال الهيثمي في المجمع (٤/١٨٠، ١٨١): «ورجاله رجال الصحيح»! وقال في موضع آخر (٨/١٣٤): «ورجاله رجال الصحيح، إلاَّ أن شيخ الطبراني محمد بن =

وحَدَّث إسماعيل بن عياش، عن الأحوص بن حكيم، عن شهر، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ خَرَجَ على أصحابِهِ، فقال: «ما جمعكم»؟ قالوا: اجتمعنا نَذْكُر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: «ألا أخبركم ببعض عظمته»؟ قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: «إن مَلَكاً من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العَرْش على كاهلِهِ، قد مرقت قدماه في الأرض السفلى، ومَرَق رأسه من السماء السابعة، في مثله من خليقة ربكم

= العباس بن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه».

كذا في المجمع ولعل الهيثمي سبق نظره فظن أن شيخ الطبراني بهذا الاسم، والصواب كما مر بك: محمد بن العباس بن الأخرم، ثنا الفضل بن سهل. . .

وقال المنذري في الترغيب (٢/١٠٢٣): «رواه الطبراني بإسناد صحيح».

ومعاوية بن إسحاق الذي في السند، هو ابن طلحة قال عنه أبو زرعة: «شيخ واهي الحديث»، الجرح والتعديل (٨/٣٨١)، وهو جرح غير مُفَسر مع مخالفته لتوثيق الأئمة الآخرين فقد وثقه الإمام أحمد (العلل برواية عبد الله ٢/٤٨٢، والجرح والتعديل ٨/٣٨١) وابن معين (كما في سؤالات الدارمي له ص ١٧١، وابن الجنيد ص ٣٨٩ له، وهذا التوثيق عن ابن معين لم يذكره المزي وابن حجر)، والنسائي وابن سعد والعجلي وابن حبان، وقال أبو حاتم ويعقوب بن سفيان: «لا بأس به» (التهذيب ١٠/٢٠٢)، وعليه فهو ثقة ولا مطعن في حديثه.

وقد ورد الحديث بنفس السند الذي بدايته إسحاق بن منصور، ثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُذِنَ لِيَ أَنْ أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلاَهُ الأَرْضَ السَّابِعَةَ، والعَرْشُ على مَنْكِبِهِ، وهو يَقُولُ: سُبْحَانَكَ أَيْنَ كُنْت وأَيْنَ تَكُونُ».

أخرجه أبو يعلى، في مسنده (٦٦١٩) واللفظ له والدارمي في الرد على المريسي ص ٩٢، كلاهما من طريق عمرو الناقد، حدثنا إسحاق بن منصور به وإسناده صحيح، وصححه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢٥/ب ـ المسندة ـ المحمودية)، والسيوطي في الحبائك في أخبار الملائك ص ٥٦.

عزَّ وجلّ»[1]، من أفراد إسماعيل.

وحَدَّث بِهِ أحمد بن حنبل عن عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن سلام، قال: خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه، وهم يتفكرون في خلق الله. وذكر الحديث بنحوه ومعناه[2].

وفي كتاب «الفاروق» لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن مُحمَّد بن متّ الأنصاريِّ الهَرَويِّ، عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أنه

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦٩٧، ٣/٩٤٩، ٩٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٦/٦٥).
وإسناده ضعيف فيه ثلاثة ضعفاء، يحيى بن سعيد العطار الشامي الحمصي، والأحوص بن حكيم ضعيفان، وشهر بن حوشب لين الحديث كما قال الذهبي في مختصر الجهربالبسملة ص ١٨٠، وأما إسماعيل بن عياش فإنه قد روى عن الأحوص بن حكيم وهو حمصي، فلا يعل بإسماعيل إذ روايته عن أهل بلده مقبولة.
(تنبيه) وقع في الحلية: «يحيى سعيد القطان» وهو خطأ، والصواب: العطار، والتصويب عن ترتيب الحلية للهيثمي (١٦/١/ب ـ أحمد الثالث ٤٦١ حديث) وكتب الرجال.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٦٦، ٦٧) من طريق أحمد بن حنبل، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عبد الجليل بن عطية، عن شهر، عن عبد الله بن سلام به.
وإسناده ضعيف؛ عبد الجليل بن عطية صدوق يهم، وشهر مشهور باللين.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١/٢٣٨) وقَوَّام السنَّة في الترغيب والترهيب (٦٤٦)، وإسناده تالف، فيه يوسف بن يعقوب النيسابوري، كذبه أبو علي النيسابوري، وسئل عنه البرقاني فقال: لا يساوي شيئاً، تاريخ بغداد (٤/٣٢٠)، والميزان (٤/٧٥) وكذا فيه عبد الجليل وشهر بن حوشب، وقد مرَّ الكلام عليهما.

قال في حملة العَرْش: ما بين مُوق عينيه إلى مُؤخر عينيه خمسمائة عام [1].

وعن الأَوزَاعي، عن حَسَّان بن عَطيَّة قال: حَمَلَة العَرْش، أَقْدَامُهم ثابتة في الأرض السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العَرْش[2].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣/٩٥٠، ٩٥١) من طريق أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا زَيْد بن الحُبَاب، قال: حدثني أبو السمح، قال: حدثني أبو قَبِيل أنه سمع عبد الله بن عمرو به وأحمد بن محمد بن سعيد الوزان، ذكره الخطيب في تاريخه (٥/١٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأبو السَمْح المذكور ليس بأبي السَّمح دَرَّاج بن سَمعان المصري، بل هو غيره، ففي العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (١/٤٢٣ ـ ط تركيا و٢/٤١٩، ٤٢٠ ـ ط المكتب الإسلامي)، قال عبد الله بن أحمد: «قرأت على أبي: زيدُ بن الحُباب، قال: حدثني أبو السَمْح المصري قال: حدثني أبو قَبيل، قال أبي: ليس هذا درّاج أبو السمح، هذا شيخ لزيد، ليس هو ذاك ـ يعني دراجاً ـ».

وكذا ذكره مُحمَّد بن إسْحَاق بن منده في فتح الباب في الكُنى والألقاب (١٥٤/أ ـ نسخة برلين برقم ٩٩١٧...)، وذكرها في العلل لأحمد السابق الذكر، ولم أقف عليه في غير هذين الموضعين والله أعلم. وأبو قَبيل هو حُيَيّ بن هانىء، صدوق يهم، كما في التقريب.

وأخرجه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير (٤/٤١٤) من طريق زيد بن الحباب به إلاَّ أن فيه «مائة عام» بدلاً من: «خمسمائة عام».

هذا وقد عزاه إلى كتاب «الفاروق» لشيخ الإسلام، الذهبي في العلو ص ٨٦.

وموق العين مُقَدَمُها، اللِّسان (مأق).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣/٩٥٢، ٩٥٣)، وإسناده صحيح إلى حسان بن عطية والأمر من الغيبيات التي يكون فيها التوقيف على صاحب الشرع، ولعله تلقاه من الإسرائيليات. والله أعلم.

وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٩٢ عنه وإسناده صحيح.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٧٥).

وإسناده ضعيف فيه يحيى بن عبد الله البَابْلُتيّ، ضعيف، وذكره الذهبي في العلو ص ٩٨، ووقع فيه: «البابلي» وهو خطأ.

وجاء عن الحَكَم بن ظهير عن، السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ يعني في قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك﴾ [الحاقة: ١٧]، قال: ثَمَانِيَة صُفوف من الملائكة لا يعلم عِدتهم إلا الله تعالى[١].

وروى جَعْفَر بن [أبي][٢] المُغيرَة، عن سعيد بن جبير في الآية قال: ثمانية صُفوف من الملائكة[٣]، وقال أسد بن موسى، ثنا يُوسف بن زِيَاد، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه قال: وقال وهب بن منبه: إن حَولَ العَرْش سبعون ألف ملك من الملائكة، صفاً خلفَ صَف، يَدورُون حولَ العَرش

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (٣٣)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/٣٧)، وإسناده ضعيف جداً، الحَكَم بن ظُهَيْر الفَزَاريُّ متروك الحديث، والسُّدِّيُّ، هو: إسْمَاعِيل بن عَبْد الرَّحمن صدوق يهم.
وأخرجه من طريق أخرى: ابن جرير (٢٩/٣٧) دون قوله: «لا يعلم...»، وفيه محمد بن حُميد الرازي، وهو ضعيف.

(٢) سقطت من النسختين ولا بد من إثباتها كما هو في ترجمته.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في ابن كثير (٤/٤١٤)، وابن أبي شيبة في العرش (٣٢)، وإسناده ليس بالقوي.
جَعْفَر هو ابن أبي المُغِيرة القُمِّيّ، واسم أبي المغيرة دينار.
وقد وثق جعفراً هذا أحمد (كما في العلل له (٣/٢٠٢)، ونقله عنه ابن شاهين في ثقاته ص ١٠٢).
وقال ابن معين: «ليس به بأس» (سؤالات ابن محرز لابن معين وهو مما لم يذكر في التهذيب لابن حجر).
وذكره ابن حبان في الثقات (٦/١٣٤)، وقد قال الحافظ ابن حجر في تهذيبه (٢/١٠٨): «ونقل ابن حبان في الثقات عن أحمد بن حنبل توثيقه»، ولا وجود لهذا النقل في ثقات ابن حبان المطبوع، ولا في ترتيب ثقاته للهيثمي (٧٠/١/أ)، فلعله في نسخة ابن حجر، أو سبق قلم منه، فإن الذي نقل توثيقه ابن شاهين كما مر، =

الليل والنَّهار، يُقْبلُ هؤلاءِ، ويُدْبِر هؤلاء، فإذا استقبلَ بَعْضهم بَعْضاً، هَلَّلَ هؤلاءِ، وكَبر هؤلاء، ومن ورائهم سَبْعُون[1] ألف صَف، قيام أيديهم إلى أعناقهم، قد وضعُوها على عواتِقهم، فإذا سَمِعُوا تَهْلِيلَ أولئك وتكبيرَهم رَفَعوا أصواتهم، وقالوا: سُبْحَانَكَ وبِحَمْدِكَ، أنت الذي لا إله إلَّا أنتَ، الأَكْبَر الأَكْبَر ذخْر الخَلائق كلهم، ومِنْ وراء هؤلاء مائة ألف صَفٍّ من الملائِكة، قد وضَعُوا اليدَ اليُمنى على اليُسرى على نحورِهم، من رؤسهم إلى أَقْدَامِهم شَعر، وَوَبَر، وزَغَب، وريش، لَيس فيها شعرة ولا وَبْرة، ولا زغبة، ولا ريشة، ولا مفصل، ولا قصبة، ولا عظم، ولا عَصْبة، ولا جلد، ولا لحم، إلا وهو يُسبِح الله تعالى وبِحَمْدِهِ بلون من التّسبِيح، والتّحمِيد لا يسبّحُه الآخر، وما بين حَاجبَي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مثل ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام وما بين ركبتيه إلى كعبيه مسيرة مائتي عام، وما بين فَخِذه إلى أضْلاع جنبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفيه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى منكبيه مسيرة مائة عام، وما بين مرفقيه إلى أصل منكبه مسيرة ثلاثمائة عام، وإن كفيه[2] لو أذن الله له أن يأخذ بإحديهما[3] جبال الأرض كلها فَعَل، وبالأخرى أرض الدنيا كلها فَعَل.

= وقال ابن منده: جعفر: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير» (الميزان ١/٤١٧، والتهذيب ٢/١٠٨)، وعلى هذا فهو ثقة إلَّا أنَّه ليس بالقوي في سعيد بن جبير كما قال ابن منده، وهذه منها. والله أعلم.

(١) كذا في النسختين وفي المصدر المخرج له: «سبعين».

(٢) كذا في الأصل وفي المصدر المخرج له: «وكفاه» بدون كلمتي «وإن كفيه».

(٣) وفي المصدر المخرج له: «بإحداهما»، وهو الصواب.

خـرَّجه أبـو الشيخ الأصبهـاني في كتابـه «العظمـة» من طـريق أسـد بن موسى.

وخَرَّجه من طريق ابن البراء، ثنا عبد المنعم، عن أبيه عن وهب فذكـره بنحوه[1].

وخَـرَّج أيضاً في الكتـاب من حـديث إسمـاعيـل بن عبـد الكـريم، عن عبد الصمد، عن وهب، قال: إن حملة العرش الذين[2] يحملونه، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العَرْش فيصعق، وجناحان يـطير بهمـا، أقدامهم في الثـرى، والعَرْش على أكتـافهم، لكل واحد منهم وجه ثور ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر، ليس لهم إلاَّ

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العـظمة (٢/٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٦٢٤، ٦٢٥) من طـريقين كما أشار إلى ذلك المصنف مع دمجه للفظ الطريقين ولا تباعد بينهما.
والـطريق الأولى إسنادهـا ضعيف؛ يوسف بن زيـاد ذكره ابن أبـي حـاتم في الجرح والتعديل (٩/٢٢٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو إلياس هو إدْرِيسُ بـن سِنَان اليَمانيُّ، ابنُ بنتِ وهب بن مُنبِّه، وهو ضعيف.
وأمَّا الطريق الأخرىٰ، فهي تالفة بالمرة، فيها عبد المنعم بن إدريس، كذاب، كـذبه جمـاعة من الأئمـة (الميـزان ٢/٦٦٨)، وبين الإمـام أحمـد أنـه كـان يكـذب على وهب بن مُنبِّـه، كما أن في الإسنـاد إدريسَ بن سنان والـد عبـد المنعم هـذا، وهـو المتقدم ذكره.

● ورحم الله المصنف فقد كان أهـل الإسلام في غنيـة عن مثل هـذه الإسرائيليـات التي كان يرويهـا وهب بن منبه ــ عفـا الله عنه وسـامحه ــ فكيف والإسنـاد إليه ليس بصحيح؟! فليته لم يورد من ذلك شيئاً.

(٢) في المصدر المخرج له: «يحملون»، ولعل المصنف ذكره بالمعنى.

أن يقولوا: قدّسوا الله ٢القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض[١].

وخَرَّج أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» من طريق مجاشع بن عمرو، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن كعب قال: إن لله ــ عزَّ وجلَّ ــ مَلَكاً يقال له صَنْدَيائيل، البِحار كلها في نقرة إبهامه[٢].

وجاء عن الضحاك عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: إن الرعد ملك يسوق السحاب وإن بحور الماء لفي نقرة إبهامه[٣].

تاهتِ الأفكار، وطَاشَتْ العُقول، وكَلَّت الألسِنة عن وصف بعض المخلوقات فالله العلي العظيم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، أعلى وأجل وأعظم.

بَلَغَنا عن الأوزاعي ــ رحمة الله عليه ــ أنَّه قال: بَلَغني أن الله عزَّ وجلَّ يقول: وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدُوا غَيرِي.

وفي عظمةِ الله ــ جلَّ وعَلا ــ أخبارٌ غير ما ذكرنا.

فهذا مما يتعلق بهذين الاسمين الشَّريفين ولما كان التسبيحُ والتقديسُ خالصاً لله ــ عزَّ وجلَّ ــ لا يستحق ذلك سِواه. أضيف في هاتين الكلمتين إلى أخص الأسماء وهو الله.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦٠٠)، وإسناده جيد إلى وهب.
● وقد مر بك أن وهباً مشهور بالإسرائيليات، والأمر غيبي، وفيه وصفٌ للملائكة الكرام، ولم يصفهم بذلك الله ورسوله ﷺ ولا يخفى ما في التوراة من تحريف وكذب من رؤوس اليهود وأحبارهم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٨)، وفي إسناده وضّاع، مجاشع بن عمرو، كذبه ابن معين وتركه غير واحدٍ من الأئمة (الميزان: ٣/٤٣٦).

(٣) تتبعت مواطن هذا الأثر فلم أوفق في العثور عليه. والله أعلم.

ولهذا قيل: ما دعا الله تعالى أحد باسم من أسمائِه تعالى إلاَّ ولنفس الداعي حظ من ذلك الاسم المدعو به يطلبه بدعائه إياهُ، إلاَّ قول الداعي: يا الله فإنه دليل على الوحدانية الخالصة، ولما كان من جزاء التَّسبيح الرحمة ذكر في سياق وصفهما اسم الله المناسب لذلك وهو الرحمن.

ولفظ الرحمن بُني على فَعْلاَن، لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء. قاله أبو الحسن بن سِيدَه في «المحكم»، وقال: قال الزَّجَّاجُ: الرحمنُ اسمٌ من أسماءِ الله تعالى مذكورٌ في الكُتُبِ الأُوَلِ، ولم يكونوا يَعْرِفونه من أسماء الله تعالى.

قال أبو الحَسنِ: أُراه يَعْنِي أصحابَ الكُتُبِ الأُوَلِ، ومعناه عند أهلِ اللُّغَةِ ذو الرحْمةِ التي لا غَايةَ بعدها في الرحْمَةِ، لأنَّ فَعْلانَ بناءٌ من أبنِيَةِ المُبالَغَة. انتهى[1].

وقيل في معناه: الذي تعم رحمته المؤمن والكافر في الدنيا.

وقال بَعْضُهم الرحمٰن برحمة واحدةٍ، والرَّحيم بِمائة رحمة، أشار إلى حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: «إنَ الله ــ عزَّ وجلَّ ــ خَلَقَ الرَّحمةَ يومَ خَلَقَها مائَةَ رَحْمة، فأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسعاً وتسعينَ رَحْمة، وأرسَلَ في خلقِهِ كلِّهم رحمةً واحدةً». الحديث[2].

وسياق هذا الاسم الشَّرِيف، وهو الرحمٰن في أول الحديث، وفي آخره الاسم الأعظم ليفهَم منه الذاكر به معنى الخوف والرجاء، فمعنى الرحمٰن يرجع إلى الإنْعام والإحسان بِالرحمةِ، ومَعْنى العَظِيم الهيبة والإجلال، فإذا استحضر ذلك لم يمنعه من رجاء الرحمة والإفضال الخوف من هيبة الله

---

(١) المحكم لابن سِيْدَه (٣/٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري، (١١/٣٠١) واللفظ له، ومسلم (٤/٢١٠٨).

ذي العَظَمة والجلال، ولا تمنعه رحمةُ الله، وتوالي إفضاله من خوف الله وهيبته وجلاله، فيكون الذاكر به في جميع أحواله خائفاً راجياً لأنَّه ﴿لا ييأس من روح الله إلاَّ القوم الكافرون﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿ولا يأمن مكر الله إلاَّ القوم الخاسرون﴾ [الأعراف: ٩٩].

نَعم، وقوله ﷺ: «حَبِيْبَتان إلى الرحمن»، ولم يذكر غيرَهُ من أسامي الرب ــ عزَّ وجلَّ ــ سَارٍ على سَننِ أهل اللسان، وجار على صِياغَةِ أهل البَلاغة، وصِناعة أُولي البراعة للمناسَبة بين الألفاظ، وَمُوازَنتها، وفي ذلك إشعار بالرحمةِ للذاكر بهما، لأنَّ كل اسم من الأسماء الحُسْنى يذكر عند الأمر الذي مَقصوده مُشتقٌّ من ذلك الاسمِ كقوله تعالى: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ [نوح: ١٠]، ونحو ذلك.

فإن قيل: فَهلاَّ قالَ: الرَّحيم والمعنى المذكور حاصل به. فجوابُهُ أن معنى الرحمٰن الذي تعم رَحمتُه المؤمنَ والكافِرَ في الدنيا كما تَقَدم.

ولما كان في هاتين الكلمتين توحيدُ الله النافع للكافر لو وحَّد اللَّهَ في الدنيا، ما لم يعاين فإذا عايَن لم ينفعه توحيدُه، حَسُنَ أن يذكر في وصفهما الرحمٰن النافع للكافر في الدنيا وغير نافعٍ له إذا وحَّدَ الله عندَ المعاينة.

وربَّما يُلتَفتُ من قوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن» إلى قوله ــ عزَّ وجلَّ ــ: ﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان﴾ [الرحمن: ١ ــ ٤]، لأن «سُبْحَان الله وبِحَمْدِه، سُبْحَان الله العظيم»، من أبلغ البيان الذي عَلَّمه الرحمٰن، فيقوى مناسبةُ اسم الرحمٰن في وصفهما وَليتَفكر الذاكر بهما نِعَم الرحمٰن التي من بعضِها أن جَعَلَه إنْساناً، وعَلَّمه قرآناً، وألهمه مَنْطِقاً وبياناً، فَنعَمُه ــ تبارك وتعالى ــ في تعليم البيان كَنِعَمِهِ في خلق الإنسان، لأن النطق، فيما ذُكر هواء يخرج من قصبةِ الرئةِ، فينضم في الحلقوم، ثُمَّ ينفرش في أقصىٰ الحَلق، ووسطه، وآخره، وأعلاه،

وأسفله، وعلى وسط اللِّسان، وأطرافه، وبين الثنايا، وفي الشفتين والخيشوم، فيسمع له عند كُل مقطع من تلك المقاطع صوتٌ غير صوت المقطع المجاور له، فإذا هو حروف، فَأَلْهم ــ سُبْحَانه ــ الإنسان نظم بعضها إلى بعضٍ فإذا هيَ كلمات قائمة بأنفسِها، ثُمَّ أَلهَمَهُ تأليفُ تلك الكلمات بعضها إلى بعض، فإذا هي كلام دال على أنواع من المعاني.

لولا عجائب صنع الله ما نَبَتتْ تِلْكَ الفَضائلُ في لَحْمٍ ولاَ عصَب

فإذا قال ذو اللّب السَليم: سُبْحَان الله وبِحمده، سُبْحَان الله العظيم، ونحو ذلك، تفكر من أين خرج هذا البيان، من هواء مجرد خارج من باطن الإنسان إلى ظاهره جارٍ في مجار، قد هُيِّأَت وأُعِدت لتقطيعه، وتفصيلِهِ، ثُمَّ لتأليفه وتوصيله، فتبارَكَ الله ربُ العالمين أَحْسَنُ الخَالِقين. فَحِينئذٍ يزداد شكرُ الذاكر[1]، ويقوىٰ إيمانه بالله تعالى، وبِكَمال قدرتِهِ وعلمِهِ وحكمته وإحسانه إلى خلقِهِ وعنايته بتربيته، فيضاعف له حِينئذٍ بذلك الثَّواب والحسنات، وترفع له الدَرجات في الجنات.

وأما ما في هذا الحديث من فنون البلاغة، وعيون الفَصاحة، والمعاني الرفيعة، والأبواب البديعة، المذكور ذلك عند أهل النقد والبلاغة في علمي المعاني والبيان. فمن ذلك حسن الابتداء، ولا يخفى ما في هذا الحديث من حسن الابتداء، وَبَراعة الاستهلال وبلاغة الفَاتِحَة.

ومنه المطابقة وهي: مُقابلة الشيء لضدِّه على القول المختار، وتارة يجيء طباقاً محضاً ويُسمى عندَهُم التكافؤ، كما في هذا الحديث، الخفة والثقل، وتقربُ من المطابقةِ المحضةِ: المقابلة وهي مَوجُودَةٌ في الحديث أيضاً، وتارةً يجيء طِباقاً غيرَ محضٍ كالسَوادِ مع الضوء، مثلاً وبعضهم يسمى هذا مخالفاً.

---

(١) في (ب): «الذاكرين».

ومنه المناسبة؛ لأن بين الميزان واللِسان مناسَبة؛ لأن الميزان لها لسان يعرف به الراجح من غيره، كما أن لسان الإنسان يُعرِب عن الحق والباطل، وفيه المناسبة الأخرى التي هي رأس الفصَاحة، وهي مناسبة الألفاظ ومُوازنتها، والموازنة والمناسبة والموالفة بمعنى واحد، وكله من حسن النظم، ومناسبة ألفاظه، وهذا الحديث موازن الألفاظ، مماثل الفِقر، مناسب السجع، لا تنافي فيه ولا تنافر.

ومنه تشابُه الأطراف، ويُسمى إيهامَ التناسب، وهو: أن يختم الكلام بما يناسِبُ ابتداءَه في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير**﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وقوله ﷺ في آخر الحديث: «العظيم» لا يخفى مناسبته لابتدائه الذي هو سُبْحان الله، فإن المنزه عن كل سوءٍ المُبرأ عن كل نقصٍ هو العظيم.

ومنه التَكرار: فقوله ﷺ: «سُبْحَان الله وبِحمده، سُبْحَان الله العَظيم» من التكرار الحسن، والعَطف الفائق؛ لأن التكرار في الكلام منه ما يكون مَعيباً، وهو إذا كان في جملة واحدة. ومع اختلافِ الجُمَل وبُعْدِ ما بينهما ليس بِعَيب ومنه ما يكون محتملاً لأن يكونَ معيباً، وأن يكونَ حَسناً.

ومنه ما يكون حَسناً مَعدوداً في باب البلاغة، والتكرار في هذا الحديث من هذا القبيل، وَهو يخرجُ السامع من شيء إلى شيء، فيزداد نشاطه، وتتوفَّر رغبتُه، ويُسمَى هذا النوع التَردِيد، وهو أن تُعلِّق كلمة في البيت من النظم أو الفقرة من النثر بمعنى، ثُمَّ تردد فيه بعينها، وتَعلق بمعنى آخر كقول زُهَير بن أبي سُلمَى من قَصِيدةٍ مدَحَ بهَا هَرِمَ بن سِنَان المُرِيَّ أولها:

إنَّ الخَلِيطَ أجَدَّ البَينَ فَانْفَرَقَا ... وَعُلِّقَ القَلبُ مِنْ أَسماءَ ما عَلِقَا

وفَارَقَتْك برهَنٍ لا فَكاكَ لَهُ ... يَوْمَ الوَداعِ فأضحى[1] الرَّهنُ قد غَلِقَا

(١) في ديوان زهير المطبوع: «فأمسَى».

إلى أن قال:

إِنْ تَلْقَ يَـوْمـاً على عِـلّاتِـهِ هَـرِمـاً تَلْقَ السَّمَـاحَةَ منـه والنَّدى خُلُقـاً[1]

قال أبو تَمَّام: لا أعلم أحداً أحسن صنعَة في الترديد من زهير في قولِه، وذكر البيتَ المذكور.

وقـوله ﷺ: «سُبْحَـان الله وبحمده، سُبْحَـان الله العظيم»، فسبحـان الله الأولى متعلقـة بمعنى، ورددِّتِ الثانيـة فعَلَقت بمعنى آخر، وإن كـان في هذا غموض مّا فقد تكرَّر الكلمة في البيت أو الفقرة للتعظيم أو للبيان، ويُعـدُّ ذلك في ضـروب البلاغـة وهذا ظـاهر في الحـديث، وقد يكـون التكـرار في هـذا الحديث لاستلذاذ الناطق به كما قال الشاعر[2]:

أَلا حَبَّـذا هِنْـدٌ وأرضٌ بِهـا هِنْـدُ وهِنْـدٌ أَتَى مِنْ دُونِهـا النَّأيِ والبُعْـدُ

قال أبو العلاء أَحمد بن عبد الله التَّنُوخي المَعَرِّي: من حبه لهـذه المرأةِ لم يَرَ تكرير اسمها عَيباً، فهو يجد للَّفظ بها حلاوة.

هذا في اسم مخلوق، فما ظنك باسم الخـالق، جَلَّ اسمـه؟ فحسن أن يكرر، فيقال: سُبْحَان الله وبحمده، سُبْحَان الله العظيم.

ومنه الانسجام: وهو أن يكونَ الكلام مشابهاً للماء في انسجامِه وتحدره وسهولَتِهِ، ولا خفاء بما في هاتين الكلمتين من حسن سبكهما وسهولتهما وخفة النـطق بهما. وكـذلك وصفهمـا، وهـذا الضـرب من أحسن ضـروب الكـلام وأزينه؛ لأنه إذا كان مؤلفاً من حروف سهلة المخارج كان أحسن في البلاغـة،

---

(١) ديوان زهير بن أبـي سُلْمى ص ٣٩، ٤٣ ط دار بيروت ١٤٠٢هـ.

(٢) وهو الحُطَيْئَة والشاهـد في ديوانـه ص ٣٩، ط دار صادر بيـروت ١٣٨٧هـ. والكلام الذي نقله المصنف عن المعـري نقله عياض في كتابه بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ص ٢١٣.

وأبلغُ في الحسن ومنه الإطناب؛ لأن أفضل الكلام أبينه، وأبينُه أشَدُّهُ إحاطةً بالمعاني والإطناب في المواعظ وشبهها محمودٌ مندوبٌ إليه عند أهل النقد والبلاغة، فلو قيل: سُبْحَان الله العظيم وبِحمده، حصلت الفائدة، لكن قال ﷺ: «سُبْحَان الله وبِحمده، سُبْحانَ الله العظيم»، فأطنب لفوائدِ منها: زيادةُ أجر الذاكر بهما المرتب على تكرير تسبيح الله عزَّ وجل.

ومن بديع هذا الحديث الإيْجَاز وإذا كانَ الإيجاز في الكلام وتحته معان كان بالقلوب أوقَع، وإلى الحفظ أسرع، ولا يخفى ما في هذا الحديث من الإيجاز[1]، لأنهما كلمتانِ وتحتهما من المعاني ما لا ينحصر، كما قدَّمنا بعضَه، وهذه نكتة بديعة في الحديث؛ لأنه جمَع بين ضدَّين الإيجاز والإطناب، مثلما جمع بين الخفة والثقل كَما بيَّنا ذَلك.

ومنه الحَذْف وهو على وجوه:

منها قوله ﷺ في هذا الحديث ابتداءً: «كلمتان» ففيه حذفٌ لو ظهر كان ــ والله أعلم ــ اسمعُوا أيها الناس، أو نحو ذلك كلمتان حبيبتان إلى الرحمن.

ومنه: الاكتفَاء، ويقرب من النوع الذي قبله، فقوله ﷺ: «ثقيلتان في الميزان سُبْحَان الله وبِحمده». الحديث[2]. فاكتفى بذكرهما عن أداةِ الإشارة إليهما، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾** [البقرة: ١٨٥]، أي: **فأفطر، فعليه كذا، فاكتفى بالمسبَّب الذي هو قوله ﴿فعدة من أيام أخر﴾ من السبَبِ الذي هوَ الإفطار.**

ومنه: حُسن الأخذ، ويسمى الاتباع. وهو أن يعمد إلى معنىً سُبِق إليه، فيورده بلفظ غير ذلك، وقد ذكر الله ــ تعالى ــ التَّسبيح في غير مكان

---

(١) سقط من (ب) من قوله: «وإذا كان» إلى قوله: «الإيجاز».

(٢) وفي (ب) بعد قوله: «وبحمده»: «سبحان الله العظيم».

من كتابه العزيز، فمن ذلك: ﴿فسبح بحمد ربك﴾، [النصر: ٣]، فاتَّبع النبي ﷺ، فقال: «سبحان الله وبحمده».

ومنه التزام ما لا يلزم، وهو: أن يلتزم الناظم أو الناثر حرفاً فأكثر قبل القافية، وبهذا يصير للقوافي طلاوة، وللأسجاع حلاوة، ولا يخفى ما في هذا الحديث من هذا النوع.

ومنه التوزيع، وهو: أن يلتزِمَ المتكلم في نثره أو نَظمِهِ في كل كلمة من ذلك حرفاً من حروف المعجم، وهذا من سند هذا الحديث وَمتنِهِ، أما في سنده، فقد تقدَم أن في كل اسم من أسماء رجاله ميماً من النبي ﷺ إلى وفي كل كلمة من متنه ألفاً خلا لفظتي: «من» و«بحمده» ومنه التَّسهيم، قال أبو الحسن علي بن هارون بن علي بن حماد بن إسحاق الموصلي: هذا لقب نحن اخترعناه. انتهى. وسماه بعضهم: الإرْصَاد، وَهُوَ أن يعلم قافية البيت أو السجعة بدلالة أول الكلام عليها نحو قول الله عزَّ وجل: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [العنكبوت: ٤٠].

وقوله ﷺ: «خفيفتان» دال على قوله: «على اللسان»، وكذا قوله ﷺ: «ثقيلتان» دال على قوله في الميزان، وهذا معنى التوشيح الذي يبين آخرَ الكلام بأوله.

ومنه حسن السَّبْر، وجودة التعبير، فإنه ﷺ فَسَّر الكلمتين بعد إبهامهما وأعرب عن الحبيبتين بعد إعجامهما، فقال: سُبْحَان الله وبِحمدِهِ سُبْحَان الله العظيم».

ومنه التتميم، وهو أن لا يترك المُتَكلم شيئاً يتم الإحسان معه في كلامه إلاَّ أتى به، كهذا الحديث، لأن النبي ﷺ لما قال: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» الحديث. فلو اقتصر على قوله: «سبحان الله وبِحمده»، فقط لَخُيلَ للسامع أن إحدى الكلمتين «سبحان الله» والأخرى: «وبحمده» لا سيما وقد

جاء الحديث الذي قدمناه من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: «إني ألممت بذنبٍ عظيم فماذا يكفر عني؟ وذكر الحديث وفي آخره، وقال ﷺ: «عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، ترضيان الرحمن: سُبْحان الله وبِحمده وهما القرينتان[1]، [فتمم][2] ﷺ بقوله في هذا الحديث: «سبحان الله» حقيقة مرادِهِ، ويممَ السامع طريقة اجتهادِه، وأعطى المعنى نَصيبَه من القوة، ووفَّاه حظه من الجودة.

ومنه المُبَالَغَة، ويقال التَّبْلِيغ، وسماها قوم: الإيغال: ومن أنواعها أن يذكر المتكلم شيئاً لو وقف عليه أجزأه في غرضه، فلا يقف عليه ويتجاوزه إلى شيء آخر زيادة في البيان، ومبالغة في المعاني الحسان، كما في هذا الحديث، فالاكتفاء على سبحان الله وبحمده مجزٍ في الغرض، لا سيَّما وقد ترتب أجر الكلمتين على سبحان الله وبحمده فقط، كما تقدم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة، فزاد في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه في «الصحيح»: «سبحان الله العَظيم» مبالغةً في المعنى الجسيم.

ومن المبالغة نوع آخر، وهو أعلى أنواعها، وهو أن يكون الكلام مبالغاً في فحواه، مشتملاً على أعلىٰ عباراتِ معناه، كقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت**﴾ [الحج: ١]، وإنما خصَّ المرضعة دون لفظ الوالدة؛ لأن المُرضعة لا تفارق الولد ليلاً ولا نهاراً وعلى حسب القرب تكون المحبة والألفة وذلك بخلاف الوالدة.

---

(١) تقدم الحديث ص ١٠١.

(٢) في (أ): «فتتم» والمثبت من (ب) وهو الصواب، ويقتضيه سياق الكلام.

ووجه هذا النوع من المبالغة في الحديث قوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن». فلو قيل حبيبتان إلى الله لكان من البيان الحسن والبلاغة التامَّة وإنما خصَّ الرحمن من بين الأسماء الحسنى مُبالغةً لِفوائِدَ كثيرةٍ تقدَمَ ذِكْرُ بعضها، واللَّهُ أعلم.

ومنه جَمْعُ المؤتلف والمختلف: وهو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾ [النحل: ٩٠]، فقوله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» إلى قوله: «في الميزان» جمع بين أشياء مختلفة وقوله: «سُبْحَان الله وبِحمده، سُبْحان الله العظيم»، جمع بين أشياء متفقة من تمجيد الرب عزَّ وجل.

ومنه الإيغال ويسميه قوم بالتبليغ: وهو أن يتم الكلام قبل فراغ مقطعه، ثم يؤتى بالمقطع لتمام البيت، أو السجع يفيد معنى زائِداً، فقوله ﷺ: «سُبْحان الله»، تم به الكلام، ثم قال: «العَظِيْم» أفاد معنًى زائِداً.

ومنه الوحي، والإشارة، وهو التعبير عن الشيء بأحد توابعه مُشِيراً إلى مَعَانٍ كثيرة دالاً عليها مع الوجازة، كما قيل: البلاغة لمحة دالة.

وقال أبو الفرج قُدَامَةُ بن جَعْفَر الكَاتِبُ[1] عن الإشارة: هي اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللمحة الدالة[2].

---

(١) هو قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو جعفر، كاتب، من البلغاء الفصحاء، المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، عباسي، توفي سنة ٣٣٧هـ ببغداد.

ترجمته في: معجم الأدباء (١٢/١٧)، والنجوم الزاهرة (٢٩٧/٣)، والأعلام (١٩١/٥).

(٢) نقد الشعر لأبي الفرج قدامة الكاتب ص ١٥٢.

قال مصنفه ــ رحمه الله تعالى ــ : ومن الإشارة أنواع ترجع إلى معنى واحد، ومنها: الوحي، ومن أمثلتها التي في القرآن قول الله عزَّ وجل: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ [النجم: ١٠]، ويقرب من هذا النوع الإرداف والتبليغ والكناية، ووجه بلاغة هذه الأنواع واحد، كما قال القَاضِي عِيَاض، وكلها راجِعَةٌ إلى المُبَالَغة في الوَصْفِ والإيجاز، وإذا تأملت هذا الحديث رأيت له من هذه البلاغة حظاً وافراً، ووجَدته عن وجه المعاني الكثيرة سَافِراً؛ لأن قوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن»، ردف من روادف المحبة التي هي من صفات الرَّب ــ جَلَّ وعلا ــ فاكتفى ﷺ بِذَلك عما يتعلَّقُ بمحبة الرب ــ عزَّ وجلَّ ــ وما يتحصل منها للعبد من خَيري الدنيا والآخرة، فهذا من نوع الإرداف ودخوله في الوحي والإشارة بأنه لما كان معنى محبة الله ــ عزَّ وجلَّ ــ يقتضي أُموراً، وكان ذكر الرحمٰن معها إلى أشياء من اللطائف مشيراً، ويظهر منهما لذوي البصيرة المعاني الحسان رمز عن ذلك بقوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن»، وذَهَبَ بذلك من الإيجاز مذهب البلاغة والبيان.

ومنه المماثلة، وهي أن يريد المتكلم معنى فيأتي بعبارة تكون مَوضُوعةً لمعنى آخر ينبىء بذلك عن المعنى الذي أرادَه، وقوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن».

أريدَ به ــ والله أعلم ــ أن الرحمٰن ــ عزَّ وجلَّ ــ يحب قائِلهما قال الله عزَّ وجل في هذا[1]: الحديث: «ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه»[2].

ومنه التشطير، وهو أن: يتوازَن المِصراعَانِ من النظمِ، أو الجزآن من

---

(١) كلمة «هذه» مقحمة ولا داعي لها فلعله سبق قلم من الناسخ.

(٢) أخرجه البخاري (١١/ ٣٤٠، ٣٤١) من حديث أبي هريرة.

النثر مع قيام كلٍ منهما بنفسه، واستغنائِهِ عن صاحبه، كقوله ﷺ في هذا الحديث: «حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان»، فقد تعادَل الجزءان مع استغناء كل منهما عن الآخر.

ومنه التَّطريز، وهو: أن يقع في الكلام المنظوم أو المنثور كلمات متساوية في الوزن يكون فيه كالطراز في الثوب، «فحبيبتان، وخفيفتان، وثقيلتان»، المذكورات في الحديث تطريز له.

ومنه السجع والازدِوَاج، والقرآن العزيز مشحون منه، فقوله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن» إلى آخر وصفهما من هذا النوع، وفي هذا الحديث أيضاً نوع من الازدواج حسن، ويسمى: بالموازنة أيضاً، وبالتسميط، وبالتضفير، وبالتسجيع، وبالترصيع[1]، وهذا في قوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان»، لأن كل سجعة داخلها أخرى، وهذا من أحسن وجوه السجع وأعلاها.

وفي القرآن العزيز من هذا كثير، كقوله جلَّ وعلا: ﴿**إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم**﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦]، وكقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً. فأثرن به نقعاً. فوسطن به جمعاً**﴾ [العاديات: ١ ـ ٥].

والسجع لا يشترط فيه أن تكون فِقَرُه متساويةً، لكن إذا وقع الطول في أول فقرة من الفقرتين كان عَيّاً، كما قاله القاضي عياض[2]، وغيره، وربما أحْوج تطويل الأولى إطالة الثانية، فيظهر على ذلك التكلف، وتعتريه وصمة

---

(١) انظر بنحوه بغية الرائد لما تضمنه حَدِيث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض اليَحْصَبِي ص ١٩١.

(٢) المصدر السابق ص ٢١٠.

التعسف، كما ذكر أبو الفرج قُدَامة بن جعفر الكاتب أن كاتباً كتَبَ في تعزيةٍ: «إذا كان للمحزون في لقاء مثله أكثر الراحة في العاجل»، فأطال هذا الجزء، وعلم أن الجزء الثاني ينبغي أن يكون مثل الأول وأطول، فقال: «وكان الحزن راتباً إذ أُرْجِعَ إلى الحقائق وغير زائِل»، فأتى باستكراه وتكلف عجيب. انتهى.

والتطويل في الجزء الثاني مع قصر الأول غير مَعِيب، قال القاضي عياض: بل ربما جاء مستحسناً، لا سيما إن توالت الفقر على سجع واحد، وجاءت على تقدير متعاضد، فالخروج من آخرها بعد زيادة فيها على تقدير أخواتها أحسن في السَجع، وأوقع في السمع، وهذا ما لا ينكره حسن الذوق في الكتابة، ولا يجهله إلَّا طَبعُ الطبْع في الخطابة[1]. انتهى.

وبعض الفقرات الأواخر من هذا الحديث أطول من التي قبلَها، وهي قوله ﷺ: «كلمتان» أقصر من قوله: «حبيبتان»، وهذا أحسن في السجع، وأوقع في السمع وأعلق باللب، وأوصل للقلب.

ورُبَّما يدخل هذا الحديث في باب الجِنَاس، لأن الكلام إذا لم يكن مُشتقاً من أصل واحد، لكن بعض الكلمة منه أو أكثر مجانسة لبعضِ حروف صاحبتها أو أكثرها، فهذا سماه بعضهم جِناساً، حكاه القاضي عِياض[2] بنحوه وحكي عن أبي الفرج قدامة بن جعفر أنَّه سمَّى هذا النوع «مضارعة» وهو التجنيس في أكثر الكلمة أو بعضها[3]. قال القاضي عياض: وإنما حَسُنَ ــ يعني التجنيس ــ لوزن الكلمتين، واتفاق أواخرها وقرب مخارج أوائِلِها[4]

---

(١) بغية الرائد ص ٢١١.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٢، ١٩٥.

(٣) في بغية الرائد: «أواخراهما».

(٤) في البغية: «أوائلهما».

أو أوساطها[1]. انتهى[2]. و«حبيبتان، وخفيفتان، وثقيلتان» في هذا الحديث ربما يدخل في هذا النوع ـ والله أعلم ـ لأن آخر كل كلمة من الكلمات الثلاث متجانس، مماثل لآخر الأخرى، موافق له.

ومنه الترتيب، وهو أن يقدم من الكلام ما يحسن تقديمه، ويؤخر ما يحسن تأخيره. قال سيبويه: إنهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم وبيانه أعنى وإن كانا جميعاً مهماتهم وبيانهم[3].

وقوله ﷺ: «كلمتان حبيبتانِ إلى الرحمن» إلى آخره. من أحسن الترتيب؛ لأن القصدَ من السامع المبادرة إلى العمل، فقدم ﷺ [ما][4] ينشط السَامِع من أول مرة بقوله ﷺ: «حبيبتان إلى الرحمن»، لأن العابد إذا سمع بشيءٍ يحبه الرحمن سَارعَ إليه. ووجه نظم قوله ﷺ: «خفيفتان على اللسان» بما قبله لأن العابِدَ إذا سارع إلى ما يحبه الرحمٰن ويرضاه لم يُبَالِ بما يحصل له من المشقة والكلفة في ذلك، فأعلمه أنه لا مشقَة عليه ولا كلفة في مسارعته إلى العمل بهما، فقال: «خفيفتان على اللسان»، ثُمَّ قال بعد ذلك: «ثقيلتان في الميزان»، لأن الخير حصل لمن ذكر بهما مُعجِّلاً في قوله: «حبيبتان إلى الرحمن» ومُؤجلاً في قوله: «ثقيلتان في الميزان»، والمؤجل مؤخر، فظهر بهذا حسن الترتيب في الحديثِ.

وأما رواية زُهير بن حَرب ويُوسف بن عيسى، عن ابن فضيل هذا الحديث ولفظه: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن»، فهذا ـ والله أعلم ـ خطاب للعامّةِ، وفي تلك الرواية خطاب

---

(١) في البغية: «وأواسطهما».

(٢) بغية الرائد ص ١٩٥.

(٣) قال سيبويه في كتابه (١/ ٣٤): «كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم».

(٤) زيادة يقتضيها المقام.

للخاصَّةِ فابتدأ ﷺ في كل بما يليق به لأن عامة الناس قصدهم بالعمل الثواب، والخاصة قصدهم الملك الوَهَّاب[1]، ففي هذه الرواية الآخرة ابتدأ بقوله ﷺ: كلمتان خفيفتان على اللسان؛ لأن من يثقل عليه العمل ونفسه مشرفة للثواب إذا سَمِعَ بعدم المشقة في العمل بادر إليه، وإذا سمع بثوابه اشتدت رغبته فيه، فقيل لهذا وأمثاله من أول وهلة: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان» وفي تلك الرواية ابتدأ بقوله: «حبيبتان إلى الرحمن» خطاباً للخواص الذين إذا سمعوا بشيءٍ يحبه الرحمن بادروا إليه، وإن كان فيه غاية المشقة، فظهر بهذا حسن الترتيب في كلا الروايتين. والله أعلم.

ومنه حسن الاختتام، وهو: أن يكونَ آخر الكلام من أحسن المقاطع، وأبلغ الختام بحيث يقضي من الغرض وعده، ولا يستدعي كلاماً بعدَه، وقوله ﷺ في آخر هذا الحديث: «سبحان الله العظيم»، قد حاز من براعة الختام أجملها، ونال من بلاغة المقاطع أكملها، ولهذا عَذُبَ في الأسماع موقعُه، وحسن في ختام «صحيح البخاري» موضِعُهُ.

والبخاري ــ رحمة الله عليه ــ افتتح كتابه بالإخلاص بحديث: «الأعمال بالنيات»[2]، واختُلِفَ في سبب ذلك، والأظهر أنَّه فَعَلَ ما رواه عن

(١) في هذا الكلام نظر، وبُعدٌ عن الصواب فالرسول ﷺ جاء مُشرعاً للأمة كلها والمسلم حاله بين الرجاء والخوف: رجاء رضا الله ــ عزَّ وجلَّ ــ ونيل ما عنده من الثواب، وخشية أن لا يتقبل هذا العمل فهو في خوف ووجل، فلا عَامَّةَ ولا خاصَّة في الأمة، ــ وهذا اصطلاح غير شرعي ــ بل الجميع سواء في التشريع، وقد تردد ــ المصنف ــ ــ رحمه الله وأثابه رضاه ــ والظن به حسن في هذا الحكم، فابتدأ بقوله: والله أعلم، وختمه بذلك. وانظر لزاماً في الرد على مثل هذا الكلام: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٢٤٠)، والاستقامة له (٢/١٠٤)، والمدارج لابن القيم (٢/٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (١/٩)، ومسلم (٣/١٥١٥) من حديث عمر بن الخطاب.

عبد الرحمن بن مهدي من قولِهِ فيما خَرَّجه الإمام أبو بكر البيهقي ــ رحمه الله ــ قال: سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا عبد الله مُحمَّد بن يعقوب الحافظ، سمعت مُحمَّد بن سُليمان بن فارس، سمعت مُحمَّد بن إسماعيل ــ يعني البخاري ــ يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: من أَرادَ أن يُصَنِّف كتاباً فليبدَأ بحديث: «الأعمال بالنيات»، وقد حَدَّثَ بهذه الحِكَاية عن الحاكم غير البيهقي، وفيها إرسال؛ لأن البُخاري لم يسمع من أبي سعيد عبد الرحمن بن مَهْدِي، إنما سمع من أصحابه[1].

وقد حَدَّثَ أبو العباس أحمد بن مُحمَّد بن الأَزْهر سمعت بُنْداراً مُحمَّد بن بَشَّار، سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِي يقول: لو صَنَّفتُ الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ في «الأعمال بالنية» في أول كلِ باب[2]. وختم البخاري «صحيحه» بحديث الكلمتين المشتمل على توحيد الله وتنزيهه والإيمان به، وباليوم الآخر والحساب والميزان، وخرَّجه في آخر باب في الصحيح مُستَدِلاً به على

---

(١) أبو عبد الله محمد بن يعقوب، هو الأخْرَم الشَّيْبَاني النَّيْسَابوري، من الحفاظ المتقنين، مترجم في السير (١٥/٤٦٦)، ومحمد بن سليمان بن فارس هو أبو أحمد الدَّلَّال، النيسابوري راوي التاريخ الكبير عن البخاري كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٣: ١١٧٠) وذكره الذهبي في العبر (٢/١٥٣) فقال: «أنفق أموالاً جليلة في طلب العلم، وأنزل البخاري عنده، لما قَدِم نيسابور، وكان يفهم ويذاكر».
والأمر كما قال المصنف في الحكم على الإسناد، فإن عبد الرحمن بن مهدي توفي سنة ١٩٨هـ، والبخاري ــ رحمه الله ــ ولد سنة ١٩٤هـ، وقد تتبعت كتب البيهقي المطبوعة فلم أقف على هذا الكلام في شيءٍ منها. والله أعلم.

(٢) أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن الأزهر هو السِّجْزي، ذكره الذهبي في المغني (١/٥٣)، فقال: «كان بعد الثلاثمائة، قال ابن عدي: «حدَّث بمناكير»، وذكر ابن حبان أنَّه جَرَّب عليه الكذب، «فإنا لله وإنا إليه راجعون». وقال في السير =

ثبوت الميزان في الآخرة، لكن عنده أحاديث مُصرِّحة بثبوت الميزان غير هذا الحديث، فخصوصية إدخاله هنا دون غيره لماذا؟

يحتمل ـ والله سبحانه أعلم ـ أن يكونَ امتثالاً لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وسبح[1] بحمد ربك حين تقوم﴾ [الطور: ٤٨]. فكأنَّ البُخاري ـ رحمه الله تعالى ـ حين فرغ من تصنيف كتابه قام عن مجلس الكتابة، والتَّصنيف، فَقَال بِلِسان حَالِهِ أو بِلِسَان قَالِهِ، أو بهما: سُبْحَان الله وبحمده سُبْحَان الله العظيم.

● أو أنَّه اقتدى بالنبي ﷺ فيما فَعَلَه في آخِرِ عُمُرِه من التَّسبيح بحمد الله حين أمره ربه عزَّ وجلَّ: ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ [النصر: ٣]، فكذلك البخاري سَبَّح بِحَمْدِ الله في آخر تصنيفه.

● أو أن البخاري لما جمع الأدِلَة الشَّرعية، والآداب المرعيَّة، وتم له ما أراد كما أراد شبَّهه بالفتح والنصر على أهل البِدَع والضلال الذين نبغوا في زمانه فسبح بحمد ربه، كما سبح النبي ﷺ لما جاءه نصر الله والفتح[2].

= (١٤/٢٩٦) بعد أن وصفه بأنه حافظ: «لكنه واهٍ»، ذكرته في الميزان (١/١٣٠ ـ ١٣١).

(١) وقع في النسختين «فسبح» وهو خطأ.

(٢) أخرج أحمد (٦/٣٥، ١٨٤)، واللفظ له ومسلم (١/٣٥١)، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ في آخر أمره من قول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأتُوبُ إليه». قالت: فقلت: يارسول الله ما لي أراك تكثر من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه قال: «إن ربي عزَّ وجلَّ كان أخبرني أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً في أُمَّتِي، وأمرني إذا رأَيْتُها أن أُسبِّح بحمدِهِ وأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً، فقد رَأَيْتُها: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾».

● أو أنه لما جمع تراجم كتابه بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين[1] خوفاً من الزلل وليس هو بمعصوم، فلما فرغ خاف أن يكون وَقَع منه في ذلك خطأ لم يشعر به فاسْتَظْهَرَ لنفسه حينَ فرغ بتسبيح الله وحمده اعتماداً على قول النبي ﷺ: «وأتْبِع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها»[2].

---

(١) ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٤/١)، والذهبي في السير (١٢/٤٠٤)، ونقله عن ابن عدي، والمزي في تهذيب الكمال (٣/١١٧٠)، وابن حجر في مقدمة الفتح (هدي الساري: ٤٨٩).
وقال النووي: وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: صَنَّفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل: بالبصرة، وكل هذا صحيح، ومعناه أنَّه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة. اهـ.
وقال ابن حجر في هدي الساري ص ٤٨٩: ولا ينافي هذا ما تقدم، لأنَّه يحمل على أنَّه في الأول كتبه في المسودة، وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة.

(٢) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (٩٤)، وأحمد (٥/٢٢٨، ٢٣٦) وهناد بن السري في الزهد (١٠٧٣)، والترمذي (٤/٣٥٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٤٥)، وفي الصغير (١/٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٧٦)، والبيهقي في الشعب (٦/٢٤٤) وابن جميع في معجم الشيوخ (٨٨)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٢٥) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ به.
وإسناده ضعيف؛ وذلك لأن حبيب مدلس، وميمون هذا لم يدرك معاذاً، وبذا أعله ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٣٦، وله طريق أخرى: أخرجها: أبو بكر الشافعي في الفوائد (رقم ٣٥٦ ــ رسالة في أم القرى) وإسنادها ضعيف ومنقطع أيضاً؛ فيها مسلم بن كيسان الضبي ضعيف، ومجاهد لم يدرِك معاذاً فإنه ولد في السنة التي مات فيها معاذ أو بعدها (التهذيب ١٠/٤٣).
وورد من حديث أبي ذر: أخرجه أحمد (٥/١٥٣، ١٥٨، ١٧٧)، والترمذي (٤/٣٥٥)، والدارمي (٢/٣٢٣)، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٧٨)، والخرائطي في المكارم ص ٣ والحاكم (١/٥٤)، وقوَّام =

= السنَّة في الترغيب والترهيب (١١٨٤)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣٧٩)، والبيهقي في الشعب (٦/٢٤٥)، وفي الزهد (٨٦٩) من طرق كلهم عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر به وإسناده ضعيف للانقطاع والتدليس فيه كالطريق الأولى لحديث معاذ.

وقال الترمذي بعد أن قال: حسن صحيح، قال محمود ـ يعني ابن غيلان شيخه ـ : والصحيح حديث أبي ذر. وقال أحمد في المسند (٥/١٥٨): «وكان ثنا به وكيع، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ ثم رجع». وقال أحمد أيضاً (٥/١٥٣، ٢٢٨ ـ المسند): «قال وكيع وجدته في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول، وقال وكيع: قال سفيان ـ يعني الثوري ـ : مرة عن معاذ».

وبكل حال الحديث على الوجهين ـ أعني من حديث معاذ وأبي ذر ـ ضعيف كما سبق بيانه.

هذا وقد رجَّح الإمام الدارقطني في العلل (٦/٧٢، ٧٣) بعد أن ذكر شيئاً من طرقه والتي مدار بعضها على ميمون بن أبي شبيب وأنَّه مرسل عليه، ولعله الأشبه بالصواب فإن ابن أبي شيبة قد أخرجه في مصنفه (٨/٣٢٩)، عن ميمون به مرفوعاً. والله أعلم. وورد من طريقين آخرين عن أبي ذر:

الأولى: أخرجها أحمد في المسند (٥/١٦٩)، وفي الزهد ص ٢٠٧، وهناد السري في الزهد (١٠٧١)، وقوَّام السنَّة في الترغيب والترهيب (٢٤٩٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٣ من طريق شِمْر بن عَطِيَّة عن أشياخه عن أبي ذر به.

وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية (٤/٢١٧) إلَّا أنه قال عن شيخ من التيم، وعند هناد: عن أشياخ التيم، وهذا إسناد ضعيف، فأشياخ شِمْر لا يعرفون، ولم يسمَّ واحداً منهم، فإنه قد يرد عليهم الاحتمال أنَّهم ضعفاء، مع أن السخاوي ـ رحمه الله ـ قد مشى مثل هذا الطريق من حديث آخر في المقاصد ص ٣٩٢ والله أعلم.

الطريق الأخرى: أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٣، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢١٨) من طريق إبراهيم التيمي عن أبيه، عن أبي ذر به مع اختلاف يسير في اللفظ وإسناده حسن، فالحديث قوي بهذه الطرق. والله أعلم. =

● أو أَنَّ كتابه من أعظم العِبادَات والتَّسبيح يحسن عقيب العبادات، كما يستحب بعد الصلوات، فَسَبَّح عقيب فراغِه من التصنيف.

● أو أنَّه أراد بذلك الدعاء عند فراغه من كتابه لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ [يونس: ١٠]، فختم بالتسبيح لله والحمد له، وفيهما معنى الدعاء، كما في قوله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [الأنبياء: ٨٧]، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم﴾ [الأنبياء: ٨٨]، فالبخاري ــ رحمه الله ــ قد يكون دعا الله تعالى بما أحب عقيب ختم الكتاب في تسبيحه لله وحمده إياه وثنائه عليه.

● أو أن البخاري اقتدى بما روي عن السَلف الصالح في ذلك:

قال إبراهيم بن الأشعث، ثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: الأواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس إلاَّ استغفر الله، يقول: اللهم اغفر لنا ما أَصَبنا من مجلِسنا، سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ. خَرَّجَه أبو نعيم في كتابه «الحلية» لابن الأشعث[1].

وروي عن قرة بن خالد قال: كانَ الحسن يظهر عند السكتة ــ يعني إذا

= (فائدة) شيخ أبو نعيم الذي روى من طريقه هذا الحديث: أبو عمرو بن حَمْدان هو: محمد بن أحمد بن حمدان النَّيْسابُورِي ثقة. له ترجمة في لسان الميزان (٥/٣٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/٦٩).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٤٩)، وإسناده ضعيف، فيه إبراهيم بن الأشعث ذكره الذهبي في المغني (١/١٠).

سكت ــ عن الحديث فيكون هِجِّيراه سُبْحَان الله وبِحمده، سُبْحَان الله العظيم[1].

فجميع ما ذكرنا محتمل لإيراد البخاري هذا الحديث في آخر «صحيحه»، فإنَّ في مقاصِدِه في تراجم هذا الكتاب وترتيبه إياه على هذه الأبواب أسراراً عجيبة، وأموراً غريبة، يَحار فيها المتأملون: ﴿وما يعقلها إلَّا العالِمون﴾ [العنكبوت: ٤٣]. قال مصنفه ــ رحمه الله تعالى ــ: فهذه لَمْحَةٌ يَسِيْرَةٌ، ولَمْعَةٌ مُنيرةٌ، مِثْيَرَةٌ كلَّ معنىً لطيف، من معاني هذا

---

(١) بحثت عنه في ترجمة الحسن من الحلية فلم أقف عليه. والله أعلم.
والهجيري: الدأب والشأن والعادة. لسان العرب (هجر).
اعتنى الأئمة الأماثل، والعلماء الأوائل ــ أسبل الله عليهم وابل الرحمة والرضوان ــ بخدمة أبواب البخاري ــ فضلاً عن شرحه وتحشيته ــ وما اشتملت عليه من دقائق علمية فقد ألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، فمن تلك المؤلفات في هذا الباب:
١ ــ المتواري على تراجم أبواب البخاري، للعلامة ابن المنيِّر ــ طبع بتحقيق أخينا الشيخ صلاح الدين مقبول ــ مكتبة المعلا بالكويت.
٢ ــ ترجمان التراجم، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد البستي، أشار إليه الحافظ في مقدمة الفتح (هدي الساري: ١٤).
٣ ــ مناسبات تراجم البخاري، لابن جماعة، طبع بالهند، الدار السلفية. وغيرها من المؤلفات.
● بفضل الله ومنِّه تمَّ تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه مع التقصير والإعواز ــ نسأل الله أن يتجاوز ويرحم ــ في الثالث من محرم الحرام سنة إحدى عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أزكى الصلوات وأتم التحية. والحمد لله رب العالمين. الفقير إلى عفو ربه محمد بن ناصر العجمي الكويت ــ الجهراء ــ حرسها الله من الشرور والفتن ــ.
● ثم تمت مقابلته على النسخة الأخرى (ب) في ٩ من جمادى الأولى ١٤١١هـ بمكة المكرمة ــ زادها الله تشريفاً وتعظيماً ــ.

الحديث الشريف، مشِيْرَةٌ إلى ما فيه من بديع جوامِعِ الكَلِمِ، وضُرُوبِ العلوم، وفُنونِ الحِكَمِ المُقْتَبَسَة من مشكاة السِّراج المنير، المُكْتَسَبَةِ له ﷺ من إيحاءِ العليِّ الكبير، المشارِ إلى شرفها الأعلى بقوله تعالى: ﴿إن هو إلاَّ وحي يوحى﴾ [النجم: ٤]، ذكرناها ليَتَنَبَّهَ ذو البَصِيرَة على ما وراءَها من معاني الأحاديث الخَطيرة، ولئلا يقنَع طالبٌ من الحديث باسْمِهِ، ولا يكتفيَ من التَّحْدِيث برسمِهِ، فإثارةُ معاني الآثار فعلُ الأثبات، وقد قلت في معنى ذلك هذه الأبيات:

خُذِ الحديثَ وَجُلْ بالفِكرِ فيه تَجِدْ ... به جَوامِعَ علمٍ منه تُقْتَسَمُ
ولا يكن حَظُكَ التَّحديثَ منه فَقَطْ ... علمٌ بلا خِبرةٍ نقصٌ بِمَن عَلموا
فذو البَصيرة أعلى من ذوي بصرٍ ... أما سَمِعتَ مقالاً قالَه فَهِمُ
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظِرِه ... إذا استوت عندَه الأنوار والظُّلَمُ؟!
فاسلكْ بنا رَبَّنَا سُبْلَ الأُلى عَمِلوا ... بِعِلْمِهِمْ وأَنِلْنا مِثلَما غَنِمُوا
لأَنَّهمْ فَتَحوا بالعلم أعيُنَهُم ... كما بخيرِ فِعَالٍ عُمْرَهُمْ خَتَمُوا

آخر الجزء. و لله الحَمْد حَمْداً كثيراً طيباً طاهراً مُباركاً فيه
وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلَّم تسليماً
كثيراً

* * *

علقه لنفسه داعياً لمصنفه العبد الفقير إلى الله تعالى: عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن عمر بن زهير الشافعي بدمشق المحروسة في ثالث شهر ربيع الآخر عشرين وثمانمائة، غفر الله له، ولوالديه، وأبنائه، وأقاربه، ومشايخه وأصحابه، وجيرانه، وجميع المسلمين. آمين[1].

***

(١) هذا من نسخة (أ) وأما نسخة (ب) فإنه لا يوجد فيها إلاَّ الخاتمة من غير تاريخ أو كتابة لاسم الناسخ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفـهـارس

(١) فهرست الآيات القرآنية.
(٢) فهرست الأحاديث النبوية.
(٣) فهرست الآثـار.
(٤) فهرست الأعـلام.
(٥) فهرست الكتب الواردة في الأصل.
(٦) فهرست الموضوعات.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(١)
فهرست الآيات القرآنية

الآيـــة	السـورة	رقم الآية	الصفـحة
ومن كان مريضاً أو على سفر	البقرة	١٨٥	١٢٧
والله يحب المحسنين	آل عمران	١٣٤	٨٩
والله يحب الصابرين	آل عمران	١٥٩	٨٩
لا تدركه الأبصار	الأنعام	١٠٣	١٢٥
فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون	الأعراف	٩٩	١٢٣
إن الله يحب المتقين	التوبة	٤	٨٩
دعواهم فيها سبحانك اللهم	يونس	١٤٠	١٤٠
لا ييأس من روح الله إلاَّ القوم الكافرون	يوسف	٧٨	١٢٣
إن الله يأمر بالعدل والإحسان	النحل	٩٠	١٣٠
هل تعلم له سمياً	مريم	٦٥	١٠٣
إنني أنا الله	طه	١٤	١٠٥
ونضع الموازين القسط	الأنبياء	٤٧	٨٨
وذا النون إذ ذهب مغاضباً	الأنبياء	٨٧	١٤٠
فاستجبنا له ونجيناه من الغم	الأنبياء	٨٨	١٤٠
يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت	الحج	١٠	١٢٩
وما كان الله ليظلمهم	العنكبوت	٤٠	١٢٨
وما يعقلها إلا العالمون	العنكبوت	٤٣	١٤١
فسبحان الله	الروم	٣٠	٨٥
ليس كمثله شيء	الشورى	١١	١٢١

الآيــة	السـورة	رقم الآية	الصفـحة
يريدون أن يبدلوا كلام الله	الفتح	١٥	٦٧
وسبح بحمد ربك حين تقوم	الطور	٤٨	١٣٧
إن هو إلا وحي يوحىٰ	النجم	٤	١٤٢
فكان قاب قوسين	النجم	٩	١٠٩
فأوحىٰ إلى عبده ما أوحى	النجم	١٠	١٣١
الرحمن علم القرآن	الرحمن	١ ، ٢	١٢٣
ويحمل عرش ربك	الحاقة	١٧	١١٨
استغفروا ربكم	نوح	١٠	١٢٣
إن إلينا إيابهم	الغاشية	٢٥	١٣٢
والعاديات ضبحاً	العاديات	١	١٣٢
فسبح بحمد ربك واستغفره	النصر	٣	١٢٨ ، ١٣٧

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٢)
فهرست الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
إذا غلبكم الليل أن تكابدوا	٩٨
أذن لي أن أحدث عن ملك مرقت رجلاه	١١٥
أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش	١١١
أُذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكته	١١٣
أذن لي في الحديث عن ملك إن	١١٠
أعطيت جوامع الكلام	٩١
الأعمال بالنيات	١٣٥، ١٣٦
أمتهوكون فيها	٩٣
إن أحب الكلام إلى الله	٩٥
إن الله بعثني خاتماً	٩٢
إن الله عز وجل أذن لي	١١٤
إن الله عز وجل خلق الرحمة	١٢٢
إن ربي عز وجل كان أخبرني	١٣٧
إن فيك خصلتين	٨٩
إن لله عز وجل ملكاً لو قيل له	١١٠
أوتيت جوامع العلم	٩١
التسبيح نصف الميزان	٩٦
تنزيه الله من السوء	٨٤
عليك بالجهاد	١٠٠

الحديث	الصفحة
عليك بكلمتين	١٠٠، ١٢٨
كان رسول الله ﷺ يدعوني أبا هر	٧٥
كلمتان حبيبتان إلى الرحمن	٦٥[1]
ما جمعكم؟	١١٥، ١١٦
من أحب لقاء الله	٨٩
من قال لا إله إلا الله كتب له	١٠١
من هاله الليل	٩٧
وأتبع السيئة الحسنة	١٣٨
يا ابن الخطاب أتتهودون	٩٢

***

(١) في هذه الصفحة تخريج الحديث، ولم أشر إلى سواها من الصفحات لتكرار الحديث في الكتاب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٣)
فهرست الآثـار

الأثـر	الصفحة
إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم	٩٩
إن بخلتم بالمال أن تنفقوه	٩٩
إن تعظمكم الليل أن	١٠٠
إن حملة العرش الذين يحملونه	١٢٠
إن حول العرش سبعون ألف ملك	١١٨
إن الرعد ملك	١٢١
إن في السماء ملكاً يقال له	١٠٩
إن لله عز وجل ملكاً يقال له صنديائيل	١٢١
اسم الله الأعظم هو الله	١٠٥
اكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم	١٠٧
اللهم لا تدركني سنة	٧٧
أما تفرق مني	٧٦
بلغني أن الله عز وجل يقول: وعزتي	١٢١
بلغني لو قسم ثواب تسبيحة	١٠٢
تسبيحة بحمد الله في صحيفة	١٠٠
تنزيه الله عز وجل نفسه	٨٥
ثمانية صفوف من الملائكة	١١٨
حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين	٧٨
حملة العرش أقدامهم ثابتة	١١٧

الأثـــر	الصفحة
دعـــه	٩٥
رأى النبـي ﷺ جبريل	١٠٩
رأيت رجلاً في المنام	١٠٥
رب كيس عند أبـي هريرة	٧٨
غفر لي بقولي في اسم الله	١٠٥
كان اسمي في الجاهلية	٧٦
كلمة أحبها الله لنفسه	٩٥
لأن تكنوني بالذكر أحب إلي	٧٥
ما بين موعينيه إلى مؤخر	١١٧
من قال سبحان الله وبحمده من غير	١٠٢
ما نقول فيمن له عبد واحد له ستمائة	١٠٩
والذي نفسي بيده إن سبحان الله	٩٦
ويلك خفف عن المسبح	٩٦
يا عم قد بلغني أنك تعرف اسم الله	١٠٦

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٤)
فهرست الأعـلام

[أ]
إبراهيم بن الأشعث: ١٤٠
إبراهيم بن الحكم: ١٠٩
إبراهيم بن السري، الزجاج: ١٠٤
إبـراهيم بن صدقـة المخرمي: (٥٨)[1]، ٥٩
إبراهيم بن طهمان: ١١٢، ١١٣
إبراهيم بن محمد الصوفي: ٥٥، ٦٠
إبراهيم بن معقل النسفي (٦٦)، ٦٧
إبراهيم بن المنذر: ٧٥
أحمد بن إشكاب: ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٣
أحمد بن أنس: ١٠٦
أحمد بن الحسن: ٦٩
أحمد بن حفص: ١١٢، ١١٣
أحمد بن حنبل: ٧١، ١١٦
أحمد بن أبـي الحواري: ١٠٦
أحمد بن سلمة: ١٠٠
أحمد بن سليمان بن مروان: ٥٥، ٦٠
أحمد بن شعيب: ١١٢
أحمد بن أبـي طالب ابن الشحنـة: ٥٥، ٥٩، ٦٠
أحمد بن عبد الله الأصبهاني: ١٠٩
أحمد بن عبد الله المعري: ١٢٦
أحمد بن محمد بن الأزهر: ١٣٦
أحمد بن محمد الخطابـي: ٨٧
أحمد بن معمر: ٦٨
أحمد بن مهران: ١١٣، (١١٤)
أحمد بن أبـي نصر: ٨٣
أحمد بن يحيى: ٨٧
أحمد بن يونس: ١٠٦
الأحوص بن حكيم: ١١٥
إدريس بن يحيى الخولاني: ١٠٧
إسحاق بن إبراهيم الختلي: (١٠١)
إسحاق بن أبـي حسان: ١٠٦
أسد بن موسى: ١١٨، ١٢٠
إسرائيل: ١١٣
إسماعيل: ١٠٩، ١١٦
إسماعيل السامانـي: ٨٠
إسماعيل بن عبد الكريم: ١٢٠
إسماعيل بن عياش: ١١٥، ١١٦
إشكاب: ٦٨
الأعشى: ٨٦

(١) ما كان بين قوسين فله ترجمة في الموضع المشار إليه.

أنس: ٩٨، ١١٠
الأوزاعي: ١٠٩، ١١٧، ١٢١
أيوب: ٩٢

[ب]
بشر بن بكر: ١٠٩
البخاري: ٦٦، ٦٨، ٧١ـ ٧٤، ٨٢، ٩٠، ٩١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١
البزار: ٨٤
بندار محمد بن بشار: ١٣٦

[ت]
تمام الرازي: ٩٨
الترمذي: ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٩١، ٩٦

[ث]
ثابت: ١٠٠
ثابت بن محمد الخجندي: (٦٠)
ثور بن يزيد: ١٠٢، ١٢١

[ج]
جابر: ١١٣
جابر بن زيد: ١٠٥
جبلة بن سحيم: ٧٨
جرير: ٩٢
جعفر بن محمد: ٩٨
جعفر بن أبي المغيرة: ١١٨
جندرة بن خيشنة: (٧٧)
الجوهري: ٨٣

[ح]
الحاكم: ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٠٠، ١١٣، ١١٤
الحاكم أبو أحمد: ٧٤
الحجاج بن أرطأة: ٨٥، ٩٥
حسان بن عطية: ١١٧
الحسن بن أحمد الأذرعي: (٥٨)
الحسن البصري: ٧٠، ٩٢، ١٤٠
الحسن بن خلاد: ٨٧
الحسن بن ذكوان: ١٠١
الحسين بن محمد الزبيري: (٥٨)
حفص: ٩٥، ١١٢
حفص بن عمر: ١١١
الحكم: ١٠٩
الحكم بن ظهير: ١١٨
حماد: ٩٢
الحميدي: ٧١، ١٠٢
حيان الأعرج: ١٠٥

[خ]
خالد بن معدان: ٩٥، ١٠٢، ١٢١.
خليد بن دعلج: ٩٨
الخليل بن أحمد: ١٠٤

[د]
داود بن معمر بن الفاخر: (٦٠)، ٦١
الدمياطي: ٧٤

[ذ]
الذهبي: ١١٣
ذو الأصبع: ١٠٨

[ر]
الربيع بن حثيم: ٩٨
روح بن عبد الواحد: ٩٨

[ز]
زبيد: ٩٩، ١٠٠
الزجاج: ٨٧، ١٢٢
زكريا بن عطية: ٩١
الزهري: ٧٠
زهير بن أبي سلمى: ١٢٥
زهير بن حرب: ٦٨، ٩١، ١٣٤
زيد بن علي: ٧٨
زينب بنت عثمان: ٥٥

[س]
السدي: ١١٨
سريج العابد: ١٠٢
سعيد: ٩٥
سعيد بن إبراهيم: ١٠٧
سعيد بن جبير: ١١٨
سعيد بن خالد: ٩١
سعيد بن أبي سعيد: ١١٤
سعيد بن أبي سعيد العيار: ٦٣، (٦٤)
سعيد بن عبد العزيز: ٧٤
سعيد المقبري: ٧٥
سفيان بن حمزة: ٧٥
سفيان الثوري: ٦٧، ٧٠، ٨٥، ١٠٠
سفيان بن عيينة: ٧٠، ٧١، ١٠٢
سلم بن قتيبة: ٧٩
سلمة بن شبيب: ١٠٩
سليمان بن حرب: ١٠٠
سليمان بن حمزة القاضي: (٥٦)، ٥٨، ٥٩، ٦٠
سليمان بن كثير: ١٠٠
سهيل بن أبي صالح: ١٠٠
سويد بن عبد العزيز: ١٠١
السايح أبو الربيع: ١٠٧
سيبويه: ٨٦، ١٣٤

[ش]
الشاذياخي: ٦٤
الشحامي: ٦٤
الشعبي: ٧٨
شعيب بن العلاء: ٧٩
شهر بن حوشب: ١١٥، ١١٦

[ص]
صالح الدهان: ١٠٥

صدقة بن خالد: ٩٧
صنديائيل: ١٢١
الصوري: ٦٨

[ض]
الضحاك: ١٢١

[ط]
الطبراني: ١٠٩، ١١٢، ١١٣
طلحة بن يحيى: ٨٤، ٨٥

[ع]
عائشة بنت محمد: ٥٥
عاصم بن علي: ٧٥، ١٠٠
عباد بن يعقوب: ٩٤
عباس الدوري: ٦٧، ٧٤
عباس بن الوليد: ٩٨
عبد الله: ٩٩، ١٠١
عبد الله بن سلام: ١١٦
عبد الله بن أبي شيبة: ٦٨
عبد الله بن عباس: ١١٠
عبد الله بن عمر بن اللتي: (٥٩)
عبد الله بن عمرو: ٩٦، ١١٦
عبد الله بن محمد الأصبهاني: ١٠٦، ١٠٧
عبد الله بن محمد بن حمويه: (٦١)
عبد الله بن محمد بن مت الهروي: ١١٦
عبد الله بن وهب: ٦٩، ٧٠
عبد الأول بن عيسى: (٦١)
عبد الجبار بن العلاء: ١٠٠
عبد الجليل بن عطية: ١١٦
عبد الرحمن بن إسحاق: ٩١
عبد الرحمن بن أبي بكر البخاري: ٨٣
عبد الرحمن بن أبي حاتم: ٨٨
عبد الرحمن بن حماد: ٨٤
عبد الرحمن بن عبد الله: ١٤٣
عبد الرحمن بن لبينة: ٧٦
عبد الرحمن بن محمد: (٦١)
عبد الرحمن بن مهدي: ١٣٦
عبد الصمد بن عبد الوارث: ١١٦، ١٢٠
عبد العزيز بن محمد: ١٠٠
عبد العزيز بن يحيى: ١٠٠
عبد المنعم: ١٢٠
عبد الوهاب بن شاه: (٦٣)
عبيد الله الأشجعي: ٦٧
عبيد الله بن زياد: ٨٣
عبيد الله بن محمد: ٨٤
عبيد الله بن موسى: ١١٣
عبيد بن عمير: ١٠٠
عثمان بن إبراهيم: (٥٨)
عثمان بن الصلاح: (٦٢)
عثمان بن أبي العاتكة: ٩٧
عثمان بن عبد الرحمن: ٧٣
عثمان بن موهب: ٨٤
عريف بن درهم: ٧٨
عطاء: ١٠٩

عقبة بن علقمة: ٩٨
عكرمة: ١٠٩
علي: ٩٥
علي بن إسماعيل بن سيده: ٨٥
علي بن أبي بكر: (٥٩)
علي بن جهضم: ١٠٦
علي بن حمشاذ: ١٠٠
علي بن عثمان: ٥٥
علي بن عمر الدارقطني: ٩١
علي بن محمد بن أبي المجد: ٥٥، ٥٦
علي بن المديني: ٧٢
علي بن هارون: ١٢٨
علي بن يزيد: (٩٧)
عمارة بن القعقاع: ٦٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩١
عمر بن حفص: ٧٥
عمر بن الخطاب: ٩٢، ٩٥، ١٣٦
عمر بن كرم: (٦٠)
عمرو بن دينار: ٩١، ١٠٠، ١٤٠
عمير بن هانىء: ٧٧
عيسى بن بشير: ٧٨
عيسى بن عبد الرحمن: (٥٧)، ٥٩
عيسى بن يونس: ١٠٠

[غ]
غانم بن أحمد الجلودي: (٦١)، ٦٣

[ف]
فاطمة بنت إبراهيم البطائحي: (٥٨)، ٦٢
فاطمة بنت محمد البغدادي: (٦٢)، ٦٣
الغراوي: ٦٤

[ق]
القاسم أبي عبد الرحمن: ٩٧
القاضي عياض: ٧٠، ٧١، ١٣٢، ١٣٣
قتادة: ٩٨
قتيبة بن سعيد: ٦٨، ٧٢، ٩٥
قرة بن خالد: ١٤٠

[ك]
كثير بن زيد: ٧٥
كعب: ٩٥، ١٢١

[ل]
الليث: ٩٥

[م]
مالك بن أنس: ٧٠
مالك بن دينار: ١٠٩
مالك بن مغول: ٩٩
مجاشع بن عمرو: ١٢١
مجمع: ٦٨
محرر بن أبي هريرة: ٧٤
محمد: ١١١

محمد بن أحمد الحفصي: (٦٤)
محمد بن أحمد بن أبي الفتح: ٥٥
محمد بن أحمد: (٥٩)
محمد بن أحمد المروزي: ٧٣
محمد إبراهيم الكتاني: ١٠٢
محمد بن إدريس الرازي: ٦٧
محمد بن إسماعيل البخاري: ١٣٦
محمد بن إسماعيل: (٦٢)، ٦٣
محمد بن أيوب الضريس: ٩٢، ٩٩
محمد بن جابر: ١١١
محمد بن حبان: ٦٧
محمد بن راشد: ٧٨
محمد بن زهير شعرانة: (٦٠)
محمد بن سليمان: ١٣٦
محمد بن الشرف بن عوض: ٥٥، ٥٦، ٥٧
محمد بن طريف: ٦٩
محمد بن طلحة: ١٠٠
محمد بن عبد الله الحاكم: ١٠٠
محمد بن عبد الله الحضرمي: ٩٤
محمد بن عبد الله بن عرس: ١٠٩
محمد بن عبد الله الفارسي: ٩٩
محمد بن عبد الله النعالي: ٧٣
محمد بن عبد الله بن نمير: ٦٨
محمد بن عبد الواحد: ٥٩، (٦٠)
محمد بن عبيد: ٩٢
محمد بن عثمان: ٩١
محمد بن عجلان: ١١١
محمد بن أبي العز بن مشرف: ٥٧، (٥٨)، ٥٩، ٦٢، ٧٣
محمد بن العلاء: ٦٨
محمد بن عمر بن شبويه: (٦٤)
محمد بن فراس: ٧٩
محمد بن الفضل الفراوي: (٦٣)
محمد بن فضل فقيه الحرم: ٧٣
محمد بن فضيل: ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٩١
محمد بن المثنى: ٨٤
محمد بن المكي الكشميهني: (٦٤)، ٧٣
محمد بن محمد بن رسول: ٥٥، ٦٠
محمد بن المنكدر: ١١٢
محمد بن يزيد: ٨٧
محمد بن يعقوب: ١٣٦
محمد بن يوسف الفربري: (٦٤)، ٦٦، ٦٧، ٧٣
مخيمر بن سعيد: ٩٨
مرة: ٩٩
مروان الفزاري: ٧٨
مسكين بن دينار: ٧٨
مسلم بن إبراهيم: ٩٩
مسلم بن الحجاج: ٧٠، ٧٤
معاوية بن إسحاق: ١١٣
مكحول: ٧٨
منصور بن عبد المنعم: (٦٢)، ٧٣
موسى عليه السلام: ١٠٥
موسى بن إسماعيل: ٧٨، ٩٢

موسى بن طلحة: ٨٥
موسى بن عقبة: ١١٢، ١١٣

[ن]

النسائي: ٦٥
النضر بن شميل: ٦٧

[هـ]

هارون بن محمد: ١٠٦
هاشم بن أبي هريرة: ٧٨
هدبة بن خالد: ١٠٥
هدية بنت علي: (٥٧)، ٥٨
هرم بن سنان: ١٢٥
هشام بن عروة: ٧٧
هشام بن عمار: ٩٧
هشيم بن بشير: ٩١
الهيثم بن عدي: ٧٧

[و]

الواقدي: ٧٧
وجيه بن طاهر: (٦٣)
وزيرة بنت أبي حفص: (٥٦)
وكيع بن الجراح: ٧٨، ٧٩، ١٠٥
الوليد بن رباح: ٧٥
وهب: ١٢٠
وهب بن جرير: ٧٠
وهب بن منبه: ١١٨
وهب الله بن رزق: ١٠٩

[ي]

ياقوت: ٨٣
يحيى بن سليمان: ٦٩
يحيى بن طلحة: ٨٣، ٨٤
يحيى القطان: ٧٠
يحيى بن محمد: (٥٧)، ٥٨، ٥٩
يحيى بن معين: ٦٧، ٧٤
يزيد بن أبي حبيب: ٧٤
يزيد بن هارون: ٧٠
يوسف بن زياد: ١١٨
يوسف بن عيسى: ٦٩، ٩١، ١٣٤
يوسف بن موسى: ٩٨
يونس بن بكير: ٧٤، ٧٦

[الكنى]

أبو الأصبغ: ٩٨
أبو أمامة: ٩٧
أبو بردة: ٩١
أبو البركات: ٨٣
أبو بكر بن حمدون: ٨٣
أبو بكر بن أبي خيثمة: ٧٨
أبو بكر البيهقي: ١٣٦
أبو بكر الخطيب: ٦٩
أبو تمام: ١٢٦
أبو حاتم ابن حبان: ٧٧
أبو حاتم الرازي: ٧٩، ١٠٢
أبو حامد الغزالي: ١٠٨
أبو الحريش: ١٠٧
أبو الحسن ابن سيده: ١٠٣، ١٢٢

أبو الحسن الواحدي: ٩٩
أبو الحسين ابن فارس: ١٠٧
أبو الخطاب: (٨٦)
أبو داود: ٩٢، ١١٣
أبو ذر: ٩٥
أبو الربيع: ١٠٧
أبو زرعة الرازي: ٦٧، ٨٨
أبو زرعة الكوفي: ٦٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩١، ١٢٩
أبو سعيد القرشي: ٩٩
أبو الشيخ الأصبهاني: ١٢٠
أبو صالح: ١٠٠، ١٢٩
أبو عاصم النبيل: ٧٠
أبو العباس أحمد بن يحيى: ٨٧
أبو عبد الله الحافظ: ١٣٦
أبو عبد الله جعفر بن محمد: ٩٨
أبو عبد الله الصفار: ١١٣
أبو عبد الله النجراني: ١٠١
أبو عثمان المازني: ٨٧
أبو عمر: ٨٧
أبو الفرج قدامة الكاتب: ١٣٠، ١٣٣
أبو قلابة: ٩٢
أبو مالك: ١١٨
أبو مسهر: ٧٤
أبو معشر: ٧٥
أبو موسى: ٩١
أبو نعيم: ١٠٦، ١١١، ١٢١، ١٤٠
أبو هريرة: ٥٥، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٧٤ ـ ٧٨، ٩١، ١٠٠، ١١٤، ١٢٢، ١٢٩
أبو هريرة الذهبي: ٥٥، ٧٨
أبو الوليد هشام بن عمار: ١٠١
أبو هلال: ١٠٥
أبو الياس: ١١٨
أبو اليمان: ١٠٦

[الأبناء]

ابن أبي رباح: ١٠١
ابن إسحاق: ٧٤، ٧٦
ابن إشكاب: ٧٣
ابن البراء: ١٢٠
ابن جني: ٨٦
ابن حمويه: ٦٤
ابن سيده: ٨٥
ابن شبويه: ٦٤
ابن عباس: ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٥، ١١١، ١١٥، ١١٨، ١٢١
ابن عبد الدائم: (٥٦)، ٥٨، ٥٩
ابن عيينة: ١٤٠
ابن غيلان: ٨٣
ابن فضيل: ٧٢، ٧٣، ٩١، ١٣٤
ابن ماجه: ٦٥
ابن مسعود: ٩٨
ابن أبي مليكة: ٨٥، ٩٥
ابن منده: ٦٨
ابن يونس: ٦٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٥)
فهرست الكتب الواردة في الأصل

الكتاب/المؤلف	الصفحة
الإلماع، للقاضي عياض	٧١
بهجة الأسرار، لابن جهضم	١٠٦
التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة	٧٨
التاريخ الكبير، للبخاري	٧٤
تاريخ الكتاني	١٠٢
الثقات، لابن حبان	٦٧
الجامع، للترمذي	٦٩، ٧٤
حلية الأولياء، لأبي نعيم	١٠٩، ١٢١، ١٤٠
الدعاء، للخطابي	٨٧
الدعوات، للواحدي	٩٩
الديباج، للختلي	١٠١
سنن أبي داود	١١٣
السنن، للدارقطني	٩١
صحيح البخاري	٦٦، ٧١، ١٣٥، ١٣٦
الصحيحان	٦٥
صورة الأرض، لابن حوقل	٨٠
العظمة، لأبي الشيخ	١٢٠
العلل، للترمذي	٦٩
عمل اليوم والليلة، للنسائي	٦٥

الكتاب/المؤلف	الصفحة
الفاروق، للهروي	١١٦
فضائل القرآن، لابن الضريس	٩٢
فوائد التمام	٩٨
الكنى، للحاكم	٧٤
الكنى، لمسلم	٧٤
المحكم، لابن سيده	٨٥، ١٠٣، ١٢٢
المراسيل، لأبي داود	٩٢
مسألة العلو، للذهبي	١١٣
المستخرج من كتب الناس، لابن منده	٦٨
المستدرك، للحاكم	٧٤، ٧٥، ١١٣
معاني القرآن، للزجاج	١٠٤
المعجم الأوسط، للطبراني	١١٢
منهاج السلامة في ميزان القيامة، لابن ناصر الدين	٨٩

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٦)
فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم، بقلم الشيخ محمد بن سليمان الجراح	٣
مقدمة المحقق	٥
ترجمة المؤلف	٧
اسمه ونسبه ومولده	٧
طلبه للعلم ورحلاته	٨
شيوخه وذكرهم على حروف المعجم	٩
تلاميذه	١٩
ثناء العلماء عليه	٢٠
أخلاقه وصفاته	٢٢
دفاعه عن ابن تيمية	٢٣
خطه وشعره	٢٤
مؤلفاته وسردها	٢٦
وفاته	٤٠
النسخ المعتمدة في التحقيق	٤١
عمل المحقق في الكتاب	٤٤
نماذج من خط المصنف	٤٦
نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق	٤٩
بداية الكتاب وسياق الحديث بسنده	٥٥
الكلام على أحد رواة الحديث ودفاع المصنف عنه	٦٧

الموضوع	الصفحة

نبذ في مصطلح الحديث ٦٩
أبو هريرة والخلاف في اسمه ٧٤
من كني بـ أبي هريرة ٧٨
جغرافية بلد بخارى ٧٩
الفوائد المتعلقة بمتن الحديث ٨٤
الكلام على بلاغة الحديث ١٢٣
مقاصد البخاري في صحيحه ١٣٥
نهاية الكتاب ١٤٢
الفهارس ١٤٥
فهرست الآيات القرآنية ١٤٧
فهرست الأحاديث النبوية ١٤٩
فهرست الآثار ١٥١
فهرست الأعلام ١٥٣
فهرست الكتب الواردة في الأصل ١٦١
فهرست الموضوعات ١٦٣

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحفة الإخباري

بترجمة البخاري

تأليف

الحافظ محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد
الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي
٧٧٧هـ - ٨٤٢م

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الإصباح، والصلاة والسلام على نبيه الداعي إلى الفلاح، ما ظهرت شمس وغاب قمر ولاحَ.

أما بعد:

فقد كانت النفس ـ ولا تزال ـ تتُوق لتقديم أي خدمة للإمام البخاريِّ ـ رضي الله عنه ـ في أي مجال حوله، فمنَّ الله عليَّ بتحقيق هذه الرسالة المائلة بين يدي القارىء والتي فيها نبذةٌ من عيون أخباره، وشذْرةٌ عبقة من سيرته المباركة، وهي للحافظ الكبير ابن ناصر الدين الدِّمشقيّ، وقد رأيت أنّ من المناسب نشرَها مع الرسالة السابقة «التنقيح» هذا وقد سبق ابنَ ناصر الدين جماعةٌ من العلماء في التأليف عن حياة البخاري ـ رحمه الله ـ ولحقه كذلك آخرون، وأذكر في هذه التقدمة جملةً منهم، ثم أذكر المصادر المترجمة له من كتب التراجم، والمقالات حوله:

١ ـ كتاب «شمائل البخاري، وهو جزء ضخم لأبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وهو من مرويات الحافظ الذهبي. ذكره في سير أعلام النبلاء (١٢/٣٩٢)، والسخاوي في الجواهر والدرر (٢٩٤/ب).

٢ ـ «ترجمة البخاري» لهبة الله بن جعفر المصري (ت ٦٠٨هـ)، مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ١١٤٨٣. انظر: إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام الحسيني ص ٣٩.

٣ ـ «أخبار البخاري»، لأبي الربيع الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، ذكره الذهبي في السير (٢٣/١٣٦).

٤ ــ «مناقب البخاري» للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ذكره في كتابه «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٥٦) فقال: «قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب» وذكره السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (٢٩٤/ب نسخة المكتبة الوطنية بباريس ٢١٠٥).

٥ ــ «ترجمة البخاري»، للإمام ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ). ذكره السخاوي في الجواهر والدرر (٢٩٤/ب).

٦ ــ «هدي أو هداية الساري لسيرة البخاري»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٨هـ). قال السخاوي: «في نحو كراسين وجدتها بخطه، وحدث بها قديماً» اهـ.
من الجواهر والدرر (٢٤١/ب ــ نسخة أحمد الثالث ٢٨٩١[1]).

وقد ترجم الحافظ للبخاري في مقدمة الفتح المسماة بـ «هدي الساري» من ص ٤٧٧ ــ ٤٩٣، فلعل الحافظ فيما بعد أودع ترجمة البخاري التي كانت مفردة في المقدمة المذكورة.

٧ ــ «ترجمة البخاري»، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، انظر إتحاف القاري للحسيني ص ٤٠.

٨ ــ «ترجمة البخاري»، لعفيف الدين علي بن عبد المحسن بن الدواليبي البغدادي الشامي الحنبلي، له نسخة في الظاهرية برقم ١٠٧٦ في ٢٧ ورقة بخط المؤلف.

٩ ــ «الفوائد الدارري»، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، صاحب كشف الخفاء، له نسخة في بنكيبور رقم ٧٣٥،

---

(١) سقط من نسخة المكتبة الوطنية بباريس من كتاب «الجواهر والدرر» ما ذكره السخاوي عن مصنف شيخه الحافظ ابن حجر حول البخاري، وأثبتّه من نسخة أحمد الثالث.

٤٧ ورقة، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (١٦٤/٣)، وتاريخ التراث العربي لفوائد سيزكين (٣٠٨/١).

١٠ ــ «رسالة في مناقب البخاري»، لأحمد بن علي البَسْكري، تلميذ العجلوني له نسخة في بوهار، بالهند (٤/٤٥٤). في ١٣ ورقة. تاريخ التراث (٣٠٨/١).

١١ ــ «المسك الداراري في شرح ترجمة البخاري» لعبد القادر الكوهن الهندي (ت ١٢٥٤هـ)، إتحاف القاري ص ٤٠.

١٢ ــ «حياة البخاري» لجمال الدين القاسمي الدمشقي (ت ١٣٣٢هـ)، طبع في صيدا، ١٣٣٠هـ، انظر تاريخ الأدب (١٦٤/٣).

١٣ ــ «مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري»، للسيد محمد النجاري العقبي الجزائري، إتحاف القاري ص ٤١.

١٤ ــ «الإمام البخاري»، لتقي الدين الندوي، طبع بدار القلم بدمشق، ١٤٠٨هـ ط الثالثة.

١٥ ــ «الإمام البخاري مُحَدِّثاً وفقيهاً»، تأليف الحسيني هاشم، طبع في بيروت بالمكتبة العصرية.

١٦ ــ «الإمام البخاري وصحيحه»، للشيخ عبد الغني عبد الخالق، طبع في جدة بدار المنارة، ١٤٠٥هـ.

١٧ ــ «سيرة الإمام البخاري»، لعبد السلام المباركفوري، طبع في الهند، بالجامعة السلفية، ١٤٠٦هـ.

١٨ ــ «البخاري والجامع الصحيح»، لحسين عيسى عبد الظاهر، طبع في بيروت، المكتبة العصرية ١٤٠١هـ.

* * *

وأما المصادر المترجمة له ضمناً فهي:

١ ــ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٩١/٧).

٢ ــ مقدمة الكامل، لابن عدي (١/ ١٤٠)، وأسامي من روىٰ عنهم البخاري له (٩٢/أ ــ ٩٤ ب).

٣ ــ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لابن زبر (٢/ ٥٦٤).

٤ ــ الفهرست، لابن النديم ص ٣٢١.

٥ ــ الإرشاد، لأبي يعلى الخليلي (٣/ ٩٥٨ ــ ٩٦٦).

٦ ــ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢/ ٤ ــ ٣٣).

٧ ــ التعديل والتجريح لمن خَرَّج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد الباجي (١/ ٣٠٧ ــ ٣١١).

٨ ــ الإكمال، لابن ماكولا (١/ ٢٥٩).

٩ ــ تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الغساني (٦/أ ــ ١٧ ــ نسخة أوقاف بغداد ــ فك الله أسرها ــ ١٠٦٠).

١٠ ــ طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (١/ ٢٧١ ــ ٢٧٩).

١١ ــ الأنساب، للسمعاني (٢/ ١٠٧).

١٢ ــ تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٥/ ٣٨/ب ــ ٥٤/ب).

١٣ ــ جامع الأصول، لمجد الدين ابن الأثير (١/ ١٨٦).

١٤ ــ اللباب، لعز الدين ابن الأثير (١/ ١٢٥)، والكامل له (٥/ ٣٦٠).

١٥ ــ أسامي شيوخ البخاري، للصغاني (٢/ب ــ ٤/ب ــ نسخة جلبى بتركيا).

١٦ ــ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، الجزء الأول من القسم الأول ص ٦٧ ــ ٧٦.

١٧ ــ وفيات الأعيان، لابن خِلِّكان (٤/ ١٨٨ ــ ١٩١).

١٨ ــ تهذيب الكمال، للمزي، (٣/ ١١٦٩ ــ ١١٧٣).

١٩ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي، (١٢/٣٩١ ـ ٤٧١)، والعبر له (٢/١٢ ـ ١٣)، وتذكرة الحفاظ له (٢/٥٥٥ ـ ٥٥٧)، والإشارة إلى وفيات الأعيان له ص ١٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام له ص ١١٤.

٢٠ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٩).

٢١ ـ مرآة الجنان، لليافعي (٢/١٦٧).

٢٢ ـ طبقات الشافعية، للسبكي، (٢/٢١٢ ـ ٢٤١).

٢٣ ـ البداية والنهاية، لابن كثير (١١/٢٤ ـ ٢٨).

٢٤ ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (١/٤٠، ٤١).

٢٥ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر (٩/٤٧ ـ ٥٥).

٢٦ ـ هدي الساري له، من ص ٤٧٧ ـ ٤٩٣.

٢٧ ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (٣/٢٥، ٢٦).

٢٨ ـ المقصد الأرشد، لابن مفلح الحنبلي، (٢/٣٧٥).

٢٩ ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي ص ٢٤٨، ٢٤٩.

٣٠ ـ إرشاد الساري، للقسطلاني (١/٤١ ـ ٦١).

٣١ ـ طبقات المفسرين، للداودي (٢/١٠٤ ـ ١٠٨).

٣٢ ـ مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة (٢/١٣٠).

٣٣ ـ شذرات الذهب، لابن العماد (٢/١٣٤ ـ ١٣٦).

٣٤ ـ هدية العارفين، للبغدادي (٢/١٦).

٣٥ ـ الأعلام (٦/٣٤)، للزركلي.

٣٦ ـ معجم المؤلفين، لرضا كحالة (٩/٥٢، ٥٣).

٣٧ ـ تاريخ الأدب لبروكلمان (٣/١٦٤).

* * *

وأما المقالات التي كتبت في المجلات العلمية عن البخاري فكثيرة منها:

١ ـ «البخاري»، لطه حبيب، مجلة نور الإسلام، العدد ٧ ـ رجب ١٣٥٢هـ من ص ٤٨٨ ـ ٤٩١.

٢ ـ «الإمام البخاري»، لمحمود النواوي، مجلة الأزهر مجلد ٢١، محرم ١٣٦٩هـ من ص ٤٥ ـ ٥٠.

٣ ـ «مطالعات في السيرة» إبراهيم العياشي، مجلة المنهل العدد ٤ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ، ص ٥٦٩، ٥٧٣.

٤ ـ «الإمام البخاري مُحدِّثاً وفقيهاً»، تحسين عبد الحي، الأزهر عدد ٢ صفر ١٣٨٦هـ ص ٢٤٩ ـ ٢٥١.

٥ ـ «البخاري المفترى عليه»، محمد نجيب المطيعي، الأزهر عدد ٥ رجب ١٣٩٥هـ ص ٥٣٠ ـ ٥٣٨.

٦ ـ «البخاري كاتب وكتاب» محمد مدكور، الوعي الإسلامي، عدد ١٦٣، رجب ١٣٩٨هـ، ص ٤٤ ـ ٥١.

٧ ـ «من أئمة المحدثين: الإمام البخاري» الحسيني هاشم، الأزهر عدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ، ص ١٠٥٢ ـ ١٠٥٨.

٨ ـ «البخاري في ذكراه»، محمد علي ضناوي، مجلة الأمة بقطر، عدد ٢٢ شوال ١٤٠٢هـ، ص ٤٩ ـ ٥١.

٩ ـ «مواقف في حياة الإمام البخاري»، شرف الدين الراجحي، مجلة الهداية بالبحرين، عدد ١٠١، رجب ١٤٠٦هـ، ص ٢٠ ـ ٢٣.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

وقفت بتوفيق الله ومَنِّه على نسخة من هذه الرسالة، لعلها فريدة وهي: نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية، بوزارة الأوقاف الكويتية برقم (٢٨٦) الرسالة الثانية من نفس المجموع الذي ذكرته في التقديم لكتاب «التنقيح في حديث التسبيح»، وهو منسوخ في حياة المصنف قبل سنة ٨٣٤هـ. وتقع في (١٧) ورقة، وفي كُلِّ ورقة (١٧) سطراً، ومقاس النسخة ١٨ × ١٣,٥سم وهي بخط جيد عتيق، على الهوامش تصحيحات، وبها أثر رطوبة مما ذهب ببعض الكلمات بكل أسف.

● هذا وقد ذكر هذه الرسالة مَعْزُوَّةً إلى مصنفيها:

١ ـ ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٦/٢١٥ ب ـ نسخة دار الكتب ١٣٨١٠هـ).

٢ ـ سبط ابن حجر في رونق الألفاظ (٢/٥٧ ب).

٣ ـ السخاوي في الجواهر والدرر (٢٩٤/ب).

٤ ـ ابن العماد في شذرات الذهب (٧/٤٤).

٥ ـ عصام الحسيني في إتحاف القاري ص ٤٠.

* * *

● وأما عملي في تحقيق هذه الرسالة فهو:

١ ـ نسخ الكتاب، ومقابلته بأصله، وبالكتب التي تذكر أخبار البخاري وقد بذلت في ذلك الجهدَ الجاهد في بعض الأخبار التي أصابتها الرطوبة خاصة،

وأصحاب الاختصاص بالمخطوطات وتحقيقها يدركون ما في تحقيق المخطوط ذي النسخة الواحدة من مزالق والله وحده هو المعين.

٢ ـ خرَّجت الأحاديث النبوية من مصادرها، وهي قليلة.

٣ ـ عزوت الأخبار إلى مصادرها التي ذكرتها.

٤ ـ صنعت بعض الفهارس، مما يجده القارىء في آخر الكتاب.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل
رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين والمرسلين
والأولين والآخرين المبعوث هاديا للأمة كاشفا للغمة
المبعوث بالرأفة والرحمة صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
أصحابه الكرام المنتجبين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم تسليما ○ وبعد فهذه نزهة مختصرة وجليسة
مجبرة تكشف عن فضائل سلطان المحدثين وبدر أمير المؤمنين المقدم
في هذا الشأن على أقرانه أبي عبد الله البخاري أو حذر منه
سميتها نخبة الأخبار في نزهة البخاري فهو
محمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن المغيرة بن بَذْ ذِزْبَهْ الجعفي
مولاهم البخاري الإمام العلم الحافظ أمير المؤمنين في الحديث
أبو عبد الله بن أبي الحسن رحمة الله عليه ○ وجده
بَذْ ذِزْبَهْ مختلف فيه فقيل هو بَرْ دِزْبَهْ بالراء وكان الدال
المهملة ووجدته مقيدا في موضعين بَرْ ذِزْبَهْ بخط
أبي جعفر بن أحمد بن محمد العبدري فيما قرأه على أبي مروان عبد الله
ابن عبد الله بن مدرك العبدري في غرة شهر ربيع الآخر من
ست وثمانين وأربعمائة ○ وبَذْ ذِزْبَهْ بالبخارية ومعناها

الزارع فيما ذكره أبو سعيد بكر بن منان بن خليفة بن عكرم الحافظ
وبذ ذزبة كان مجوسيا مات على ذلك وأسلم ولده المغيرة على يد
اليمان بن أحنف بن حنيس والي بخارا أحد المتدينين في
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي قال أبو عبد الله
ابن عدي الجرجاني الحافظ ومحمد بن إسمعيل الجعفي قيل
أباجده أسلم على يدي أبي جد عبد الله بن محمد المسندي ○ وقال
أيضا سمعت الحسن بن الحسين أبا علي البزاز البخاري يقول قال لي
محمد بن إسمعيل البخاري رحمه الله يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة
عشية خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئتين ○ وقال أبو
محمد بن يوسف الفربري أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق قال لي
أبو عمرو المستغفري من حفظ قال أبو عبد الله محمد بن إسمعيل متى ولدت
فأومأ إلى خط أبيه ولد محمد بن إسمعيل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة
مضت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة ○ قال مولده رحمه الله كان
مولده ببخارا وأمر في صغره ○ قال الحافظ أبو الفتح نصر الله
ابن الحسن الكلاباذي في كتابه كرامات أولياء الله عز وجل أنا
أحمد بن محمد بن جعفر أنا محمد بن أحمد بن سليمان أنا خلف بن محمد بن الفضل
البلخي سمعت أبي يقول سمعت عفانا محمد بن إسمعيل يعني البخاري

الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبنا ونعم الوكيل

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على مُحمَّدٍ خاتمِ النبيين والمرسلين، وأكرمِ الأولين والآخرين، المبعوثِ هَادِياً للأُمةِ، كَاشِفاً للغُمةِ، والمنعوتِ بالرأفةِ والرَّحمةِ، صلَّى الله عليه وعلى آلهِ الطَّيبين الطَّاهرين، وأصحابه الكِرَام المُنتجبين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تَسليماً.

وبعد:

فهذِهِ تَرجمَةٌ مُحَرَّرَةٌ، وحِلْيَةٌ مُحْبَّرَةٌ، تَكْشِفُ عن شَمائل سُلْطانِ المُحدِثين، بل أميرِ المُؤمنين، المُقدَّم في هذا الشَّأنِ على أَقرانِهِ، أَبي عبد الله البُخَاري أَوحَدِ زمانهِ، سَميتُها: «تُحْفَةُ الإخبارِي، بِتَرجَمَةِ البُخَارِي».

فهو: مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ بن بَذْزِبَةَ الجُعْفيُ، مولاهُم البُخَارِيُّ، الإمامُ العَلَمُ، الحَافِظُ أَميرُ المؤمنين في الحديثِ، أَبو عبد الله بنُ أَبي الحسن رحمةُ الله عليه.

وجدُّهُ بَذْزِبَةُ[1] مُختَلَفٌ فيهِ فقيلَ فيه: بَرْدِزْبَه[2]، (بالراء مكان الذّال

---

(١) ذكر هذا التقييد المصنف في كتابه توضيح المُشتبِهِ (١/٤٤١) وقال: «وقيدتُه عن بعض المُتقنين».

(٢) الإكمال للحافظ ابن ماكولا (١/٢٥٩)، وعنه النووي في تهذيب الأسماءِ واللُغات (١/٦٧/١)، والذهبي في المشتبه (١/٦٣)، كما أشار إلى ذلك المصنف في توضيح المشتبه (١/٤٤١)، والحافظ ابن حجر في هدي الساري (مقدمة فتح الباري) ص ٤٧٧.

المُعْجمة)، ووجدته مقيداً في موضعين يَـزْذِبَـه بخـط أبـي جعفر بن أحمـد بن محمـد العَبْدري فيمـا قرأه على أبـي مـروان عبد الملك بن عبـد الله بن مدرَك العَبْدري في غرة شهر ربيع الآخر من سنة ستٍ وثمانين وأربع مئة.

وَبَنْدزْبَةُ بالبُخَارِية ومعناها: الزَّارِع فيمـا ذَكَرَهُ أَبـو سَعيد بَكـر بنُ منير بن خُلَيد بن عسكَر البُخارِي[1]، وبَنْدِزْبَة كانَ مجـوسياً مـاتَ عليها. وأسْلَمَ وَلـدهُ المغيـرةُ على يـدي اليمـانِ بن أخنس بن خُنَيس وَاليْ بُخَـارىٰ جَـدِّ المُسْنَـدِي أبي جَعْفَـر عَبْدِ الله بن مُحَمَّـد بن عَبْد الله بن جَعْفَـر بن اليمـان الجُعْفِي، قـال أبو أحمد عبدُ الله بن عدي الجُرْجَاني الحَافِظُ: «ومُحمَّدُ بن إسمـاعيلَ جُعْفِيٌ» وقيل: لأن أبا جَدِّه أسلم على يدي أبـي جَدِّ عَبْدُ الله بن مُحمَّد المُسنَدِي[2].

وقـال أيضـاً: سمعتُ الحَسَن بن الحُسَين، أبَـا علي البـزاز البُخـاري يقول: ولِدَ مُحمَّدُ بن إسماعيل البُخَاري ـ رحمه الله ـ يومَ الجمعة بعدَ صلاة الجمعة لثلاثَ عشْرَةَ خَلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئةٍ. انتهى[3]. وقال أبـو عبد الله مُحمَّـد بن يوسف الفَـربْرِيّ، ثنـا أبو جَعْفَـر مُحمَّد بن أبـي حـاتم الـورَّاق: قال لي أبـو عمرو المستنيـرُ بنُ عتيق: سألت أَبـا عبـد الله مُحمَّـدَ بنَ إسمـاعيلَ متى ولـدتَ فَأَخـرجَ إليَّ خطَّ أَبيه: وُلِـدَ مُحمَّـدُ بنُ إسمـاعيـلَ يـومَ الجمعـة لثَلاثَ عشْـرَةَ ليلةً مَضَت من شوّالٍ سنـة أربع وتسعين ومئـة[4]، قال مؤلفه ـ رحمه الله ـ : وكان مولدُهُ بِبُخارىٰ وأضر في صِغَره.

---

(١) تاريخ دمشق (١٥/٥٠ ب).

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٥/٣٩ ب).

(٣) «أسـامي من روى عنهم البخاري» (٩٢/ الـظاهريـة حديث بـرقم ٣٨٩)، والكامـل لابن عدي (١/١٤٠)، وتاريخ بغداد (٢/٦)، وتقييـد المهمل لأبـي علي الغسـاني (١/١٤ ب ـ نسخة الأوقاف ببغداد ـ فك الله أسـرها ـ ١٠٦٠)، وتهـذيب الكمـال للمزي (٣/١١٧٠).

(٤) أسامي من روى عنهم البخاري (٩٢/أ)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٠ ب).

قال الحَافِظُ أَبو القَاسم هِبَة الله بن الحسن اللالكائي في كتابه «كرامات أولياءِ الله عز وجل»: أنا أَحمد بن مُحمَّد بن حَفْص، أَنا مُحَمَّدُ بن أَحمد بن سُليمان، أنا خَلَفُ بن مُحمَّد، [حدثنا محمد بن أحمد بن][1] الفضل البَلْخِيُّ، سمعت أبي يقول: ذَهَبتْ عَينا مُحمَّدِ بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ في صِغَرِهِ فَرأتْ والدتُهُ في المَنَامِ إبراهيمَ الخليلَ ـ عليه السلام ـ فقال لها: يا هذه، قَد رَدَّ اللَّهُ ـ عز وجل ـ على ابنِك بصرَه لكثرةِ بكائكِ، أو كَثْرةِ دُعائِكِ ـ الشك من أبي مُحمَّد البلخيُّ ـ فَأَصْبحت وقد رَدَّ اللَّهُ ـ تعالى ـ عليه بَصَرَه[2].

وحَدَّثَ به أبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد المُسْتَمْلِي البَلْخِي ببلخ فقال: سمُعت مُحمَّدَ بن يوسفَ بن ديحانَ البخاريَّ بِبُخارى أنبأ أبو عبد الله مُحمَّدُ بن مُحمَّدٍ البامياني ببخارىٰ، حدَّثني أبو الحسن مُحمَّدُ بن نوح سمعت أحمدَ بنَ مُحمَّدِ بنِ الفضل البلخي، سمعت أبي يقول: كان مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ قد ذهب بصرُهُ في صباه، وكانت له والدة مُتعبِدةٌ، فرأت إبراهيمَ خليلَ الرحمن ـ عليه السلام ـ في المنام فقال لها: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد ردَّ بصرَ ابنِكِ عليه بكثرة دُعائِك، قال فأصبحتْ وقد ردَّ الله عز وجل عليه بصره[3].

وخَرَّجه الحَافِظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ علي الخطيب في «تاريخه» من حديث علي بن مُحمَّد بن الحسين الفقيه، ثنا خلف بن محمَّد الخَتَّام[4]، سمعت

(١) وقع في الأصل: «خلف بن محمد بن الفضل البلخي»، ووضع عليه الناسخ علامة «ص» إشارة إلى أنه خطأ ولكنه لم يصححه في الهامش، والتصويب من سير أعلام النبلاء.

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح السنَّة» في باب كرامات الأولياء منه كما في هدي الساري لابن حجر ص ٤٧٨، ومن طريقه الذهبي في السير (١٢/٣٩٢، ٣٩٣).

(٣) تقييد المهمل للغساني (١/١٦ ب).

(٤) كذا وقع في الأصل والصواب: «الخيام» كما في تاريخ بغداد وتقييد المهمل (١/١٦ ب) نقلاً عن تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال.

أبـا مُحمَّـدٍ المؤذنَ عبـدَ الله بنَ محمـد بنِ إسحـاقَ السمسـارِ، سمعت شيخي يقـول: ذهبت عينا محمـد بن إسماعيـل في صغره، فـرأت والدتـه في المنـام إبـراهيم الخليل ــ عليـه السلام ــ فقـال لها: يـا هذه، قـد ردَّ الله على ابنِكِ بصره، لكثرة بكائِك، أو لكثرة دعائك، قال: فأصبح وقد ردَّ اللَّهُ ــ عز وجل ــ عليه بصره[1].

وَقَد بَلَغَنَا أن أباه أبا الحسن، إسماعيل، كان من خيار النَّاس، ووجدت في «التاريخ الكبير» لولده ما نصـه: إسماعيـل بن إبراهيم بن المغيـرة الجُعفي أبو الحسن رأى حماد بن زيد صافح ابن المبارك بكلتا يديه وسمع مالكاً. [إن] لم يكن هـذا والـد البخـاري فـلا أدري [من] هـو؟، وأبـو الحسن والـد البخاري[2]، لما حضـرته الـوفاة، قـال لأحمدَ بنِ حفصٍ: لا أعلم من مـالي درهمـاً مِن شُبهَة ولا من حَـرام[3]. ولَمّا تـوفي نشأ ولـدُه أبو عبـد الله يتيماً في حِجْر أمِّه فأسلمته إلى معلِّم إلى أن كمل له عشر سنين.

روينـا عن أبـي جعفر مُحمَّـد بن أبـي حاتم ورّاق البخـاري قـال: قلت لأبـي عبد الله مُحمَّد بن إسمـاعيل: كيف كـان بَدْءُ أَمـرِكَ في طلب الحديث؟ قال: أُلهِمْتُ حِفْظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب.

قلت: كم كَـانَ سِنُّـك؟ قـال: عشـر سنين، أو أقـل. ثُمَّ خَـرجْتُ من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلت أَخْتَلِف إلى الداخِلِيِّ وغيره. فقال يـوماً فيمـا كان يقـرأُ للنَّاس: سفيـانُ، عن أبـي الزُّبيـر، عن إبـراهيم، فقلت: يـا شيـخُ، إن

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١٠)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٣/١١٧١).

(٢) من قـوله: «ووجـدت» إلى قولـه: «البخاري» من الحـاشية ومـا بين المعكـوفين من سياق الكلام، وانظر التاريخ الكبير (١/٣٤٢).

(٣) السير (١٢/٤٤٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢/٢١٣).

أبا الزُّبير لم يَروِ عن إبراهيم فانْتَهَرني، فقلت له: ارجِعْ إلى الأَصل، فدخل فنظَر فيه، ثُمَّ خَرَجَ فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزُّبير بن عدِيّ، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأَحْكَمَ كِتَابه، فقال لي: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابنُ كمْ كُنْتَ حين رددتَ عليه؟ قال: ابن إحدى عشْرَةَ سنة. فلما طَعَنْتُ في سِتَّ عشرةَ سنة، كنتُ قد حفظتُ كُتُبَ ابنِ المبارك ووكيع، وعرفتُ كلامَ هؤلاء[1]، ثم خرجْتُ مع أُمِّي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حَجَجْتُ رجع أخي وَتخلَّفتُ بها في طلب الحديث[2].

فلما طَعَنتُ في ثماني عشرة سنة، جعلتُ أُصنِّفُ قضايا الصحابةِ والتابعين وأقاويلَهم، وصَنَّفتُ كتابَ «التاريخ» عندَ قبرِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الليالي المُقمِّرة. وقَلَّ اسمٌ في التاريخ إلا وله عندي قصَّةٌ، إلا أني كَرِهْتُ تطويلَ الكتاب[3].

وقال أبو جعفر أيضاً: سمعتُ البخاريَّ يقول: لو نُشِرَ بعض أُسْتَاذِي هؤلاءِ لم يفهموا كيف صَنَّفتُ كتاب «التاريخ» ولا عرفوه، ثُمَّ قَال: صَنَّفْتُه ثلاث مرات[4]. قال: وقال ـ يعني البخاري ـ: أخذ إسحاقُ بن راهويه

---

(١) يعني أصحاب الرأي قاله الحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٧٨.

(٢) تاريخ بغداد (٢/٧)، وتاريخ دمشق (١٥/٤١ أ)، وتقييد المهمل (١/٤ ب)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/٣٩٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢/٢١٦)، ومقدمة الفتح ص ٤٧٨.

(٣) تاريخ بغداد (٢/٧)، وتقييد المهمل (١/٤ ب)، وتهذيب الكمال (١/١١٧٠)، والسير (١٢/٤٠)، وطبقات السبكي (٢/٢١٦)، ومقدمة الفتح ص ٤٧٨.

(٤) تاريخ بغداد (٢/٧)، وتقييد المهمل (١/٤ ب)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٧ أ)، وتهذيب الكمال (١/١١٧٠)، والسير (١٢/٤٠٣)، وطبقات السبكي (٢/٢٢١)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٧.

كتاب «التاريخ» الذي صَنَّفتُ، فأَدخَلهُ على عبدِ الله بن طاهر، فقال: أيُّها الأمير، ألا أُرِيك سِحراً؟ فنظر فيه عبد الله بن طاهر، فتعجَّب منه وقال: لستُ أفهم تصنيفَه[1].

قال القاضي أبو الحسن مُحمَّد بن صالح الهاشمي، سمعت أبا العباس بن سَعيد يقول: لو أن رجُلاً كَتَب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب «تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري». خَرَّجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» من طريق الهاشمي[2]. وقد بلغ رواة الحديثِ في «كتاب التاريخ» هذا قريباً من أربعين ألف رجل وامرأةٍ فيما قاله أبو الحسين بن مُحمَّد الماسرْجَسي وهذا هو «التاريخ الكبير».

وكذا «التاريخ الأوسط».

و «الصغير» أيضاً.

وله من المصنفات غير ذلك منها:

كتابُ «القراءة خلف الإمام».

وكتاب «رفع اليدين في الصلاة».

وكتاب «الأدب».

وكتاب «الضعفاء الكبير» و «الصغير».

وكتابُ «المبسوط» الذي جمع فيه كتبه على الأبواب فيما قيل.

وكتابُ «الفَوائِد» الذي ذكره الترمذي في «جامعه» في مناقب طلحةَ بنِ

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٧)، وتقييد المهمل (١/ ٤ ب)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٤٧ أ)، وتهذيب الكمال (١/ ١١٧٠)، والسير (١٢/ ٤٠٣)، وطبقات السبكي (٢/ ٢٢١).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٨)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٤٧ أ)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٠).

عبيد الله ــ رضي الله عنه ــ[1].

وكتابُ «أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم» وأشار إليه في «التاريخ الكبير».

وكتاب «الردّ على الجَهْميَّةِ».

وكتاب «خلق أفعال العباد».

وقال محمد بن أبي حاتم الورّاق فيما روينا عنه: سمعته ــ يعني البخاري ــ يقول: كنت أختلِفُ إلى الفقهاءِ بِمَرو وأنا صبيٌّ، فإذا جئتُ أستحي أن أُسَلِّم عليهم، فقال لي مُؤَدِّبٌ من أهلها: كم كتبتَ اليوم؟ فقلتُ: اثنين، وأردتُ حديثين، فضحك من حَضَر المجلسَ. فقال شيخٌ منهم: لا تضحكوا، فلعلَّه يضحكُ منكم يوماً. فكان كما قال الشيخ[2].

وقال أبو جعفر الورّاق أيضاً سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: قال لي مُحمَّد بن سَلاَم ــ يعني البِيْكَنْدِي ــ[3]. انظر في كتُبِي فما وَجَدتَ فيها من خَطأٍ فاضرب عليه، كي لا أرويَه قال ففعلت ذلك، وكان مُحمَّد بن سلام كتبَ عند الأَحاديث التي أحكمها مُحمَّد بن إسماعيل: رَضي الفتى. وفي الأحاديث الضعيفة: لم يرضَ الفتى. فقال له بعضُ أصحابه: من هذا الفتى؟ فقال: هو الذي ليسَ مثله، محمد بن إسماعيل. وقد بَلَغنا أن البخاري فعل هذا بكتب

---

(١) سنن الترمذي (٥/٦٤٥).

(٢) السير (١٢/٤٠١).

(٣) هو محمد بن سلام بن الفَرَجْ البِيْكَنْدي، كان مِن أوعية العلم، وأئمة الأَثَر، وهو من شيوخ البخاري، توفي سنة ٢٢٥هـ.

البِيْكندي وهو ابن سبعَ عشْرَةَ سنةً أو دُونها[1]. ولم يزل ـ رحمه الله ـ مُجْتَهِداً من صغره إلى آخر عُمُرِه.

خرَّج الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق أحمد بن مُحمَّد بن عمر بن بسام[2] المروزي سمعت أحمد بن سَيَّار يقول: ومُحَمَّدُ بن إسماعيل بن إبراهيمَ بن المغيرة الجُعْفِي أبو عبد الله، طَلَبَ العلمَ، وجالَسَ النَّاسَ، ورحلَ في الحديث، ومَهَر فيه وأَبْصَرَ، وكان حَسَن المعرفة، حسَنَ الحفظِ، وكان يتفقَّه[3].

كانت رحلةُ البخاري ـ رحمه الله ـ في طلب الحديث إلى معظم البلاد، وكَتَبَ بِخراسان، والجبال، ومُدنِ العراق كلها، وبالحجاز والشام ومصرَ، وأخذ عن الحُفاظ النُّقاد، لقي مكيَّ بنَ إبراهيمَ بخراسانَ، وأبا عاصم بالبصرةِ، وعبيدَ الله بن موسى بالكوفة، وأبا عبد الرحمن المُقرىء بمكة، ومُحمَّدَ بن يوسف الفِريابيِّ بالشام، وكتب عن خلْق حتى عن أقرانه كأبي مُحمَّد الدارمي، وأبي زرعة، وأبي حاتم الرازيين، وأشباهِهِم حتى كتب عمَّن هو دونه، كعبدِ الله بن حماد الأملي، وحسينٍ القباني وغيرِهما.

قال وَرَّاقُهُ محمد بن أبي حاتم: سُئِل مُحمَّد بن إسماعيل عن خبر حديث فقال يا أبا فلان: تُراني أُدلِّس؛ تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢٤)، وتقييد المهمل (١/ ١٠ ب)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٤٧ ب)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٣.

(٢) كذا في الأصل وهو خطأ والصواب: «بسطام» كما في تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال (١/ ٣٢٤ ط الرسالة).

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٥/ ٣٩ ب)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٠)، والسير (١٢/ ٤٣٤)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

فيه نظر، وتركت مثله أو أكثرَ منه لغيره لي فيه نظر[1].

وقال الحَافِظُ أبو عبد الله مُحمَّدُ بن أحمدَ بنِ محمد غُنْجار في كتابه: «تاريخ بخارى»: ثنا خَلفُ بن مُحمَّد، سمعت الحسين بن الحسن بن[2] الوضّاح، ومكيّ بن خلف بن عفان قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل البخاري يقول: كتبتُ عن ألفِ نفرٍ من العلماء وزيادةٍ ولم أكتب إلا عن من قال: الإيمان قَولٌ وعملٌ، ولم أكتب عمن قال الإيمان قول[3].

وقال غُنْجار أيضاً: ثنا أبو عمرو أحمد بنُ مُحمَّد بن عمر المُقرىء، سمعت أبا حسّان مَهْيْب بن سليم، سمعت جعفرَ بن مُحمَّد القطّان إمامَ الجامع بكَرمينيَة، سمعت مُحمَّد بن إسماعيل البخاري يقول: كتبت عن ألفِ شيخ وأكثرَ، عن كُلٍّ واحد منهم عشرة آلاف وأكثرَ، ما عندي حديثٌ إلا أذكُرُ إسنادَه[4]. وقال أبو جعفر الورَّاقُ: سمعت البخاري يقول قبل موته بقليل: كَتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، كُلٌّ يعتقد أن الإيمان قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقُصُ[5]. وروينا عن البخاري أنَّه قال مرّة لورّاقه أبي جعفرٍ مُحمَّدِ بن أبي حاتم: لم تكن كتابتي للحديث كما كَتَبَ هؤلاء. كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألتُهُ عن اسمِه وكُنْيَتِهِ ونسبه وعِلّةِ الحديث، إن كان الرجل فهماً. فإن لم يكن سألتُهُ أن يُخْرِج إليَّ أصلَه ونُسخته[6].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٧ ب).

(٢) كذا في الأصل وفي شرح اعتقاد أهل السنة للّالكائي: «بن محمد...».

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٥/٨٨٩)، وابن عساكر في التاريخ (١٥/٤١ ب).

(٤) تاريخ بغداد (٢/١٠)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٧٥)، تهذيب الكمال (٣/١١٧١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/٣٩٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/٤٠٦).

قال خَلَفُ بن مُحمَّد، ثنا إسحاق بن أحمد بن خلف، سمعت أبا عيسى مُحمَّدُ بن عيسى التِرْمِذي، يقول: كان مُحمَّدُ بن إسماعيلَ عند عبدِ الله بن منير، فلما قام من عنده قال: يا أبا عبد الله، جَعَلَكَ اللَّهُ زَيْنَ هذه الأُمّة. قال أبو عيسى: فاستُجِيبَ له فيه[1]. جعله الله زيناً للأُمَّة وقدوةً للأئمة.

أخذ الحفاظُ عنه وسمعوا منه.

روى عنه مُسلمُ بن الحجاج خارجَ «صحيحه» والترمذيُّ في «جامعِه» والنسائي في رواية ابن السني وحده عنه حيث قال في «سننه»: «ثنا» مُحمَّدُ بن إسماعيل البُخَارِيُّ، وساق بسنده عن الزُّهْرِي، عن عُرْوَةَ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «ما لَعَن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِن لَعْنَةٍ...»[2] الحديث. ورواه حمزة الكناني، وابن جَيويَّة النيسابوري، وغيرُهما، عن النسائي قال: ثنا مُحمَّدُ بن إسماعيل فقط وَقَعَ من طريق الصُوْرِي،

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٦)، وطبقات السبكي (٢/٢٢١)، والسير (١٢/٤٣٣)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٤.

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٤/١٢٥، ١٢٦).
وقال الحافظ المزي ـ رحمه الله ـ في تحفة الأشراف (١٢/٩٧): «رواه أبو بكر بن السني عن النسائي، عن «مُحمَّد بن إسماعيل البخاري».
وفي سائر الروايات عن النسائي: عن «محمد بن إسماعيل» حسب ـ لم يقولوا: «البخاري» وفي نسخة محمد بن علي الصوري [بخطه]: «محمد بن إسماعيل ـ وهو أبو بكر الطبراني».
وذكر ابن منده في كتابه الإيمان (١/٢٦٦) قال أنبأ حمزة، ثنا النسائي أبو عبد الرحمن، قال: سمعت مُحمَّد بْن إسماعيل البُخَاري... فذكره فائدة وقال الذهبي في السير (١٢/٣٩٧) «وقيل: إنَّ النسائي روى عنه في الصيام من سننه ولم يصح، لكن قد حكى النسائي في كتاب «الكنى» له أشياء عن عبد الله بن أحمد الخَفَّاف، عن البُخاري» اهـ.

عن ابن النحاس، عن حمزة الكناني، عن النسائي، ثنا محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطَبَراني، ويُحتَمل أن يكون محمدُ بنِ إسماعيل هو ابنَ عُليَّة فإنه يروي عنه كثيراً، وقد رَوى النسائي في كتابه «الكنى» عن عبد الله بن أحمد ابن عبد السلام الخفاف عن البخاري. فقيل: هذه قرينة في أنه لم يَلقَ البخاريَّ والله أعلم.

ومِمَّن روى عنه إبراهيمُ بن إسحاق الحَرْبِيُّ، وصالح بن مُحمَّد جَزَرَةُ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان، ومحمدُ بنِ عبد الله الحضرمي مُطَيَّن، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ويحيى بن مُحمَّدُ بن صاعدِ، ومُحمَّد بنُ نصر المروزي، وخَلْق لا يُحْصَونَ. قال الحَافِظ أبو بكر مُحمَّد بن أبي عتاب الأَعْيَن البغدادي، فيما خَرَّجَه الحَافِظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي العباس الفضل بن إسحاق بن الفضل البَزّاز[1]، ثنا أحمد بن المهنا[2] العابد، ثنا أبو بكر الأَعْيَن قال: كتبنا عن مُحمَّدِ بن إسماعيل على باب مُحمَّدُ بن يوسف الفِرْيابي، وما في وجهه شَعْرَةٌ. قلت فقلت: ابنُ كَمْ كُنتَ؟ قال: ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً[3].

وقال الخطيب في «تاريخه»: أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيْري بنيسابور، سمعت أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ أحمد الفقيهَ البلخيَّ، سمعت أبا العباس أحمدَ بنَ عبد الله البلخي الصَّفَار، يقول سمعت أبا إسحاق المُستَمْلِيَ، يروي عن مُحمَّدِ بن يوسف الفِرَبْرِيِّ، أَنَّه كان يقول: سَمِعَ كتابَ

---

(١) تصحف في تاريخ بغداد إلى البزار والتصويب من السير.

(٢) كذا في الأصل والصواب: «المنهال» كما في تاريخ بغداد وتهذيب الكمال.

(٣) تاريخ بغداد (٢/١٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٢ ب)، وتهذيب الكمال (٣/١٢٤٠)، والسير (١٢/٤٠١)، وطبقات السبكي (٢/٢١٧)، وكلمة «قلت» الموجودة في الأصل مقحمة لا وجود لها في تاريخ بغداد.

«الصحيح» لمُحمَّدِ بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يروي عنه غيري[1].

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي فيما أُنْبِأْنَا عنه: «الصَّفَار»: لا يُدْرَىٰ من هو؟ انتهى. وآخر من ورى عنه «صحيحه» فيما ذكره أبو العباس جعفرُ بن مُحمَّد المُسْتَغْفِرِيُّ الحَافِظُ في تاريخ «نسف» وأبو نصر ابن مَاكولا وغيرهما: أبو طَلْحةَ منصورُ بن مُحمَّد بن علي بن مُزَيْنَة، وقيل: قَرِيْنَة بن سَوِيَّة البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ الدِهْقان. مات سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة، وهو ثِقَة لكن ضُعِّفت روايته من جهة صِغَرِهِ[2].

وآخر من حَدَّث عن البخاري ببغداد فيما ذكره الخطيب في «تاريخه» الحُسَيْنُ بن إسماعيل المَحَامِليُّ[3]، وآخر مَن زَعم أَنَّه سَمِعَ منه: أبو ظُهَير عبد الله بن فارِس بن مُحمّد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي البلخي الذي مات سنة ستٍ وأربعين وثلاثمائة[4].

قال الفِرَبْرِي فيما خرّجه الخطيب في «تاريخه»، ثنا مُحمَّدُ بن أبي حاتم، قال: قلت لأبي عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل: تَحفظ جميعَ

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٩)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٦ ب)، وطبقات الحنابلة (١/٢٧٤)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/١/٧٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/١٩٠)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٠)، والسير (١٢/٣٩٨، ٤٦٩)، ومقدمة الفتح ص ٤٩١.

(٢) الإكمال لابن ماكولا (٧/٢٤٣)، والسير (١٥/٢٧٩)، والمشتبه (١/٦٥).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٥).

(٤) لمزيد التفصيل في حاله انظر: لسان الميزان لابن حجر (٣/٣٢٥).

ما أَدْخَلْتَ في المُصنَّفِ؟ قال لا يخفى عليّ جميعُ ما فيه[1].

وخرَّج أيضاً من طريق مُحمد بن أبي حاتم الورَّاق سمعت حاشِدَ بنَ إسماعيلَ يقول: كان أبو عبد الله مُحمَّدُ بن إسماعيل يختلِفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ، فلا يكتب حتى أَتَى على ذلك أيام، فكنا نقولُ له: إنك تختلِفُ معنا ولا تكتب، فما معناك فيما تَصنعُ؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً: قد أكثرْتُما عليَّ وأَلْححتُما، فاعْرِضا عليَّ ما كتبتما. فأَخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسةَ عشر ألفِ حديثٍ، فقرأها كُلَّها على[2] ظهرِ القلب، حتى جعلنا نُحْكِم كُتُبنا على حفظه. ثُمَّ قال: أَتَرون أَنِّي أختَلِفُ هَدْراً وأُضَيِّعُ أيامي؟! فعرفنا أنَّه لا يتقدمه أحد[3]. قال: وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يَغدون[4] خلفَه في طلب الحديث، وهو شابٌ حتى يغلبوه على نفسه، ويُجلسونه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوفٌ، أكثرهم من يكتبُ عنه. قال وكان أبو عبد الله عند ذاك شاباً[5] لم يَخْرُجْ وَجْهُهُ[6].

وخَرَّجَ الخطيب وغُنْجار في «تاريخيهما» من طريق أبي ذر محمد بن

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٩)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٠)، والسير (١٢/٤٠٣)، وطبقات السبكي (٢/٢٢١).

(٢) في تاريخ بغداد «عن».

(٣) تاريخ بغداد (٢/١٤، ١٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٢ ب)، وطبقات الحنابلة (١/٢٧٦، ٢٧٧)، والسير (١٢/٤٠٨)، وطبقات السبكي (٢/٢١٧)، ومقدمة الفتح ص ٤٧٨.

(٤) في تاريخ بغداد: «يغْدون».

(٥) في تاريخ بغداد «شاب».

(٦) تاريخ بغداد (٢/١٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٢ ب)، وطبقات الحنابلة (١/٢٧٦، ٢٧٧)، والسير (١٢/٤٠٨)، وطبقات السبكي (٢/٢١٧)، ومقدمة الفتح ص ٤٧٨.

محمد بن يوسف القاضي، سمعت أبا معشر حمدوية بن الخطّاب يقول: لَمَّا قَدِمَ أبو عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل من العراقِ، قَدْمَتَهُ الآخِرة، وتَلقَّاه من تَلقَّاه من النَّاس، وازدحموا عليه، وبالغُوا في بِرِّه. فقيل له في ذلك، وفيما كان من كرامةِ النَّاس، وبرهم له. فقال: فكيف لو رأيتُم يومَ دخولنا البصرة؟[1]

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم: سمعتُ سُلَيمَ بن مُجَاهد: كُنتُ عند مُحمَّد بن سَلاَم البِيْكَنْدِي، فقال لي لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صَبياً يحفظُ سبعين ألفَ حديثٍ. ـ يعني البخاري ـ قال فَخَرجتُ في طَلَبِه حتى لقيتُه. فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظُ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم؛ وأَكْثَرَ منه، ولا أَجِيئُكَ بحديثٍ من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرِهم ووفاتَهم ومساكِنَهم، ولستُ أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب الله، وسنةِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم[2]. وقال عليّ بن الحُسين بن عاصم البِيْكَنْدِي: قدم علينا مُحمَّدُ بن إسماعيل فاجتمعنا عنده. ولم يكن يتخلف عنه من المشايخ أحد، فتذاكرنا عنده. فقال رجل من أصحابنا ـ أُراه حامدَ بنَ حفص ـ : سمعت إسحاقَ بنَ راهَوَيْهِ يقول: كأنِّي أنظر إلى سبعين ألفَ حديثٍ من كتابي. قال

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١٨، ١٩)، وتاريخ دمشق (١٥/٥١ ب)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٢)، والسير (١٢/٤٣٣)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٧.
وغُنْجار هو الحافظ مُحَدِّث ما وراء النهر: محمد بن أحمد بن محمد البُخَاري صاحب «تاريخ بخارى» توفي سنة ٤١٢هـ. تذكرة الحفاظ (٣/١٠٥٢).

(٢) تاريخ بغداد (٢/٢٤، ٢٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٣ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤١٧)، وطبقات السبكي (٢/٢١٨، ٢١٩) ومقدمة الفتح ص ٤٨٣.

فقال محمد بن إسماعيل: أَوَ تَعْجَبُ من هذا؟! لعلَ في هذا الزمان من ينظرُ إلى مائتي ألف حديث من كتابه. وإنما عَنىٰ به نَفْسَه[1].

وقال أبو أحمد ابن عُديّ، حدثني مُحمَّدُ بنُ أحمَد القُومَسي، سمعتُ محمد بن حَمْدُويَه، سمعت مُحمَّد بن إسماعيل يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، واحفظ مائتي ألفِ حديثٍ غيرِ صحيح[2].

وروي أنه قَدِمَ بلْخَ فسأله أهلُها أن يمليَ لكل واحدٍ من مشايخه حديثاً فأملى ألف حديث لألف شيخ ممن سمع منهم وما ظفروا منه بسقطه. وخَرَّجَ الحافِظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من حديث يوسف بن موسى المَرْورُّوذيّ قال: كنت بالبصرة في جامعها، إذ سمعت منادياً ينادي: يا أهل العلم، قد قَدِمَ مُحمَّدُ بن إسماعيلَ البخاريُّ، فقاموا في طلبه، وكنتُ معهم، فرأيت رَجُلاً شاباً، لم يكن في لحيته شيء من البياض، يُصَلِّي خلفَ الأُسْطوانة. فلما فرغ من الصلاة، أحدقُوا به، وسألوُه أن يَعْقِدَ لهم مجلسَ الإملاء، فأجابهم إلى ذلك. فقام المنادي ثانياً فنادى في جامع البصرة: قد قدم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء، فقد أجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا، قال: فلما أن كان بالغداة حضر الفقهاء، والمُحَدِّثُون، والحُفَّاظ، والنُظَّار، حتى اجتمع قريب من كذا وكذا

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٣ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤١٦)، وطبقات السبكي (٢/٢١١)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٧.

(٢) الكامل لابن عدي (١/١٤٠)، وتاريخ بغداد (٢/٢٥)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٣ أ)، وطبقات الحنابلة (١/٢٧٥)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/١/٦٨)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤١٥)، وطبقات السبكي (٢/٢١٨) ومقدمة الفتح ص ٤٨٧.

ألفاً. فجلس أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيل للإملاء فقال: قبل أن آخذ في الإملاءِ قال لهم: يا أهل البصرة أنا شابٌّ وقد سألتُموني أن أحدثَكم، وسأُحَدِّثُكم بأحاديثَ عن أهل بلدِكم تستفيدون الكل فتعجب الناس من قوله، ثُمَّ أخذ في الإملاء فقال: ثنا عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد العتكيّ بلديُكم، أنا أبي، عن شعبة، عن منصور وغيره، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن أعرابياً جاء إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ. . . ؛ فذكر حديث «المرءُ مع من أحبَّ» ثُمَّ قال محمدُ بن إسماعيلَ: هذا ليس عندكم إنما عندكم عن غير منصور، عن سالم، قال يوسف بن موسى: وأملي عليهم مجلساً على هذا النَّسَق، يقول في كل حديث: روى شعبةُ هذا الحديثَ عندكم كذا فأما من رواية فلان فليس عندكم أو كلاماً ذا معناه[1].

وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد وكنت أستملي له ويجتمع في مجلسه أكثرُ من عشرين ألفاً[2].

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه»: حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي: أنا أحمدُ بنُ الحسن الرازي، سمعت أبا أحمد بن عديٍ يقول: سمعت عِدَّةَ مشايخ، يَحكُون أنَّ مُحمَّد بنَ إسماعيلَ البخاريَّ

---

(١) الخبر ذكره الخطيب في تاريخه (٢/١٥، ١٦)، وابن عساكر في تاريخه (١٥/٤٤ أ). وانظر: السير (١٢/٤٠٩، ٤١٠)، طبقات السبكي (٢/٢١٩)، ومقدمة الفتح.
والحديث أخرجه بنحوه البخاري (١٣/١٣١ ـ فتح)، ومسلم (٤/٢٠٣٢) من حديث أنس.

(٢) تاريخ بغداد (٢/٢٠)، والسير (١٢/٤٣٣).

قَدِمَ بغدادَ، فسمع به أصحابُ الحديث، فاجتمعوا وعَمَدوا إلي مائةِ حديثٍ، فَقَلَّبُوا متونَها وأسانيدَها، وجَعَلوا مَتْنَ هذا الإسناد لإسنادٍ آخر، وإسنادَ هذا المتن لمتنٍ آخر ودفعوها إلى عشْرة أنفُسٍ، إلى كُلِّ رجل عشَرَةَ أحاديثَ وأمروهم إذا حضر المجلس يُلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان، وغيرهم، من البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدَب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: لا أعرفُه. فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحداً بعد واحد. حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يَلتَفِت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فَهِمَ ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم. ثُمَّ انتدب رجل آخر من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فلم يزل يلقى عليه واحداً بعد واحد، حتى فرغ من عَشَرَتِه، والبخاريُّ يقول: لا أعرفه، ثُمَّ انتدب له الثالث والرابع إلى تمام العَشَرة حتى فرغوا كلُّهم من الأحاديثِ المقلوبة، والبخاريُّ ــ رحمه الله ــ لا يزيدهم على «لا أعرفه». فلما عَلِم البخاريُّ أنهم قد فرغوا، التَفتَ إلى الأول منهم. فقال: أما حديثُكَ الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة، فردَّ كُلَّ متنٍ إلى إسناده. وكلَّ إسناد إلى متنه، وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك. وردَّ متون الأحاديثِ كلِّها إلى أسانيدها، وأسانيدَها إلى متونها، فأقرَّ له الناسُ بالحفظ وأذعنوا له بالفضل.

قال ابن عدي: وكان ابن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل يقول: الكبش النَّطَّاح، خرَّجه أبو أحمد بن عدي كما ساقه الخطيب إليه في كتابه

«أسامي رجال البخاري»[1].

وقال أبو جعفر مُحمَّد بن أبي حاتم: سمعت أبا عمرو المستنير بن عتيق البكري، سمعت رجا بن المرجى يقول: فضْل محمد بن إسماعيل على العلماءِ كَفَضْل الرجال على النِّساءِ.

فقال له رجل: يا أبا محمد كل ذلك بمرَّة؟ فقال: هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض[2].

وقال أبو بكر[3] أحمد بن عبد الرحمن الشِّيرازي في كتابه «الألقاب»: أخبرني أبو الفضل يعقوب بن إسحاق[4]... ، أنا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف يعني التميمي، ثنا الحسين [بن] حاتم عُبَيْدٌ [العِجْل] قال: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل البخاري. ومسلم بن الحجاج الحافظ، لم يكن [يبلغ] محمد بن إسماعيل. [ورأيتُ] أبا زرعة وأبا [حاتم] يستمعون إلى محمد بن إسماعيل أي شيءٍ يقول، يجلسون تحته، قال: فذكر له قصة محمد بن يحيى فقال: ما له ولمحمد بن إسماعيل؟ كان محمد أُمَّةً من الأُمم، وكان

---

(١) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي (٩٢/ب، ٩٣/أ)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٠، ٢١)، وتقييد المهمل (١/ ١٥/أ)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٤٤أ)، ووفيات الأعيان (٤/ ١٨٩)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٢)، والسير (١٢/ ٤٠٩)، وطبقات السبكي (٢/ ٢١٨).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٥)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٥١ أ)، والسير (١٢/ ٤٢٧)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

(٣) من قوله: «وقال أبو بكر أحمد...» إلى قوله: «... والذهلي، وغيرهما» ألحقه الناسخ في الحاشية، وقد حصل في بعض الكلمات تآكل في طرف المخطوطة.

(٤) تآكلت هذه الكلمة في طرف المخطوط، ولم يتبين هذا الراوي بعد تتبع لبعض كتب الرجال.

أعلمَ من محمد بن يحيى بكذا وكذا، ويجلّه، وكان محمد بن إسماعيل دَيِّناً فاضلاً يُحسِنُ كل شيء. وخَرَّجه الخطيب في «تاريخه» بنحوه.

وفي هذه الرواية تفضيل البخاريّ، ومسلم والذهلي، وغيرِهما[1].

وحكى الشيخ أبو زكريا النووي ـ رحمه الله ـ: اتفاقَ العلماء على أن البخاري أجلُّ من مسلم، وأعلمُ بصناعة الحديث منه، قال: وقد صحَّ أن مُسْلِماً كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظيرٌ في علم الحديث[2]. ويشهد لقول النووي ـ رحمه الله ـ ما قال الحافظُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله الحاكم في كتابه «معرفة علوم الحديث» وحَدَّثَ به البيهقي في «المدخل» عن الحاكم، حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق، سمعت أبا حامدٍ أحمدَ بن حمدون القَصَّار ـ يعني الأعمش ـ سَمِعتُ مسلم بن الحَجَّاج، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري، فَقَبَّل بَين عينيه، وقال: دَعْني حتى أُقَبِّل رجليك يا أُستاذَ الأُستاذِين، وَسَيِّد المُحَدِّثين، وطبيب الحديث في عِلَلِهِ، حَدَّثَكَ مُحمَّد بن سلام، ثنا مَخْلدُ بن يزيد الحَرَّاني، أنا ابن جريج، عن موسى بن عُقْبَةَ، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في «كَفَّارةِ المجلس»، فما عِلَّتُهُ؟ وفي رواية البيهقي فقال البخاري: وثنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، قالا: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، حدثني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في: كفارة المجلس أَن يقول إذا قام من مجلسه: «سُبحانك ربَّنا

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣٠)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٥٠ أ)، والسير (١٢/ ٤٣٦)، وما بين المعكوفين منها، ومن سياق الكلام ومراجعة رجال السند من كتب الرجال.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ١٤).

وبحمدك» فقال محمد بن إسماعيل: هذا حَديثٌ مَليح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غيرَ هذا الحديث، إلا أنه مَعْلولٌ، ثنا به موسى بن إسماعيل، ثنا وُهيب، ثنا سُهيلٌ، عن عون بن عبد الله قَوْلَه، قال: محمد بن إسماعيل: هذا أولىٰ فإنه لا يُذكر لموسى بن عقبة سَمَاعاً من سهيل، وفي رواية البيهقي بعد هذا: وسُهيل بن ذكوان مولى جويرية، وهم إخوةٌ سهيل، وعَبَّاد، وصالح بنو أبي صالح وهم من أهل المدينة[1].

وهذه القصة خَرَّجها أبو بكر الخطيب في «تاريخه» فقال: أنا أبو حازم العبدوي يعني ـ عمر بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ـ قال: سمعت الحسن بن أحمد الزنجوي، سمعت أحمد بن حمدون الحافظ، يقول: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فجاء مسلم بن الحَجَّاج فسأله عن حديث عبيد الله بن عمر، عن أبي الزبير، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال بعثنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سريةٍ، ومعنا أبو عبيدة[2]. فقال محمد بن

---

(١) علوم الحديث للحاكم ص ١١٣، ١١٤، والبيهقي في المدخل كما في هدي الساري ص ٤٨٨، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٧١٨)، وذكره الخطيب في تاريخه (١٣/١٠٢، ١٠٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٤٥ أ) من طريق الحاكم به.

(مهمة) قال الحافظ ابن حجر ـ أسبغ الله عليه الرحمة والرضوان ـ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٧١٥): (الحكاية صحيحة قد رواها الحاكم على الصحة من غير نكارة، وكذا رواها البيهقي عن الحاكم على الصواب كما سنوضحه، لأن المنكر منها إنما هو قوله: «إن البخاري قال لا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد المعلول. والواقع أن في الباب عدة أحاديث لا يخفى مثلها على البخاري».

والحق أن البخاري لم يعبر بهذه العبارة). اهـ. مختصراً.

وقد أفاض الحافظ وساق الحكاية الصحيحة وأبان عن حال الحديث.

(٢) أخرجه البخاري (٩/٦١٥)، ومسلم (٣/١٥٣٥)، من حديث جابر بن عبد الله.

إسماعيل: ثنا ابن أبي أويس، حدَّثني أخي أبو بكر، عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر: القصة بطوله. فقرأ عليه إنسان حديث حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، حدثني سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: كفارةُ المجلس إذا قام العبدُ أن يقول: «سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوبُ إليك». فقال: أتعلم في الدنيا أحسنَ من هذا الحديث؟ ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن سهيلٍ تعرف[1] بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً، قال له محمد: لا. إلا أنَّه معلول فقال، مسلم لا إله إلا الله! وارتعد!! قال: أخبرني به؟ قال[2]: اسْتُر ما ستر الله. فإن هذا حديث جليل. رواه الخَلْق عن حجاج بن محمد، فَأَلَحَّ عليه، وقبَّل رأسه، وكَادَ أن يبكِيَ!! مسلم فقال له أبو عبد الله: اكتب إن كان لا بُد: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وُهَيْب، حدثني موسى بن عقبة، عن عون بن عبد الله قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «كفارةُ المجلس»[3]: فقال له مسلم:

---

(١) في تاريخ بغداد «يعرف».

(٢) في تاريخ بغداد «وقال».

(٣) وتمام الحديث: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أنْ لا إلَه إلا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إليكَ...».
أخرجه أحمد (٢/٤٩٤)، والترمذي (٣٤٣٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٧ مكرر)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤٧)، والطبراني في الأوسط (٧٧) وفي الدعاء (١٩١٤)، والحاكم (١/٥٣٦، ٥٣٧)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٣٢)، كلهم من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة به. وإسناده حسن، فقد صرح ابن جريج عند أحمد والطبراني في أوسطه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حسن غريب صحيح». =

لا يبغضك إلا حاسدٌ، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلُكَ[1].

في رواية الخطيب هذه ثلاثة أمور أحدها: وَقْفُ رواية حجاج على أبي هريرة. فلم يرفعْه، ولم أعلم أحداً ممن رواه من هذه الطريق، وقفه على أبي هريرة.

والثاني: إرساله عن عون بن عبد الله وهو ابن عُتْبَة بن مسعود، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وإنما حكم البخاري بأنه من قوله كما تقدم من رواية الحاكم.

والثالث قوله: ثنا وُهَيْب: حدثني موسى بن عقبة، عن عون بن عبد الله، ورواية الحاكم، ثنا وُهَيْب، ثنا سهيل، عن عون بن عبد الله هي الصواب، والله أعلم مع أن وهيباً روى عن سهيل، وموسى بن عقبة. وكما ذكره الحاكم ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» فقال: وقال موسى عن وُهَيْب، ثنا سهيل، عن عون بن عبد الله بن عتبة قوله: وحديث وهيب أَوْلى[2].

نعم، وقد تعجبت من الحاكم أبي عبد الله ـ رحمه الله ـ حيث روى القصة في تعليل البخاري الحديث في كتابه «علوم الحديث» وقول البخاري:

= وأخرجه ابن حبان (٥٩٤ ـ الإحسان) من طريق أبي قرة، عن ابن جريج به. وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة (اعتنى بها تخريجاً وتطريقاً، الحافظ ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٢/٧٢٦ ـ ٧٤١)، وفتح الباري (١٣/٥٤٤ ـ ٥٤٦).

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٨، ٢٩)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٥ أ).

(٢) انظر بتفصيل: علل الحديث للرازي (٢/١٩٥، ١٩٦)، والنكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٧١٨).

إلا أنَّه معلول ثنا به موسى بن إسماعيل، ثنا سهيل، عن عون بن عبد الله قوله.

وحيث قال في كتابه «المستدرك»، في كتاب الدعوات، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا محمد بن الفرج الأزرق، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فذكره مرفوعاً[1].

قال: هذا إسنادٌ صحيح على شرط مسلم، إلا أن البخاري قد علله بحديث وهيب، عن موسى بن عون، عن سهيل، عن أبيه، عن كعب الأحبار من قوله فالله أعلم.

فانظر كيف حكى الحاكم عن البخاري في تعليل الحديث غير ما رواه عنه في كتابه «علوم الحديث»، ورواه النَّاس. وهذا عجيب منه! ولم أرَ أحداً نبه عليها[2].

[قال][3] الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت أبي يقول: رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي محمد بن إسماعيل البخاري، وهو يسأله سؤال الصبي المتعلم.

وقال أبو يعلى الخليلي الحافظ وسمعت عبد الرحمن بن محمد بن فضالة[4] الحافظ يقول:

---

(١) تقدم تخريج ص ١٩٦.

(٢) أفاض في التنبيه عليها عَصري المصنف الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/٥٤٥).

(٣) زيادة يقتضيها المقام ولا وجود لها في الأصل.

(٤) من قوله: «نعم وقد تعجبت من الحاكم...» إلى قوله: «عبد الرحمن بن محمد بن =

[سمعت أبا أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الكرابيسي الحافظ يقول: رحم الله الإمام محمد بن إسماعيل فإنَّه الذي ألف الأصول، وبَيَّن للناس. وكل من عمل بعده فإنما أخذ من كتابه كمسلم بن الحجاج فرق كتابه في كتبه وتجلد فيه حق الجلادة حيثُ لم ينسِبْهُ إلى قائله. ولَعلَّ من ينظرُ في تصانيفه لا يقع فيها ما يَزيدُ إلا ما يَسْهلُ على مَنْ يَعُدُّه عَداً. وَمنْهُمْ مَنْ أخذ كتابه فَنَقَلَه بعينه إلى نفسه! كأبي زرعة وأبي حاتم! فإن عَانَد الحقَ معاند فيما ذكرت، فليس يخفى صورة ذلك على ذوي الألباب][1].

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي يقول: ما أَخرَجَتْ خُرَاسان مثل مُحمَّد بن إسماعيل البُخَارِي[2].

وقال وَرَّاقة ابن أبي حاتم: سمعت عُمر بن حفص الأشقر، سمعتُ عَبدان يقول: ما رأيتُ بِعَيني شَابّاً أَبْصَرَ من هذا، وأشار بيده إلى مُحمَّد بن إسماعيل[3].

وقال الورّاق أَيضاً: حدثني حَاشد بن عبد الله بن عبد الواحد، سمعت يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِي يقول: مُحمَّدُ بن إسماعيل فَقِيهُ هذه الأمَّة[4].

= فضالة الحافظ» هذا كله في الحاشية وقد وقعت بعض الكلمات في أطراف المخطوطة وتآكلت ولكن بفضل الله تم استدراكها من المصادر التي نقل عنها المصنف، وما بين المعكوفين الآتي سقط من الناسخ فلم يذكره.

(١) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي (٣/٩٦٢ ـ ٩٦٦)، وعنه النكت لابن حجر (١/٢٨٥).

(٢) تاريخ بغداد (٢/١٧)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٩ أ)، تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٦٨)، تهذيب الكمال (٣/١١٧٢)، والسير (١٢/٤٢١).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٢٤)، وتاريخ دمشق (١٥/٥٠ب)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٢)، والسير (١٢/٤١٩).

(٤) السير (١٢/٤٢٤)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٣)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٣.

وقال الورّاق: سمعت حاشِد بن عبد الله قال لي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المديني: مُحمَّد بن إسماعيل أفقهُ عندنا، وأَبصرُ من أحمد بن حنبل. فقال له رجل من جلسائه جاوزتَ الحَدَّ. فقال أبو مصعب: لو أدركتَ مالِكاً، ونظرت إلى وجهه ووجه مُحمَّد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحدٌ في الفقه والحديث[1].

وخَرَّج أبو عبد الله محمد بن أحمد غُنْجار، وأبو بكر أَحمد بن علي الخطيب في «تاريخهما» من طريق إسحاق بن أحمد بن زيْرَك، سمعت مُحمَّد بن إدريس الرازي ـ يعني أَبا حاتم ـ يقولُ: في سنة سبع وأربعين ومائتين: يَقْدُم عَليكُم رَجُلٌ من أهل خُراسان لم يَخْرُجْ منها أحفظُ منه، ولا قَدِمَ العراقَ أعلمُ منه، فَقَدِم علينا بعد ذلك بأشْهُرٍ مُحمَّدُ بنُ إسماعيلَ[2].

وقال أبو عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سَوْرةَ السُّلَمِي التِّرمِذي في آخر «جامعِه»:

ولَمْ أَرَ أَحَداً بِالْعِرَاقِ ولا بِخُراسَانَ في مَعْنى العِلَلِ والتَّارِيخ، ومَعْرِفَةِ الأَسانيد كَثير أَحَدٍ أَعْلَمَ من مُحمَّدِ بن إسْمَاعيل[3].

وقال إبراهيم بن مُحمَّد بن سلام: إن الرُّتُوتَ من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم المصري، ونُعيم بن حَمَّاد، والحُمَيْدِي، والحَجَّاج بن

---

(١) تاريخ دمشق (١٥/ ٥٠ ب)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٢)، والسير (١٢/ ٤٢٠)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٢، وقد بالغ أبو مصعب هذا، ولعله لم يقف على تلك المسائل المنثورة عن أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٣)، وتقييد المهمل (١٠/أ)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٤٣ ب)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٢)، والسير (١٢/ ٤٣٣).

(٣) العلل للترمذي (٥/ ٧٣٨ ـ من المطبوع مع سننه).

مِنهـال، وإسماعيـل بن أبـي أُويس، والعَـدَنيِّ، والحسن الخـلال بمكـة، ومُحمَّـد بن ميمـون صـاحب ابن عُيَيْنَـةَ، ومُحمَّـد بن العـلاء، والأشـجِّ، وإبـراهيم بن المنذر الحِـزامي، وإبـراهيم بن مـوسى الفَـرَّاء، كـانـوا يهـابـون مُحمَّدَ بن إسْمَاعيل، ويَقْضُونَ له على أنفسهم في المعرفةِ والنَّظَر[1].

وقال مُحمَّدُ بن أَبـي حاتم: سمعتُ محمود بن النضر أبا سهـل الشافعي يقول: دخلتُ البصرة، والشامَ، والحجازَ، والكُوفة، ورأيتُ علمـاءها كلهـا[2] فكلما جرى ذِكرُ مُحمَّدِ بن إسماعيل فَضَّلوه على أنفسهم[3].

وقـال حاتم بن مـالك الـوَرَّاق: سمعتُ علماءَ مَكَّـة يقولـون: مُحمَّد بن إسماعيل إمامُنا وفقيهُنا، وفقيهُ خراسان[4].

وقال خَلفُ بن مُحمَّد: سمعت أبا عمرو أَحمد بن نصر الخَفَّـاف يقولُ: مُحمَّـدُ بن إسماعيـل أعلمُ في الحديث من إسحـاق بن رَاهـويـة، وأحمـدَ بن حنبل، وغيرِهِ بعشرين دَرَجَةً؛ قال أبو عمـرو الخَفَّاف: ومن قـال في مُحمَّد بن إسمـاعيل شيئـاً فمنِّي عليه ألفُ لعنـةٍ[5]. قـال: وسمعتُ أبـا عمـرٍو الخفَـاف يقـول: لو دخـل مُحمَّد بن إسمـاعيل من هـذا الباب لَمُلِئْت منـه رُعباً، يعني

---

(١) تهذيب الأسماء واللغـات (١/ ٧٠)، والسير (١٢/ ٤٢٥)، ومقـدمة الفتـح ص ٤٨٢، والرتُوت: هم الرؤساء قاله ابن الأعرابي وغيره. ذكره الحافظ في الفتح.

(٢) كذا في الأصل، ولا وجود لهذه الكلمة في المصادر التي ذكرت هذا الخبر.

(٣) تـاريـخ بغـداد (٢/ ١٩)، وتقييـد المهمـل (٩/ب) وتـاريـخ دمشق (١٥/ ٥١ ب)، وتهذيب الأسماء (١/ ٦٩/١)، وتهذيب الكمال (٣/ ١١٧٢)، والسيـر (١٢/ ٤٢٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

(٤) السير (١٢/ ٤٢٥).

(٥) تـاريـخ دمشق (١٥/ ٤٨ أ)، والسيـر (١٢/ ٤٣٥، ٤٣٦)، وطبقـات السبكي (٢/ ٢٢١، ٢٢٥)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

لا أقدر أن أُحَدِّثَ بين يدَيه[1].

وقال خلف سمعت أبا عمرو الخفاف يقول: ثنا، مُحمَّد بن إسماعيل البخاري التَّقيُّ النقي العالمُ الذي لم أَرَ مثلَه[2].

وقال خَلف بن مُحمَّد، وأبو أحمد عبد الله بن يوسف الشافعي سمعنا أبا جعفر مُحمَّد بن يوسف بن الصديق الوَرّاق سمعت أبا مُحمَّد عبد الله بن حَمَّاد الأُمُلي يقول: وددتُ أني شَعْرَةٌ في صدرِ مُحمَّدِ بن إسماعيل[3].

وقال أبو سعيد حاتِم بُن مُحمَّد بن حازم: سمعت موسى بن هارون الحمال يقول: لو أَنَّ أَهل الإسلام اجتمعوا على أن يُنَصِّبُوا مِثلَ مُحمَّد بن إسماعيل آخَرَ ما قَدَروا عليه[4].

وقال الحاكم أبو عبد الله سمعت يحيى بن عمرِو بنِ صالح الفقيه يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه يعني الدَّغُولي يقول: كتب أهل بغداد إلى مُحمَّد بن إسماعيل البخاري:

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيتَ لَهُم ... وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفتَقَدُ[5]

---

(١) تاريخ دمشق (١٥/٤٨ أ)، وطبقات السبكي (٢/٢٢١)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

(٢) تاريخ بغداد (٢/٢٨)، وتاريخ دمشق (١٥/٥١ ب)، وتهذيب الأسماء (١/٦٩/١)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٥)، والسير (١٢/٤٣٦، ٤٤٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.

(٣) تاريخ دمشق (١٥/٥١ ب)، والسير (١٢/٤٣٤).

(٤) تاريخ دمشق (١٥/٤٩ ب)، السير (١٢/٤٣٤).

(٥) تاريخ بغداد (٢/٢٢)، وتقييد المهمل (٩/ب)، وتاريخ مشق (١٥/٥٢ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٢)، والسير (١٢/٤٣٤)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٥.
ولا شك أن هذا من المبالغة، فإن الخير باقٍ في هذه الأمة.

وبَلَغَنَا أن البخاري ــ رحمه الله ــ دخل إلى بغداد ثماني مرات، وتَخَرَّج به أرباب الدِّرَاية، وانتفع به أهل الرِّواية، وكان فَردَ زمانه، حَافِظاً للسانه، وَرِعاً في جميع شأنه، هذا مع علمِهِ الغزيرِ، وإتقانِهِ الكثيرِ، وشدة عنايته بالأخبار، وجودةِ حفظِهِ للسُّنَنِ والآثارِ، ومعرفتِهِ بالتاريخ وأيام النَّاس ونَقْدِهم، مع حفظ أوقاته وسَاعاته، والعبادة الدائمة إلى مماته.

خرَّج الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي سعيد بَكر بن منير: سمعت البخاري يقولُ: أرجو أن ألقى الله ولا يُحاسبني أَنِّي اغتَبتُ أَحداً[1].

وخرَّج أَيضاً من حديث علي بن مُحمَّد بن منصور سمعت أبي يقول: كُنَّا في مجلس أبي عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل فرفع إنسان من لحيته قذاة، وطرحها على الأرض، قال: فرأيت مُحمَّد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى النَّاس، فلما غفل النَّاس رأيته مَدَّ يَدَه فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كمه، فَلَمَا خَرَجَ من المسجد رأيته أخرجها فطرحها على الأرض[2].

وخَرَّج أَيضاً من طريق غُنْجار في «تاريخه» ثنا أَحمد بن مُحمَّد بن عُمرَ المقري، سمعت أبَا سعيد بكر بن منير يقول: كان مُحمَّد بن إسماعيل يصلي ذات يوم فلسعه الزُّنْبُور سبعَ عشرةَ مرة. فلما قضي صلاته، قال انظروا أيش هذا الذي آذاني في صلاتي فنظروا فإذا الزنبور قد ورَّمه في سبعة عَشَر موضعاً ولم يقطع صلاته[3].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١٣)، طبقات الحنابلة (١/٢٧٦)، وتهذيب الأسماء (١/٦٨/١)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧١)، والسير (١٢/٤٣٧)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٣، ٢٢٤)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٠.

(٢) تاريخ بغداد (٢/١٣)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٨ ب)، ومقدمة الفتح ص ٤٨١.

(٣) تاريخ بغداد (٢/١٢)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٨ أ)، وطبقات الحنابلة (١/٢٧٦)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧١)، والسير (١٢/٤٤١)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٠.

وخَـرَّج الخطيب أَيضـاً من طريق مُحمَّـد بن أبـي حـاتم وَرَّاق البخُـاري قال: دُعي مُحمَّدُ بن إسماعيل إلى بستان فصلى الظهرَ ثُمَّ قام يتطوَّع، فأطـال القيامَ، فَلمَّا فرغ من صلاته رَفَعَ ذيلَ قميصه، وقـال لبعضهم: انظر هـل ترى شيئاً؟ فإذا زُنبورٌ قد أَبَرَهُ في ستة عَشر أَو سبْعَةَ عشر موضعاً. وقد تَوَرَّمَ من ذلك جسَدُهُ وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة، فقـال بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أَبَرَكَ فقال: كنتُ فِي سُورةٍ، فأحببتُ أن أُتِمَّها[1].

وقال أبو جعفر بن أبـي حاتم: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ مَعَه في سفر، يَجمعُنا بيتٌ واحدٌ[2] في القيظ أحياناً، فكنت أراه يقـوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القدّاحة فيوري ناراً ويسـرج. ثُمَّ يخرج أحاديث ويعلم عليها ثم ينام[3].

وكان يُصَلِّي في وقت السَّحر ثلاث عشرة رَكْعَةٍ، فقلت له: إنـك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقـظني، قال: أنت شـاب فلا أُحِبُّ أن أُفْسِـدَ عليك نـومك[4]، قـال أَبو جعفـر: ورأيتُه استلقى على قَفَـاهُ يومـاً، ونحنُ بِفِرَبْـر في تصنيف كتاب «التفسير». وكان قد أَتْعَب نَفْسَهُ في ذلك اليوم في كَثْرَةِ إخـراجِ الحديث. فقلتُ له: يا أبا عبد الله: سمعتك تقـول يومـاً: إني ما أتيتُ شيئـاً، بغيـر علمٍ قط منذ عَقَلتُ، قلت: وأي علم في هـذا الاستلقاء؟ قـال: أتعبْنـا

---

(١) تـاريـخ بغـداد (٢/ ١٢، ١٣) وتـاريـخ دمشق (١٥/ ٤٨ ب)، وتهـذيب الكمـال (٣/ ١١٧١)، والسير (١٢/ ٤٤٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٠.

(٢) في سائر المصادر المخرجة لهذا الخبر: «إلا».

(٣) تـاريـخ بغـداد (٢ /١٣)، وتهـذيب الأسمـاء (١/ ١/ ٧٥)، وتهـذيب الكمـال (٣/ ١١٧١)، والسير (١٢/ ٤٠٤)، وطبقات السبكي، (٢/ ٢٢٠).

(٤) تـاريـخ بغـداد (٢/ ١٣، ١٤)، وتـاريـخ دمشق (١٥/ ٤٥ أ)، والسيـر (١٢/ ٤٤١)، وطبقات السبكي (٢/ ٢٢٠)، ومقدمة الفتح ص ٤٨١.

أنفُسَنَا في هذا اليوم. وهذا ثغرٌ من الثُّغور، خَشِيتُ أن يَحْدُث حَدَثٌ من أمر العَدوِّ، فَأَحببْتُ أن أستريح، وآخُذَ أُهبة ذلك، فإن غَافَصَنا العدو كان بنا حَراكٌ[1].

وقال الحاكم أبو عبد الله، حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النَّسَوِي، حدثني أبو حسان مهلّب بن سُليم، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: اعتللت بنيسابور علة خفيفة وذلك في شهر رمضان فعادني إسحاق بن راهويه في نفر من أصحابه، فقال لي: أفطرت يا أبَا عبد الله، فقلت: نعم، فقال لي: خشيت أن تَضْعُفَ عن قبول الرخصة فقلت: أَخبرنا عبدان، عن ابن المبارك، عن ابن جريج، قال: قلتُ لعطاءٍ: من أي المرض أُفطِر؟ فقال: من أي مرض كان، كما قال الله عز وجل: ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال البخاري: ولم يكن هذا عند إسحاق[2].

وخَرَّجَ أَبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، سمعت مُحمَّداً البخاري بخوارزمَ يقول: رأيت أَبا عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل ــ يعني في المنام ــ خلف النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، والنبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يمشي فكلما رفع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قدمه، وضع أبو عبد الله محمدُ بن إسماعيلَ قدمَهَ في ذلك الموضع[3].

وخرَّج عَبد الله بن عديٍّ الحافظُ في كتابه «أسامي رجال البخاري»،

---

(١) تاريخ بغداد (١٤/٢)، وتاريخ دمشق (٤٥/١٥ ب)، وتهذيب الأسماء (١/٧٦/١)، وتهذيب الكمال (١١٧١/٣)، والسير (٤٤٤/١٢)، وطبقات السبكي (٢٢٦/٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٠.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/١٥ ب).

(٣) تاريخ بغداد (٩/٢، ١٠)، وتاريخ دمشق (٤٧/١٥ ب).

فقال محمد بن يوسف بن بشر الفِربْري يقول: سمعت النَّجْمَ بن فُضَيْل وكان من أهل المعرفة والفضل يقولُ: رأيتُ النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في المنام وقد خرج من باب ياسين قريةٍ ببخارى وخلفه محمد بن إسماعيل فكلما خطا النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ خطوة خطا محمد بن إسماعيل خطوة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ووضع قدمه على قدم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم. وخَرَّجَه الخطيب في «تاريخه» من طريق ابن عدي[1].

وروينا عن أبي جعفر محمد بن أبي حاتم النحوي الورَّاق عن أبي عبد الله البخاري أنه قال له: ما تَوَلَّيْتُ شِراءَ شيءٍ ولا بيعَه قط. فقال له أبو جعفر: كيف، وقد أحلَّ الله البيع؟ قال: لما فيه من الزيادةِ والنُّقصانِ والتخليطِ، فخشيتُ أني إن توليت ذلك أن أستويَ بغيري. فقال له: ومن كان يتولَّى أمرَك في أسفارِك ومبايعتك؟ قال: كنتُ أُكْفَى ذلك[2].

وخَرَّجَ الخطيب البغدادي في «تاريخه» من طريق أبي سعيدٍ بكرِ بن منيرٍ سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول: منذ وُلدت ما اشتريت من أحدٍ بدرهم شيئاً قطُّ، ولا بعت من أحد بدرهم شيئاً قط، فسألوه عن شراء الحبر والكواغِدِ فقال: كنت آمر إنساناً يشتري لي[3].

وقال أبو سعيد بكرُ بن منير: كان حُمِلَ إلى محمد بن إسماعيل بِضَاعَةٌ

---

(١) «أسامي من روى عنهم البخاري» لابن عدّي (٩٢/ب)، ومن طريقه الخطيب في تاريخه (١٠/٢)، وابن عساكر (٤٨/١٥ أ)، والمزي في تهذيب الكمال (١١٧١/٣)، وذكر الخبر الغساني في تقييد المهمل (١٥/ب)، والنووي في تهذيب الأسماء (١/٦٨/١)، والذهبي في السير (٤٠٥/١٢)، والسبكي في طبقاته (٢٢١/٢)، والحافظ في مقدمة الفتح ص ٤٩٠.

(٢) تهذيب الأسماء (١/٦٨/١)، والسير (٤٤٦/١٢)، وطبقات السبكي (٢٢٧/٢).

(٣) تاريخ بغداد (١١/٢)، وتاريخ دمشق (٤٨/١٥ ب).

أنفذها إليه فلان، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية، فطلبوها منه بربح خمسةِ آلاف درهم. فقال: لهم: انصرفوا الليلةَ. فجاءهُ من الغد تجارٌ آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربحِ عشرةِ آلاف درهم فَردَّهم، وقال: إني نَوَيْتُ البارحة أن أدفع إليهم بما طلبوا ــ يعني الذين طلبوا أول مرة ــ فدفع إليهم بربح خمسة آلاف، وقال: لا أحب أن أنقض نيتي[1].

وَقَد بلغنا أن تجارته كانت من مال ورثه من أَبيه، وكان يعطيه مضاربةً لمن يتجر فيه، وكان يتصدق منه بالكثير ويَبَرُّ الطلبةَ ويحسنُ إليهم.

رُوي أَنه مرة ناول رجلاً من الطلبة صُرَّةً فيها ثلاثُمائةِ درهم خُفْيَةً، فأراد الرجل أن يدعو له فقال له: ارفُق، واشتغلْ بحديث آخر كيلا يعلمَ بذلك أحدٌ[2].

وروِي أَنَّه كانت له قطعةُ أرضٍ يَكْرِيها من رجل كُلَّ سنةٍ بسبعمائةٍ درهمٍ، فكان ذلك المُكْرِيَّ يزرع فيها ما أحب من الربيعي والخريفي فربما حمل إلى أبي عبد الله البخاري قِثَّاةً أو قِثَّاتين، لأن أبا عبد الله كان معجباً بالقثّاء النضِيج، وكان يُؤْثِره على البطيخ أحياناً، فكان يَهَبُ لهذا الزّارع مائة درهم كُل سنة بحمله القِثَّاة إليه أَحياناً[3].

وخَرَّجَ الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق أبي بكر محمدِ بنِ صابرِ بْنِ كاتبٍ سمعت عمر بن حفص الأشقر يقول: كنا مع محمدِ بن إسماعيلَ البخاريِّ بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه أياماً، فطلبناه

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١١، ١٢)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٨ ب، ٤٩ أ)، والسير (١٢/٤٤٨)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٧)، ومقدمة الفتح ص ٤٧٩، ٤٨٠.

(٢) السير (١٢/٤٥٠).

(٣) السير (١٢/٤٤٩).

فوجدناه في بيت وهو عُريانُ، وقد نَفِدَ ما عندَه ولم يبق معه شيء، فاجتمعنا وجمعنا له الدراهم حتى اشترينا له ثوباً وكسوناه، ثُمَّ اندفع معنا في كتابة الحديث[1].

وبلغنا أن البخاريَّ ربما كان يأتي عليه نهارٌ لا يأكلُ فيه إلا لَوزةً أو لوزتين، وأنه نفدت نفقته حين رَحَلَ إلى آدَمَ بنِ أبي إيَاس العسقلانيِّ فجعل يأكل من نبات الأرض ولا يُخْبِر أحداً بذلك. وذكر حينئذٍ حديثاً قاله له محمد بن سلام عن عبدَة، وأخبرنا به أَبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي عبد الله المجاورُ، أنا أحمدُ بن أبي طالب البناني، عن إبراهيمَ بن عثمانَ البغداديّ، أنا محمد بن عبد الباقي الحاجب، وعلي بن عبد الرحمن الطوسي سماعاً قالا أنا مالك بن أحمد، أنا أحمد بن محمد الأهوازي، ثنا إبراهيم هو ابن عبد الصمد، ثنا أَبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن أبي رجاء الجزري، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما صبر أهل بيت على جَهْدٍ ثلاثاً إلا أتاهم الله عز وجل برزق»[2].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٢)، وتاريخ دمشق (٤١/١٥ أ)، والسير (٤٤٨/١٢)، وطبقات السبكي (٢١٧/٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢٥٨/٣) من طريق أبي سعيد الأشج به، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٧٠٨) من طَريق ابن نمير به من مسند ابن عمر.
وأخرجه البيهقي في الشعب (٢١٥/٧) من طريق أبي الخطاب زياد بن يحيى، ثنا عبدة بن سليمان به إلا أنه عنده من مسند ابن عباس وقال بعده: «إسناده ضعيف».
والذي يترجح أنَّه من مسند ابن عمر، وذلك لأن زياد بن يحيى قد خالف ابن نمير والأشج فيقدمان عليه.
وإسناد هذا الحديث ضعيف، فإن أبا رجاء الجزري وهو محرز بن عبد الله =

لفظ الأشـج ولفظ ابن سـلام شيـخ البخـاري: «مـا من أهـل بيت يصبرون». فلما مضى للبخاري ثلاثةُ أيام وهـو صابـرٌ أتاه آتٍ لا يعلم من هـو وناوله دنانيرَ في صُرَّةٍ وقال: أَنْفِقْ عليك[1].

وكان ـ رحمه الله ـ صاحبَ عبادةٍ وأوراد، وكان يختمُ كلَّ يوم في شهرِ رمضانَ ختمةً.

خرَّجَ الخطيب في «تاريخه» من طـريق محمدُ بن خـالد المُـطَّوِّعي، ثنا مُسبِّح بن سعيد قال: كان محمـد بن إسماعيـل البخاريُّ إذا كـان أوَّلُ ليلةٍ من شهـر رمضانَ، يجتمـع إليه أصحـابُه فيُصلِّي بهم ويقـرأُ في كُلِّ ركعـة عشرين آية، وكذلك إلى أَن يختم القرآن.

وكان يقرأ من السَّحَر ما بين النصفِ إلى الثلثِ من القـرآن، فيختم عند السَّحَر في كُلِّ ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار في كل يـوم خَتْمَة ويكـون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول: «عند كل ختمة دعوةٌ مُستجابة»[2].

وخَرَّجَ أَيضاً في «التاريخ» فقال: كتب إليَّ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسينِ الجُرجانيُّ من أصبِهَانَ، يذكر أنَّه سمع أبا أحمدَ محمـدَ بن محمدِ بنِ مكي الجُرجَّـاني يقول: سمعت محمـد بنِ يوسف الفِـرَبْرِيَّ يقـول: رأيت النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في النوم فقال لي: أين تُريـد؟ فقلت: أُريد

= مدلس، ولم يصرح بالسماع، ورمز السيوطي في الجامع الصغير (٥/٤٥١ ـ فيض القدير) لضعف هذا الحديث.

(١) انـظر القصـة بـدون سيـاق الحـديث: السيـر (١٢/٤٤٨)، وطبقـات السبكي (٢/٢٢٧)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٠.

(٢) تاريخ بغداد (٢/١٢)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٨ أ)، وتهذيب الكمـال (٣/١١٧١)، والسيـر (١٢/٤٣٨، ٤٣٩)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٣، ٢٢٤)، ومقدمـة الفتح ص ٤٨١.

محمدَ بن إسماعيل البخاري، فقال: أقْرأْهُ مني السَّلامَ[1].

ولقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ للسُّنةِ مُعَظِماً، وللعلم مُحترماً، قال أبو سعيد بكر بن منير بن خُليد بن عَسْكر بعث الأميرُ خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل، أن أحملْ إليَّ كتاب «الجامع» و «التاريخ» وغيرهما لأسمع منك. فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلمَ، وأحْمِلُهُ إلى أبواب النَّاس. فإن كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجةٌ فاحضُرني في مسجدي، أو في داري. فإن لم يُعجبْك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس، ليكونَ لي عذر عند الله يوم القيامة، لأني لا أكتُم العلم لقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «من سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ من نارٍ»[2]، قال: فكان سبب الوحشة بينهما هذا[3].

خَرَّجَه الخطيب في «التاريخ»، وقال: أنا محمد بن علي بن أحمد المقرىء، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت محمد بن العباس الضَّبي

---

(١) تاريخ بغداد (٢/١٠)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٨ أ)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٦٨/١)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧١)، والسير (١٢/٤٤٣)، وطبقات السبكي (٢/٢٢٣).

(٢) حديث صحيح ورد عن جماعة من الصحابة منهم: أبو هريرة، أخرجه أحمد (٢/٢٦٣، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٥)، وأبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٥١) وحسنه، وابن ماجه (٢٦١)، وابن حبان (٩٥)، وابن عبد البر في الجامع (١/٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٢، ١٣٣) وغيرهم، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، والمقام لا يقتضي الإطالة في الكلام عليه، ولكن انظر: الكلام مستوفى عليه في الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام للشيخ المفضال/ جاسم الفهيد الدوسري ـ سلمه الله وأبقاه على طاعته ـ (١/١٦٣ ـ ١٧٠)، وحاشية مسند أبي يعلى (٤/٤٥٨).

(٣) تاريخ بغداد (٢/٣٣)، والسير (١٢/٤٦٤)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٢، ٢٣٣)، ومقدمة الفتح ص ٤٩٣.

يقول: سمعتُ أبا بكر بن أبي عَمرٍو الحافظ يقول: كان سبب مفارقة أبي عبد الله مُحمد بن إسماعيل البخاري البلد ـ يعني بخارى ـ أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفة الظاهرية ببخارى سأل أن يحضُرَ منزلَه، فيقرأ «الجامع» و«التاريخ» على أولاده، فامتنع أبو عبد الله عن الحضور عندَه، فراسلَه أن يعقد مجلساً لأولاده لا يحضرُه غيرهم، فامتنع عن ذلك أيضاً. وقال: لا يسعني أن أخُص بالسماع قوماً دون قوم؛ فاستعان خالد بن أحمد بِحُرَيْث بن أبي الوَرْقَاء، وغيره من أهل العلم ببخارى عليه، حتى تكلَّموا في مذهبِه، ونفاه عن البلد، ودعا عليهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل فقال: اللَّهم أَرِهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهليهم. فأما خالد فلم يأتِ عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الظَّاهريّة بأن ينادَى عليه؛ فنودي عليه وهو على أتانٍ وأشخص على أكاف ثُمَّ صار عاقبة أمره إلى ما اشتهر وشاع. وأما حُرَيْث بن أبي الورقاء فإنه ابتُلي بأهله، فرأى فيها ما يجِلّ عن الوصف. وأما فلان أحد القومَ ـ وسماه ـ فإنه ابْتُلِيَ بأولاده وأراه الله فيهم البلايا[1].

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم سمعت يحيى بن جعفر يقول: لَو قَدَرْتُ أن أَزيد في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت فإن موتي يكون موت رجلٍ واحد، وموتُ محمد بن إسماعيل ذهابُ العلم[2]. وبلغنا أن أهل سمرقند كتبوا إلى أبي عبد الله البخاري ليسير إليهم ويقرأوا عليه فسار متوجهاً

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٣٣، ٣٤)، وتاريخ دمشق (١٥/٥٤ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤٦٥)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٣)، ومقدمة الفتح ص ٤٩٣.

وحُرَيث ابن أبي الوَرْقاء من كبار فقهاء الرَّأْي ببخارَى قاله السبكي بعد ذكره للحكاية.

(٢) تاريخ بغداد (٢/٢٤)، وتاريخ دمشق (١٥/٥١ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤١٨)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٤.

إليهم إلى أن وصل إلى خَرْتَنْكَ نزل على غالب بن جبريل فأقام عنده مدة فمرض واشتد مرضه[1].

قال أبو أحمد بن عدي، وسمعت عبد القُدُّوس بن عبد الجبَّار السمرقندي يقول: جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك «قرية» من قرى سمرقند على فرسخين منها، وكان له بها أَقرِباء، فنزل عندهم فسمعته ليلةً من الليالي وقد فرغ من صلاةِ الليل يدعو ويقول في دعائه. اللَّهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ، فاقبِضْني إليك، قال: فما تم الشهرُ حتى قبضه اللَّهَ عز وجل وقبره بِخَرْتَنْك ـ رحمة الله عليه ـ[2]، هذا هو المعروف أن قبره بخَرْتَنْك، وهو الصحيح والله أعلم.

وذكر ابن يونس في «تاريخ الغرباء» أن البخاري مات بمصر بعد الخمسين ومائتين.

قال أَبو الفضل بن العراقي[3]: ولم أره لغيره والظاهر أنه وهم. انتهى.

وخَرْتَنْك بفتح الخاء المعجمة بعدها راء ساكنة، ثم مثناة من فوق مفتوحة بعدها نون ساكنة وآخرها كاف.

وقَيَّدها بعضهم بكسر الخاءِ، والمعروف الفتح، والله أعلم.

وروي أن البخاري لما كان بخرتنك أتاه من سمرقند رسول يحثه على السفر، فلبِس خُفَّيْه، وتعمَّمَ وتهيأ للركوب فعجز وضعف ثُمَّ دَعا بدعواتٍ،

---

(١) انظر: خبر نزوله على غالب بن جبريل السير (١٢/٤٦٦).

(٢) أسامي من روى عنهم البخاري (٩٤/أ)، وتاريخ بغداد (٢/٣٤)، وتاريخ دمشق (١٥/٢٥٤)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤٤٣، ٤٦٦)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٩٣.

(٣) هو الحافظ الشهير العراقي، وهو من شيوخه بالإجازة. انظر: مقدمة التنقيح في حديث التسبيح للمؤلف.

فقضى في تلك الساعة ــ رحمة الله عليه ــ[1] .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، أنا علي بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه، ثنا محمد بن محمد بن مكي الجُرجاني: سمعت عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال: رأيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في النوم، ومعه جماعةٌ من أصحابه، وهو واقف في موضع ذكره فسلمتُ عليه، فَردَّ السلام، فقلت: ما وُقوفُك يا رسول الله؟ فقال: أنتظر محمدَ بن إسماعيل البخاري. قال: فلما كان بعد أيام بلغني موتُه، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فيها[2].

● كانت وفاته ــ رحمه الله ــ فيما قاله أبو أحمد بن عدي، وسمعت الحسن بن الحسين البزاز البخاري يقول: توفي محمد بن إسماعيل البخاري ليلة السبت عند صلاة العشاء، ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، يوم السبت مستهل شوال من شهور سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً ــ رحمه الله ــ[3] .

وبلغنا: أنه لما دفن عَلَتْ سوار بيض في السماء مُستطيلةً بِحذاءِ قبره، وجعل الناس يختلفون إليه ويتعجبون من أمره، ولم تزل الرائحة الطيبة تظهر

---

(١) السير (١٢/٤٦٦، ٤٦٧)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٣، ٢٣٤)، ومقدمة الفتح ص ٤٩٣.
وقد اختصر المصنف الحكاية وهي في المصادر مطولة بأكثر من هذا.

(٢) تاريخ بغداد (٢/٣٤)، وتاريخ دمشق (١٥/٥٤ أ)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٣)، والسير (١٢/٤٦٨)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٢)، ومقدمة الفتح ص ٤٩٣.

(٣) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي (٩٤/ب)، وتاريخ بغداد (٢/٣٤٢٦)، وتاريخ دمشق (١٥/٥٤ ب)، وتهذيب الأسماء (١/٦٨/١)، ووفيات الأعيان =

من قبره أياماً كثيرة حتى تحدث الناس بذلك، وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته، وكثر التعجب، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره، وأظهروا التوبة مما كانوا أسرعوا فيه من مذمومِ المذهب[1].

قال أبو أحمد بن عدي، وسمعتُ الحسن بن الحسين البَزَّاز يقول: رأيت محمد بن إسماعيل ـ رحمه الله ـ شيخاً نحيفَ الجسمِ، ليس بالطويل ولا بالقصير.

وخرَّجَه الخطيب في «التاريخ» من طريق ابن عدي[2].

وفي شمائل البخاري غير ما ذكرناه، اكتفينا منه بما قَدَّمناه، ولقد كان كبير الشأن، جليل القدر، عديم النظير، لم يرَ أحد شكله، ولم يخلف بعدَه مثله، فرحمه الله وأرضاه، وجعل جنة الفردوس مأواه، وأعاد علينا من بركته[3]، وجمع بيننا وبينه في الجنة برحمتِه إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

= (٤/١٩٠)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٠، ١١٧٣)، والسير (١٢/٤٦٨)، ومقدمة الفتح ص ٤٨٣.

(١) السير (١٢/٤٦٧)، وطبقات السبكي (٢/٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي (٩٢/أ)، وتاريخ بغداد (٢/٦)، وتاريخ دمشق (١٥/٤٠ ب)، وتهذيب الأسماء (١/٦٨/١)، ووفيات الأعيان (٤/١٩٠)، وتهذيب الكمال (٣/١١٧٠)، والسير (١٢/٤٥٢)، وطبقات السبكي (٢/٢١٦).

(٣) البركة من الله، وهو صاحب العطاء والفضل. =

صلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

• • •

= ● بتوفيق الله وفضله انتهيت من تحقيق هذه الرسالة والتعليق عليها في السادس من ربيع الآخر ١٤١٢هـ ، وقد كان تحقيق هذه الرسالة في أثناءِ نقلة وترحال والحمد لله رب العالمين.

الكويت ــ الجهراء
فقير عفو ربه
محمد بن ناصر العجمي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهارس
تحفة الإخباري بترجمة البخاري

(١) فهرست الأحاديث.
(٢) فهرست الأعلام.
(٣) فهرست الكتب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(١)
فهرست الأحاديث

الحديث	الصفحة
بعثنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سرية:	١٩٦
كفارة المجلس إذا قام:	١٩٥، ١٩٧

الموضوع	الصفحة
ما صبر أهل بيت:	٢٠٩، ٢١٠
ما لعن رسول الله ﷺ من لعنة:	١٨٦
المرء مع من أحب:	١٩٢
من سئل عن علم:	٢١٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٢)
فهرست الأعلام

[أ]
إبراهيم: ١٨٠
إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ: ١٧٩، ١٨٠
إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي: ١٧٩، ١٨٧
إبراهيم بن إسحاق الحربي: ١٨٧
إبراهيم بن أبي عبد الله المجاور: ٢٠٩
إبراهيم بن عبد الصمد: ٢٠٩
إبراهيم بن عثمان البغدادي: ٢٠٩
إبراهيم بن محمد بن سلام: ٢٠١
إبراهيم بن المنذر الحزامي: ٢٠٢
إبراهيم بن موسى الفراء: ٢٠٢
أحمد: ١٨١
أحمد بن أبي بكر المديني أبو مصعب: ٢٠١
أحمد بن الحسن الحيري: ١٨٧
أحمد بن الحسن الرازي: ١٩٢
أحمد بن حفص: ١٨٠
أحمد بن حمدون الحافظ: ١٩٥، ١٩٦
أحمد بن حنبل: ٢٠١، ٢٠٢
أحمد بن سيار: ١٨٤
أحمد بن أبي طالب البناني: ٢٠٩
أحمد بن عبد الله البلخي الصفار: ١٨٧
أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي أبو بكر: ١٩٤
أحمد بن علي الخطيب: ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣ ـ ١٩٦
أحمد بن محمد الأهوازي: ٢٠٩
أحمد بن محمد بن حفص: ١٧٩
أحمد بن محمد بن عمر بن بسام المروزي: ١٨٤
أحمد بن محمد بن عمر المقرىء: ١٨٥، ٢٠٣
أحمد بن محمد بن الفضل البلخي: ١٧٩
أحمد بن محمد النسوي: ٢٠٦
أحمد بن محمد الوراق: ١٩٥
أحمد بن المهنا العابد: ١٨٧
أحمد بن نصر الخفاف: ٢٠٢، ٢٠٣
إسحاق بن أحمد بن خلف: ١٨٦

إسحاق بن أحمد بن زيرك: ٢٠١
إسحاق بن راهوية: ١٨١، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٧
إسماعيل = أبو الحسن إسماعيل: ١٨٠
إسماعيل بن أبي أويس: ٢٠٢
الأشج = أبو سعيد الأشج: ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٩
الأعمش: ١٩٥
الأعين: ١٨٧
آدم بن أبي إياس: ٢٠٩
أنس بن مالك: ١٩٢
[ب]
بذدزبة: ١٧٧
بكر بن منير بن خليد: ١٧٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠
البيهقي: ١٩٥، ١٩٦
[ج]
جابر: ١٩٦
جعفر بن محمد القطان: ١٨٥
جعفر بن محمد المستغفري: ١٨٨
جويرية: ١٩٦
[ح]
حاتم بن مالك الوراق: ٢٠٢
حاتم بن محمد بن حازم: ٢٠٣
حاشد بن إسماعيل: ١٨٩
حاشد بن عبد الله: ٢٠٠، ٢٠١
حامد بن حفص: ١٩٠
حجاج بن محمد: ١٩٧، ١٩٩
الحجاج بن منهال: ٢٠١
حريث بن أبي الورقاء: ٢١٢
الحسن بن أحمد الزنجوي: ١٩٦
الحسن بن الحسين البزاز: ٢١٤، ٢١٥
الحسن الخلال: ٢٠٢
الحسين بن إسماعيل المحاملي: ١٨٨
الحسين بن حاتم (عبيد العجل): ١٩٤
الحسين بن الحسن بن الوضاح: ١٨٥
حسين القباني: ١٨٤
حماد بن زيد: ١٨٠
حمدوية بن الخطاب: ١٩٠
حمزة الكناني: ١٨٦، ١٨٧
الحميدي: ٢٠١
[خ]
خالد بن أحمد الذهلي: ٢١١، ٢١٢
خلف بن محمد: ٢٠٢، ٢٠٣
خلف بن محمد الختام: ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧
[د]
الداخلي: ١٨٠
الدارمي: ١٨٤
[ذ]
الذهبي: ١٨٨
الذهلي: ١٩٥
[ر]
رجا بن المرجّى: ١٩٤
[ز]
الزبير بن عدي: ١٨١

الزهري: ١٨٦
[س]
سالم بن أبي الجعد: ١٩٢
سعيد بن أبي مريم المصري: ٢٠١
سفيان: ١٨٠
سليمان بن بلال: ١٩٧
سليم بن مجاهد: ١٩٠
سهيل بن ذكوان: ١٩٦
سهيل بن أبي صالح: ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
[ش]
شعبة: ١٩٢
[ص]
صالح بن محمد جزرة: ١٨٧
صالح بن محمد البغدادي: ١٩٢
صالح: ١٩٦
الصَّفَار: ١٨٨
الصوري: ١٨٦
[ط]
طلحة بن عبيد الله: ١٨٢
[ع]
عائشة: ١٨٦
عباد: ١٩٦
عبدان: ٢٠٠، ٢٠٦
عبدة: ٢٠٩
عبد الرحمن بن محمد: ١٩٩
عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢٠٠
عبد الله بن أحمد الخفاف: ١٨٧
عبد الله بن حماد الآملي: ١٨٤، ٢٠٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي: ١٩٢
عبد الله بن عدي الجرجاني: ١٧٨، ١٧٩، ١٩١ ـ ١٩٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥
عبد الله بن طاهر: ١٨٢
عبد الله بن فارس: ١٨٨
عبد الله بن محمد بن إسحاق: ١٨٠
عبد الله بن محمد بن عبد الله: ١٧٨
عبد الله بن محمد المسندي: ١٧٨
عبد الله بن منير: ١٨٦
عبد الله بن يوسف الشافعي: ٢٠٣
عبيد الله: ١٩٧
عبيد الله بن عمر: ١٩٦
عبيد الله بن موسى: ١٨٤
عَبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي: ٢١٣
عبد المؤمن بن خلف التميمي: ١٩٤
عبد الملك بن عبد الله بن مدرك العبدري: ١٧٨
عبد الواحد بن آدم الطواويسي: ٢١٤
العدني: ٢٠٢
عروة: ١٨٦
عطاء: ٢٠٦
عمر بن أحمد: ١٩٦
عمر بن حفص الأشقر: ٢٠٠، ٢٠٨
علي بن أحمد الجرجاني: ٢١٠

علي بن أبي حامد الأصبهاني: ٢١٤
علي بن الحسين بن عاصم البيكندي: ١٩٠
علي بن عبد الرحمن الطوسي: ٢٠٩
علي بن محمد الفقيه: ١٨٠
علي بن محمد بن منصور: ٢٠٤
عون بن عبد الله: ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩

[غ]
غالب بن جبريل: ٢١٣

[ف]
فرات بن سليمان: ٢٠٩
الفضل بن إسحاق: ١٨٧

[ك]
كعب الأحبار: ١٩٩

[م]
مالك: ١٨٠، ٢٠١
مالك بن أحمد: ٢٠٩
محمد بن أحمد بن سليمان: ١٧٩
محمد بن أحمد بن غنجار: ١٨٥، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٤
محمد بن أحمد بن الفضل: ١٧٩
محمد بن أحمد القومسي: ١٩١
محمد بن إدريس الرازي: ٢٠١
محمد بن إسحاق بن خزيمة: ١٨٧
محمد البخاري: ٢٠٦
محمد بن أبي حاتم النحوي الوراق: ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢
محمد بن أبي الحسن الساحلي: ١٩٢
محمد بن حمدويه: ١٩١
محمد بن خالد المطوعي: ٢١٠
محمد بن سلام البيكندي: ١٨٣، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٩
محمد بن صابر بن كاتب: ٢٠٨
محمد بن صالح الهاشمي: ١٨٢
محمد بن العباس الضبي: ٢١١
محمد بن عبد الرحمن الفقيه الدغولي: ٢٠٣
محمد بن عبد الله الحاكم: ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١١
محمد بن عبد الله الحضرمي مطين: ١٨٧
محمد بن عبد الله الشافعي: ١٩٩
محمد بن عبد الباقي: ٢٠٩
محمد بن أبي عتاب الأعين: ١٨٧
محمد بن العلاء: ٢٠٢
محمد بن علي بن أحمد المقرىء: ٢١١
محمد بن عيسى الترمذي: ١٨٢، ١٨٦، ٢٠١
محمد بن الفرج الأزرق: ١٩٩
محمد بن محمد البامياني: ١٧٩
محمد بن محمد بن مكي: ٢١٠، ٢١٤

محمد بن محمد بن يوسف: ١٨٩
محمد بن منصور: ٢٠٤
محمد بن ميمون: ٢٠٢
محمد بن نصر المروزي: ١٨٧
محمد بن نوح: ١٧٩
محمد بن يحيى: ١٩٤
محمد بن يعقوب الحافظ: ١٩٩
محمد بن يوسف بن ديحان البخاري: ١٧٩
محمد بن يوسف بن الصديق الوراق: ٢٠٣
محمد بن يوسف القاضي: ١٩٠
محمد بن يوسف الفربري: ١٧٨، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠
محمد بن يعقوب الفريابي: ١٨٤، ١٨٧
محمود بن النضر أبا سهل الشافعي: ٢٠٢
مخلد بن يزيد الحراني: ١٩٥
مسبح بن سعيد: ٢١٠
المستملي = أبو إسحاق المستملي: ١٨٧
المستنير = أبو عمرو المستنير بن عتيق البكري: ١٧٨، ١٩٤
مسلم بن الحجاج: ١٨٦، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩
المغيرة: ١٧٨
مكي بن إبراهيم: ١٨٤
مكي بن خلف: ١٨٥
منصور: ١٩٢
منصور بن محمد: ١٨٨
مهلب بن سليم: ٢٠٦
مهيب بن سليم: ١٨٥
موسى بن إسماعيل: ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩
موسى بن عقبة: ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩
موسى بن عون: ١٩٩
موسى بن هارون الحمال: ٢٠٣
ميمون بن مهران: ٢٠٩

[ن]

النجم بن فضيل: ٢٠٧
النسائي: ١٨٦، ١٨٧
نعيم بن حماد: ٢٠١

[هـ]

هبة الله بن الحسن اللالكائي: ١٧٩

[و]

وكيع: ١٨١
وهيب: ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨

[ي]

يحيى بن جعفر: ٢١٢
يحيى بن عمرو بن صالح الفقيه: ٢٠٣
يحيى بن محمد بن صاعد: ١٨٧
يحيى بن معين: ١٩٥
يعقوب بن إبراهيم: ٢٠٠
يعقوب بن إسحاق: ١٩٤
اليمان بن أخنس بن خنيس: ١٧٨
يوسف بن موسى المروروذي: ١٩١، ١٩٢

* * *

[الكنى]

أبو بكر: ١٩٧
أبو بكر بن أبي عمرو الحافظ: ٢١٢
أبو بكر الطبراني: ١٨٧
أبو جعفر: ١٨٣
أبو جعفر بن أحمد بن محمد العبدري: ١٧٨
أبو حاتم الرازي: ١٨٤، ١٨٧، ١٩٤
أبو الحسين بن محمد الماسرجسي: ١٨٢
أبو رجاء الجزري: ٢٠٩
أبو الزبير: ١٨٠، ١٩٦، ١٩٧
أبو زرعة الرازي: ١٨٤، ١٨٧، ١٩٤
أبو زكريا النووي: ١٩٥
أبو صالح: ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩
أبو عاصم: ١٨٤
أبو العباس بن سعيد: ١٨٢
أبو عبد الرحمن المقرىء: ١٨٤،
أبو عبيدة: ١٩٦
أبو الفضل بن العراقي: ٢١٣
أبو محمد المؤذن: ١٨٠
أبو محمد البلخي: ١٧٩
أبو نصر ابن ماكولا: ١٨٨
أبو هريرة: ١٩٥، ١٩٧ ـ ١٩٩
أبو يعلى الخليلي الحافظ: ١٩٩

* * *

[الأبناء]

ابن أبي أويس: ١٩٧
ابن جريج: ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٦
ابن حيويه النيسابوري: ١٨٦
ابن السني: ١٨٦
ابن صاعد: ١٩٣
ابن علية: ١٨٧
ابن عمر: ٢٠٩
ابن عيينة: ٢٠٢
ابن المبارك: ١٨٠، ١٨١، ٢٠٦
ابن النحاس: ١٨٧
ابن يونس: ٢١٣

● ● ●

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٣)

فهرست الكتب الواردة في الأصل

الكتب	الصفحة
كتاب الأدب: ١٨٢	
أسامي رجال البخاري، لابن عدي: ١٩٤، ٢٠٦	
كتاب أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم، للبخاري: ١٨٣	
الألقاب، للشيرازي: ١٩٤	
التاريخ الأوسط، للبخاري: ١٨٢	
تاريخ بخارىٰ، للحافظ غنجار: ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٤	
تاريخ بغداد، للخطيب: ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢ ـ ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥	
التاريخ الصغير: ١٨٢	
تاريخ الغرباء، لابن يونس: ٢١٣	
التاريخ الكبير، للبخاري: ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٨، ٢١١، ٢١٢	
تاريخ نسف، للمستغفري: ١٨٨	
التفسير، للبخاري: ٢٠٥	
الجامع، للترمذي: ١٨٢، ١٨٦، ٢٠١	
كتاب خلق أفعال العباد، للبخاري: ١٨٣	
الرد على الجهمية، للبخاري: ١٨٣	
رفع اليدين في الصلاة، للبخاري: ١٨٢	
كتاب الصحيح، للبخاري: ١٨٨، ٢١١، ٢١٢	
كتاب الصحيح، لمسلم بن الحجاج: ١٨٦	
كتاب الضعفاء الصغير، للبخاري: ١٨٢	
كتاب الضعفاء الكبير، للبخاري: ١٨٢	
الفوائد، للبخاري: ١٨٢	
القراءة خلف الإمام، للبخاري: ١٨٢	
كرامات أولياء الله عز وجل، اللالكائي: ١٧٩	
الكنى، للنسائي: ١٨٧	
المبسوط، للبخاري: ١٨٢	
المدخل، للبيهقي: ١٩٥	
المستدرك، للحاكم: ١٩٩	
معرفة علوم الحديث، للحاكم: ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩	

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٤)

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم حول المؤلفات المستقلة في سيرة البخاري	١٦٧ ـ ١٦٩
المصادر المترجمة للبخاري ضمناً	١٦٩ ـ ١٧١
ذكر بعض المقالات التي حول البخاري	١٧٢
وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب	١٧٣
نموذج للأصل المعتمد في التحقيق	١٧٥
بداية الكتاب	١٧٧
نهاية الكتاب	٢١٥
فهرست الأحاديث	٢١٩
فهرست الأعلام	٢٢٠
فهرست الكتب الواردة في الأصل	٢٢٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com